قوبل به

1864

حميديه
٢٩٥

١٧٤٤

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

أولى من العشرين
1

السفر الموفي عشرين من الفتوحات المكية

إنشاء سيدنا وإمامنا ووسيلتنا إلى الله الشيخ الإمام العالم
الراسخ [illegible] الكامل إمام الأئمة أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي
الطائي الحاتمي رضي الله عنه وأرضاه بمنه

روايته ما [illegible] عنه

أوقاف [illegible]
١٧٤٢

ومن هذا الكتاب نسخة بخط ... الشيخ صدر الدين محمد ... رضي الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب ـــــ التاسع

والتأويل وما كان في مجرده منزل
العلم الإلهي الذي ما يعرفه علم
من الحضرة الموسوية
العلم بالله تنزيه وتحلية
والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر إبطال ومغلطة
والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر أعلام مجردة
والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك أقوال مزخرفة
فإن مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الإله بما
تعطيه علته وذاك تعطيل
والأشعري يرى عينا مكثرة
وذاك علم ولكن فيه تمثيل

الأمية عندنا إلا في حفظ القرآن ولا حفظ الأخبار النبوية ولكن
الأمية عندنا من لم يتصرف بفكره الفكري وحكمه العقلي في
استخراج ما تحوي عليه من المعاني والأسرار وما تعطيه من
الأدلة العقلية في العلم بالإلهيات وما تعطيه للمجتهدين من
الأدلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الأحكام الشرعية
فإذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان أميا
وكان قابلا للفتح الإلهي على أكمل ما يكون بسرعة دون
بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك
إلا نبي أو من ذاقه من الأولياء وبه تكمل درجة الإيمان ونشأته
وتقف همة العلم على إصابة الأفكار وغلطاتها وبأي نسبة
تنسب إليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع
ذلك بالباطن أنه لا فاعل في الوجود إذ كان كل ما دخل في الوجود
من غير حكم للفاعل لا لغيره فلا عبث ولا فاعل في غيره ولا
حكم إذ لا فعل إلا لله ولا فاعل إلا الله ولا حكم إلا لله ولا حاكم
إلا الله فمن تقرر له العلم بما ذكرناه تعين أن يحصل له من
العلم اللدني الإلهي ما يحصل للأمي منا الذي ما تقرر فيه
ما ذكرناه فإن الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية

في الفقهاء زد ليس لما ذكرناه اذ كان الامر جليه وبعضهم فوق
طور العقل ومنزلة لا يعلمها الا هو وفوق منزلة المجتهدين من الفقها
لا فوق الفقهاء ان ذلك عن الفقه الصحيح والعلم الصريح
وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف
حال العقل وابن الادنيه وما شاكلها التي نسبها الشارع
والسعد الالاه من الموازين النظريه والبراهين العقليه
على زعم العقل وكلام المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده
ان يقول سنة وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة
نفسه حتى يقول الله تحاسبه بذلك في الفتح الالاهي
والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبده خضر
عبدا من عبادنا واتاه الرب الجمع اتيناه رحمة من
عندنا سور الجمع وعلمناه سور الجمع من لدنا يعني الجمع
علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن
وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل
والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطي العلم الكامل
وامر بالتصرف به في الانبيا ومن شاء الله منهم الا ولذا انكر
عليه ولم يتكرر هذا الشيء على احد ما اوتي به من العلوم

وان حكم بخلافه ولا كان يعرف موطنه وان يحكم به فيعطي البصر
حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطي العقل حكمه وسائر القوى
المعنويه ويعطي النسب الالاهيه والفتح الالاهي حكمهم
منازل العالم الالاهي على بصيرة وهو البصيرة التي نزل
القرآن بها في قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وهو قسم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم
فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته والاميون
منهم الذين يدعون بعده الى الله على بصيرة هم التابعون له
في الحكم اذ كان راس الجماعة في المجتهد وصاحب الفكر
لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به واما المجتهد فعن
حكم الشرع في نازلة شرعيه يحكم واذا كان في عمر لاح
له امر اخر في النازلة خلاف ما حكم به بالامس في النازلة فرجع
عنه وحكم الشرع بالطهرله وبعض الشارع حكمه في الاول
والاخر ويحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده
في ذلك الوقت ولو كان على بصيرة لما حكم بالخطا في النظر
الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول
ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك نسخا وان النسخ

من الحكما فانه يستحيل بطريق البصيرة والحكما بطريق النظر
وكل المصاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلا اذا
نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه
الدليل اعطاهم ذلك العلم ما لم يدلوا به اياهم في زمان آخر
او يقوم لهم خصم من طائفة اخرى كمعتزلي واشعري او ترهمي
او متفلسف ما امر من ناقض دليله الذي كان يقطع به
ويفرح فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطا وانه ما
استوفى اركان دليله وانه اخل بالنظر في ذلك ولم
يشعر وانها من البصيرة ولماذا الا يقع له هذا في ضرورات
العقل والبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات
للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح به ذكر عن
ابي حامد الغزالي المترجم عن اهل هذه الطريقة بعض
ما كانوا يتمعقون به قال لما اردت ان اخذ في سلوكهم
واخذ ما اخذهم واغرق في بحر الذي اغرقوا فيه خلوت
بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر
فانفتح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وعلمت انه
قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملته فيه فما ادته قوة ففقهته

4

مما كنت عليه بعد ذلك فعلمت انه يعرف احوالي فعرفت الى
خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت
اولا واوضح واسنى فسررت فتاملت ما ادته قوة ففقهته
مما كنت عليه وما حصل لي عاودت ذلك مرارا والحال الحال
فتميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحو
يرده القوم في ذلك وعلمت ان الكرامة على النحو ليست
كالكرامة على غير النحو الاتي الا شيء منها ما يسقوم ثمرته
زهد وهو ثمرته علما النظار اذ دخلوا طريق الله كالفقه
والتكليم ومنه ما لا يعطي ثمرته زهد وهو الامر الذي لم
يتفق علمه الذي على ظاهره وكن فيايته ذلك فاسهل
الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وكان اهل
الفقه والمتكلم الى الحضرة الا اهله بين انهما ليس بواعلى
الله وما عرفوا ان الله يعلي ما اعطاهم بلا الموازين الا
لمن يتوا بدالله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب
عوقب بالحرمان العلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من
امره فان كان واقف العقل على ما ان اصيب فمنهم من دلو نزل
منزله على الباب حتى اذا خرج اخذه ليتبرك به وهكذا

احسن في الامر دخل به على الله ولا حرج عليه متعلق بما تركه
اذ كان في نفسه الرجوع اليه محروما من الحق المطلوب بقدر
ما تعلق به خاطره مما تركه للالتفات الذي له الله واحسن
من هذا في الامر كسر ميزانه فان كان يشتبا احرقه وان كان مما
يذوب اذابه او تركه حتى يزول كونه ميزانا وان بقي بعض جوهره
فلا باس وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان فرضنا
وليس بمحال ان الله وفق بعض عباده حتى فعل مثل ما اذا
مما ذكر ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما احاول
ومنها انظر ليس في الامر على هذا فان الآية يدخل ان الله
مومنا ومنه الحال التي ذكرها ابو حامد ليست حالة القوم
وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف ماثم فسال
فدل على طريق القوم وقد دل ليعرف الحق بتعريف الله ممنوا
ايضا بما هو المحل وابو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلم
يقو قوة مثلا في قبول ما يرد به الفتح الالهي واذا اتفق على
التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة
انقص مما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فيتعجب من ذلك
فلما خرج خرج بما هو وزن مما الله لا يعلمه الا فعله الا ابتغاء

عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه
وان يقع الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة لئلا يزن بكل ميزان
ما وضع له ولئلا يزن المكلف بميزان عقله ما هو خارج عن
العقل لكونه وراء طوره ومثل النبيذ الا انه لم يعطه
ميزانه ورمى به وكفر به وتخيل انه ما ثم الا ما دخل في ميزانه
وان المجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره فالشافعي
المذهب مثلا اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله
ميزان ابي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي بحرمته وقال اخطا
ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثلا ان يقول
مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تقرر ان كل مجتهد
بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه العدول عن دليله فما
وفى الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذي يشمل
حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي انشا الله عليه
الشريعة بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام
واما في الاصل والمثبتون القياس فلا ادلة الا ذلك
اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية

ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده، ولا حرج عليهم فيما اخطأوا
في اثباتهم القياس دليلا وليس للظاهرية حجة فيما انكروه من القياس
حكما فتثبت القياس دليلا شرعا وسبب نفي القياس ان يكون
دليلا شرعا واما في الفروع فقد علل رضي الله عنه الذي من انكاح
الربيبة اذا لم تكن في الحجر وان علل بانها لعدم وجود الشرطين
معاونته بوجودهما تحرم الربيبة يعني بالمجموع والمحالة لا يرد ذلك
والمتنازل العلم ينقض حكم كل واحد منهما ولا حرج العامل بالمتنازل العلم
فليس بعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان
الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلحقوا باب هذا العلم
الشريف الالهي الذي يسلم لكل طالبه ما بني عليه سواء قادهم
ذلك الى السعادة او الى الشقاء ولا يسلم له اخر طريقه سوى من ذاق
ما ذاقوه او شربه كما قال ابو يزيد اذا رايتم من يؤمن بكلام اهل
هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه
مجاب الدعوة ولكنه لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في محبوبه الحضرة
ولا حرج اعنوه انه منها لجهله بما اقاله بعطانا ممن جعل له نورا من
النور الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى يهدي به الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض من الوان بيني

والصراط الالهي الا الى الله تصير الامور ومرجع ما يتعلق في معرض الامتنان منه
على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
وهو قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
وهو مرور المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما اوحي اليه ولكن
جعلناه نورا يعني هذا التنزل نهدي به من نشاء من عبادنا فجاء بمن
وهي نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبي او ولي
وانك لتهدي من ذلك النور الذي هديتك به فان كان هذا العبد
نبيا فهو مشرع وان كان وليا فهو تابع لشرع النبي وحكمه امر
مشروع يحول عنه بعض الموسوية الصراط المستقيم في حق
النبي طريق السعادة والعلم وفي حق الولي طريق العلم بما اجمل
من الامر المشروع فيما تضمنه من الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يشاء الموسوية الا بفائدة فليل ثم قال وما يذكر الا اولوا
الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر
لا يكون الا عن علم منسي فتنبه لما ذكرناه في هذه الابيات
تسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان بينت لك عن مرتبة هذا العلم
من هذا المنزل فلنبين اصطلاحا العلم ومادة بقائه ومجانب
مادته وماذا يوصل الى ذلك بمشيئة الله وتوفيقه

فاعلم أن أصل هذا العلم الإلهي هو المقام الذي ينتهي إليه
العارفون وهو أن لا مقام كما وقعت به الإشارة بقوله تعالى يا أهل
يثرب لا مقام لكم ومثل المقام لا يقدر بصفة أصلا وقد نبّه
عليه أبو يزيد البسطامي رحمه الله لما قيل له كيف أصبحت
فقال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح والمساء لمن تقيّد بالصفة
وأنا لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق
للظهور في عالم الملك والشهادة والغروب للستر في عالم الغيب
والملكوت فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة
التي لا شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام بوصف ولا يتقيد
به وهو مقام من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون فالمقام الذي هذه صفته هو أصل هذا العلم وبين
هذا الأصل وهذا العلم مراتب فالأصل هو الثبات على التنزيه
عن قبول الوصف والتبدل أحوال ومن حالتي ينتج هذا الثبات
صورة يتصف بها العارف لما ظاهر ولما باطن والباطن منها
لا ينال إلا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية
وإذا وصل إلى هذا الباطن وهو على حاضر هو لهذا العلم المطلوب
كالزهر للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة

6 إلا في العلماء به كما لا يظهر للزهر حكم إلا في السراج الغائب
بالفتيلة وهنا يقع له اكتساب الأوصاف التي تنزهنا الأصل عنها
في ذلك المقام وفي هذا المقام يصفه بها من أجلنا لا من أجله
فهذا الوصف للآثار لا له كان الله ولا شيء معه وسيأتي الكلام
على هذا الأصل في الباب الخامس وبيان ما له من هذا الكتاب
ومما يتضمنه هذا المنزل على علو الأجسام الكثيفة وأن
أصلها من النور ولذلك إذا عرف الإنسان كيف يصفي جميع
الأجسام الكثيفة الظلمانية أبرزها شفافة نورانية التي
في أصلها مثل الزجاج إذا خلص رمله يعود شفافا وجلي
الأحجار من هذا الباب ومعادن البلور والمها وأمثال ذلك
لأن أصل الموجودات كلها الله من اسمه نور السماوات وهو
ما علا والأرض وهو ما سفل فما أماي إضافة النور إلى السماوات
والأرض ولولا النورانية التي في الأجسام الكثيفة ما صح
للمكاشف أن يكشف ما خلف الجدران وما تحت الأرض
وما فوق السماوات ولولا اللطافة التي هي أصلها ما صح اختراق
بعض الأولياء الجدران ولا دار قيام الميت في قبره والتراب
عليه أو التابوت مسمرا عليه محمولا عليه التراب

مركدرة

لا يستحق شيئا من ذلك عن فقوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه
ويسعه المخاسف منا وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وحكايات
عن الصالحين ولسنا ممن يحسنها ولكن دلعه الله ونبق على اصل طلقته
مستوعبا فكل ما يكون اذا الامابلا للاستنارة لا من جماد ولا من نبات
ولا من حيوان ولا سما ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر ويستند ذلك بيله
الى اصله وهو النور فاول موجود العقل وهو العلم وهو نور الا في
ابداعي واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهي دون العقل في
النورية للواسطة التي بينها وبين الله وماز الت الاسبا تكثف
حتى انتهت الى الاجسام والمولدات ولما كان لكل موجود وجه خاص الى
موجده به كان سريان النورية ولما كان له وجه الى سببه به كان
فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان
الانسان لما نزل الظلم واكثف وان منزلة العقل من منزلة الانسان كم
بينهما من الوسايط ثم لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد وهو اخر جزء
الاولاد مركب من خمسين ... طار وهو كذلك مايل الى
الاستنارة وان كانت له الحركة السفلية دون البهائم والنبات
وفيه من الانوار المعنوية والحسية الزجاجية ما فيه فما لا تجده
في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية

منتش مغيب
ومعوا المستوي
الدركال

فما قبلتها الا بالنورية التي فيه فهي المناسبة لقبول هاذه
الادراكات ولهذا قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم
ان النور مستكن في الظلمة ولولا النور لما كانت الظلمة ولم يعقل
سلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لا نعدم وجود الظلام ان
كان اخذ عدم وان كان اخذ استقال يتبعه حسب ينتقل اذ هو
غيره ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا
ان للظلمة نورا اذ انما لها ما صح ان يكون ظرفا للنهار ولا صح
ان تدرك وهي مدركة ولا تدرك الشي الا بما في يركه نور يدرك
به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك
الابصار بما فيها من الانوار له وانتفى الادراك بالعين عادة
وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شي وكل شي يدرك
بنفسه ولكل شي الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف
كان يدرك من خلفه كظهره كما كان يدرك من امامه ولم تحجبه
كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه وعظمه ولحمه عن
ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر المحجوب عليه
ولهذا الاكثر انما هو ذاك الحس فيكون من وعاده لقوته
الاهيه اعطاها الله بعض الاشخاص واذا انتزت اودع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الامانة من اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق
تعالى وله ان يودعها الله فلا امين مثل الاجسام المظلمة على ما
تحتوي عليه من الانوار ومن نبه الله على اماناتهم بذكر بعضهم
في قوله وهو الدال الامر بتسميته امينا وهو ارض ذو ذرات
واسوار وتراب وطين ولين فوصفه بالامانة واقسم به كما
اقسم بغيره بعضها لمخلوقات الله وتعليما لنا ان نعظم خالقنا
ونعظمه بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا
ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا امر الله ومن مسئلة
فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهورا عن القسم بغير الله
ولما عرفت الاجسام كانت اقرب ان الاصل الذي هو الاستنارة
فان اول تشكل مثل الجسم الاول الاستنارة فكان فلكا ولما كان
ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم يكن
الجسم نورا في اصله لما وجدت بين النفس الكل وبين العقل
الكل والعقل الذي هو الهبا اولا ظهر الظلام بوجودها
فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها وكل
وكل ظلام في العالم من جوهر الهبا الذي هو الهيولى وهو نور
في اصله من النور فقبل جميع الصور النورية لكننا سنبين

فانتفت ظلمتها بنور صورها فان الصورة اظهرتها فنسب الى الطبع
الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن
شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة
تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان يدرك ولو
كان غيبا ما صح ان نشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه
كلها مفاتح الغيب ولكن لا نعلم كونها مفاتيح الا الله بقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا
لكن لا نعلم انها مفاتح للغيب واذا اعلمنا بالاخبار انها مفاتح
لا نعلم الغيب حتى يفتح بها فمن استنزله من وجود مفاتح بيت ولا يعرف
البيت الذي يفتح به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسريان النور في الاشياء ان المحسوس
شيء ويعضد فسريان النور في جميع الموجودات كثيفها
ولطيفها المظلمة وغير المظلمة افرق الموجودات كلها
بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وما له الغيب المطلق
لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لا كرسيه عما يليق بالمحدثات
فان الغيب نعلم ان ثم غيبا ولكن لا نعلم ما فيه الا ما هو فاذا
وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين ونقلتها الى الرسل
ونقلتها

الرسل عليهم السلام انبا عن امر بها وترك ذكره خلق لقصره
وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به
فان اقتضى عملا زائدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه
بالسعيد ومن ثم الى السمع وهو يشهد له الجزا او عدمه
له من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى
فيعطى بحلول اجله من حيث الجملة حكما الاهيا لا يتبدل ولا
ينخرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره أمامه واقتفى الفاسد
به ورد الاخبار السوية اما بالتكذيب بالاطلاق واما بالتاويل
الفاسد وان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له
ان اقتضى ذلك عملا زائدا على التصديق به فذلك المعبر عنه
بالشقي وهو من دخل فيه ما فيه من الظلمة كما امن السعيد من جهة
ما فيه من النور وله الجزا ايضا او عدمه ان كذب من الشر في دار
البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى
اجل مسمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما
الاهيا عدلا كما كان في السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم
ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف ومن يسلك
عليه من علماء الرسوم من المؤمنين وبين اهل الكشف

وكذلك ايضا بين اهل الكشف فيها الخلاف هل ينتهي
العذاب عليهم الى مدة لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقا
فيسمى العذاب فيهم الى اجل مسمى وانقضوا في عدم الخروج منها
وانهم فيها ابدا يكون الى مدة لا نهاية له فان لكل واحدة من الدارين
ملؤها وسبق عليهم اسباب الالام ظاهرا لا يدرون ذلك
وهم يجدون في ذلك لذة في انفسهم بالخلاف المتفرع داخلها
بعد ما اخذ الاجل منهم جزا العقوبة حكى عبد الله المدعو
في جماعة عنه عن ابي مدين امام الجماعة انه قال يدخل اهل الدارين
فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون
فيهما بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات وهذا النص صحيح
وكلام حق عليه مسحة فما خرج جزاء العقوبة الا لمن وازن ما
لبث في العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامر جعل لهم
نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة لتالموا لعدم موافقة
المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من
نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ
اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم
يقتضي ذلك الا ترى الجعل في الدنيا هو على مزاج يتضرر بريح

الورد والمسك والنسرين كل ذلك من دلو على مزاجه وقد وقع
في الدنيا امتزجه على هذا شاهدناها فما ثم مزاج في العالم
الاول الا وله مناسب وعدم له والمنافي الا من المحدود
فما لم يرح المسك والذات تابعة للطباع والالام لعدم
الملائم فهذا الامر معقول في نفسه لا ينكره عاقل وانما
الشان هل اهل النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ
المدة ام لا فوهم على مزاج يعطي لهم الاحساس بالالام
للاشيا المولمة والنقل الصحيح الصريح النص الذي
لا اشكال فيه اذا ورد فيرا للعلم يحكم به للا بسط فالله
على كل شيء قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولا اكن
لا ادلم الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يسع الخلاف
من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة
حتى لا يبقى فيها احد من الناس البتة وتبقى ابوابها تصطفق
وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملوها بعم
من مزاجها كما يخلق السمك في الماء وعالم المتولد في الهوا
وعالم في بطن الارض احياء لهم الافتقا كالخلد فاذا احس
على ظهر الارض مات فالغم الذي لنا في ذلك النعم حيانه

فالسمك اذا اخرج الى الهوا مات وكان في الهوا غمه فيه طفى
فيه نور حياته والانسان والانسان والحيوان الذي اذا غرق
في الماء هلك وكان في الماء غمه ينطفي به نور حياته
ومن حيوان بري بحري يعيش منا ويعيش هنا كالتمساح
وانسان الما وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع
والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل
ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ السبعون وماية

في معرفة منزل تقريب اليقظ من
الحضرة الموسوية

بالقول تشريح ذات القول فاعتبروا
في شرح ما هو في النفس مشروح
ان الاسامي للمعنى مفاتيح
وفي العبارات تعديل وتجريح
لا يحفظ السوء للملي الله ابدا
ما لم يكن مثله للا لقا تلويح

ما تشوف معارف اهل الله في جنب
لا تحكمنك نبيين و تهرج
وانطق بما تغتذي به النفوس ولا
تنطق بما يغتذي بعلمه الروح
فالروح يكفي ما بلغ الله كما
تبدي النفوس الذي تجري به الريح
ان النفوس بما تهواه نا لهفة
والروح ان زل دا التشريح مجروح

اعلم ايدك الله وايانا

ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بنزله ونفقره الله فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه ولا يسامح شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعم التي انعم بها المنعم عليه، فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على

ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فما ذا افتقر في غير موضع الافتقار فحسن يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه ثم راه يفتقر في غير موضع الافتقار فحسن يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه التي يوف يلبسه ويركب يركبه واهل يانس اليه وقد نسي او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما ساله في نظر اليه بما وهبتك اياه من المال ولماذا استعجلت الذلة في مثل هذا الموطن فيجب التعريف بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا امره على ما انعم به عليه ان لا يجيب سوالا له اما بعطاء في الوقت واما بوعد فيمسكه بعد انقضائه لما حصل عنده من الخجل تخلقا الاهيا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تعريف النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطبا من اهل الحكمة والتشريح الالهي التي تتضمنه الصورة الالهية التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم

تشرحه من ذات العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان
كلها علوها وسفلها لطيفها وكثيفها نورها وظلمتها على
التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبيّنه فهذا
هو علم التشريح في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو
ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالاهية
والنسب الربانية وتعلم معنى التخلق بالاسماء
وما تنتجه التخلق بها من المعارف الالاهية وهذا ايضا قد تكلم
فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي
الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله
المعافري وابي القاسم القشيري وبعض هذا المنزل
التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك
العمل واعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم
على ايدي رسله وجعل مع الايمان الزاما من الاعمال امرهم
الله تعالى ان يعملوها كلها في بواطنهم عملا معنويا وجعل
محلها القلوب وعن امور اعملها انزلها على ظواهرهم
وعملها جوارحهم فما فيه كلفة حسية من عمل الايدي
والارجل ومما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد ومثا

لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في
الايات ليؤدي ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن
سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا ترك
كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض
وهو مما اشق على النفس واذا اقمت هذه الحضرة التي
في هذا المنزل مثله في صورة حسنة تعاين لها توابيت على
يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التي على يمينه مملوءة
درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحللا ومسكا وطيبا ومنها
توابيت كبار وصغار ويقال له لا بد لك من حمل هذا الى موضع
معين الى دار حسنة وروضة مورقة ويقال له اذا اوصلت
هذه الاحمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما
السعي مع ثقلها ما يحوي عليه هذه التوابيت كلها ولك
هذه الدار التي اوطنتها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي
خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب
وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر المباح من حيث
الاباحة وتوابيت النهي الواجب وتوابيت النهي المكروه
ومن هذه التوابيت ما تثقل به ومنها توابيت تثقل بغيرك

وكلفت ابن حملها فكل مكلف شرعي مختص بزائد لا يتعدى في العمل
فيه الى غيره فهو المختص به وكل مكلف شرعي مختص بزائد ويتعدى
في العمل به الى غيره فزائد الذي يتعلق بغيره وكلفت ابن حمله
كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه ثواب اصحاب
البر وهما حمله ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك
واجر غيرك في الاخرة ولا ينقص الغير من اجره شيئا ان كان
مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في
معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم
ولهذا اخبر صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر بالعمل فقال من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
فالمؤمن لا ينقص من اجره الاجر شيء والذمي يعطى اجره
في الدنيا اما بمنفعة معجلة او دفع مضرة معجلة ويكون ذلك
لهذا العامل في الاخرة نفعا ومن يجمع له بين الدنيا والاخرة فمن
العامل ما يحمل بذلك الثواب من الاشياء النفيسة وما لها
ومن حصل له الشيء بانه له ذلك اذا حملها نفسه يقف في حبها
والتعشق بها فهو عليه حملها وتخف لحمل المنة اباها

فلا يجد فيها مشقة وهو حال يلزمه بالاذى وما يحسن لا مثل الزمنة
واخر يتطلع الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا ينفع عنده الا بمجرد
تصديق الخبر فيجدها بسبب الحمل فمنهم من يحملها بمشقة
وذلك لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد والطمع
في اجرها وبكلتيهما الوزن الا من يحملها ما له من ذلك في اجر
حملك ومنهم من يثقل عليه واخرج منها حملة كحجها في الارض
ليخف عنه الثقل الذي يجده فلما انف حمله بعض ما اخرج
منها حمل ما بقي وبكلها الحرجة من ذلك عادة لك الشروح
حريرا او رصاصا او نحاسا وزيد في التوابيت التي على شماله
والتوابيت التي اقيمت له على يمينه كلها مملوءة حريرا
ونحاسا وفكرا وانكا وشبه ذلك مما يثقل وتكره
رائحته ويقال له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على
ما ذكرناه في ثواب البر وبوطنها الى الدار ذات
لهب وزمهرير وما الحق عليه هذه الثواب كذلك وهذا
قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلى
الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر للمكاشفة في هذا المنزل

صورًا انزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد وعن تفاصيلها
والموكل بشي منها اقامه ومحله ولم يحول لذلك كلفة ولا مشقة
لانه لا عرض له مع اراده سيره منه فهو في عالم الانفساح والانشراح
وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فهو امران لا يحمل
الاوسع نفسه والنفس هنا عبارة عن الحمل الحسي لان النفس المعنوية
لا كلفة عليها الا اذا كانت طاجبة غرض تكلفت بما لا غرض لها
فيه فلمنزلة بعض الانسان من جسه نفسه وبعزم من حيث جسمه
لخروج ذلك عن طاقته في العهود ويعلو بهذا المنزل طرف
من العلم بنشو الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل
الناس بجوانبهم الخمسة كما ان الجن الخمسة من الانسان مع
كونهم من نار من مارج والنار من عالم الطبيعة ومع هذا انهم
روحانيون يتشكلون ويتمثلون في مركبات الطبيعة لا يقبل ذلك
لما قبله عالم الجن ولهذا يتجرد لك ويعلو مقامات الانسان
من عالم الطبيعة الاسفل وهذه خزانة الخيال في مفرح
هما غد يتخيل بها ما شاء من الحالات وهذه من المحدثات وكذلك
الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات
وقد عرفنا الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات

وجعل اسلما منها ومعموله وان جي في كل سما امرها ولا خلاف
ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجساما نورية كما
ان الجن اجسام نارية ولولا يحل النور لطبيعة لما وصف
بالاحراق دائما وصف النار والطبيعة والدخان ما الرطوبات
وهذا كله من عالم الطبيعة مع ان الله قد اخبر عن الملا الاعلى
انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والتنازع
والمخالفة مثل الخصام ولا يكون الا من الضد ومن هذا الباب
قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم
وغيرتهم على الجناب الالهي فلولا مواقع روحانيتهم لم يقولوا
شيئا من هذا مثل لهم الله اني جاعل في الارض خليفة بل كان
جوابهم من حيث ما فيهم من النشر الا ان يقولوا ذلك الا
بتعليمه فعل ما يريد ومن العيوب علمت امرك بالطاعة لمن
امرنا بطاعته فما الذي وقع من الانسان من الفساد وغيره مما
تقتضيه عالم الطبيعة لو تعينه وقع الاعتراض من الملائكة
٢ فوقعوا في عرضهم ولم يروها من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان
المعصوم لا يخوض بحواس صاحبه ومن فعل ما لا ينبغي له ان يفعله
ولهذا قال لهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه

علمهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق المشار اليهم
بها وجهلها الملائكة وكانه يقول سبحانه اجعل علمي حيث شئت
من خلقي اكرمه بذلك من هنا نعلم ما ذكرناه وسماء العلم بهذا
الامر محققا مستوفي في منزلة الخاصية فان علوم هذه المنازل على قسمين
منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم يكون
منها في كل منزل الحروف ٥ واعلم ان العلم وان كان محل السعة
الالهية فان الصدر محل السعة العلمية اذ كان يسمى صدرا
لصدوره ولهذا قال ولا حرج يعني العلوم التي في الصدور فان العلم
في حال الورود لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب
الالهي والتجلي واذا صدر انشرح وانفسح لانه خرج وهو صادر الى
الكون فينفسح للمناسبة وتنتشر اشعة نوره بانبساطها على
الاكوان وسعى بكونه خص بهذا التعريف الالهي على ابناء جنسه
ولهذا اذا عرض له عارض يعطيه في غير محل العلم ينبهه الحق
بتذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه فيحول
بينه وبين ما كان عليه من الضيق فهو في الظاهر امي وفي المعنى
وحسنة بهذا العلم ثم هنا يقرر الحق عبده على ما امتن به عليه
فلولا قال الله قد ذكر انه يمن على عباده فلنا انما جا هذا

لما اسوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم
فقال الله له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
اي اذ ادخلكم في حضرة الحق والحق لله لا لكم فموضع علم التطابق
لم يقصر به الحق فما كان الله ليقول في الشرع ما قال ويكون منه
كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه
منكم وما كان الله ليندبكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح
ويفعل بعكس خلافه واذا وقع منكم من سفساف الاخلاق
ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بما من
نفسه وانما اعمالكم لم يسعكم فلله المنة التي هي النعمة
والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا الذي سبحانه وتعالى واذا
اراد الله تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته
عنده اما للتعريف واما ان يظهر على يده وفي حاله
ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده فتتطاول له الالسنة
ويعلو بعلو مرتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه وسلم
باب الشفاعة يوم القيامة الذي اختص به على سائر الرسل
والانبياء فيعلو مناره في ذلك الموطن على كل احد وهذا لا
يطلب الرياسة والعلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف

كمه اصبح ولا امسى عند الناس لا يهم في محل الحجاب وهو في
موطن التكليف وكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما
كلف به من العمل ومما يشهد هذا المنزل على التنكير وهو
التجلي العام وعلى التعريف وهو التجلي الخاص وهو مندرج
في العام كالاسم الرب اذ انجلى فيه الحق لعباده فانه تجل
عام واذا تجلى في مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان
التجليان من الربوبية ولا فرق بينهما لكن فان الحال التي لك
مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال التي لك معه اذا
انفرد بك فلهذا معلم وعلم خاص ولهذا معلم خاص والتجلي
العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة واعلم ان اصل
الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض لها فاذا عرض وقع
الابهام والاشكال والعارف من عرفه في حال التنكير فهو
نكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النكرة اذا قال القائل
كلمت اليوم رجلا فرجل هنا نكرة وهو عندي كله معرفة بالنفس
في حال الحكم عليه بالنكرة فالرب يشاهد العارف من الحق
في حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عنده
لكونه اتماء على الحال الذي يستحقه في حال تغيره به العقايد

ما الله والعبد

17

فيحمله العامة في التنكير وهو فيعلم عظم الفائدة للعارفين
واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يمكن له ان يسال الحق
في امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سؤال
الحق في امر هو فيه لانه يشتغل عما يستحقه ذلك الامر من
الادب فاذا اوفاه حقه حينئذ كان مما يتعلق بالعبادات
العلمية واراد الجواز بفعله من تلك العبادة لم يعرف العارف
مراد الحق فيه لا في مرتبة يفعله هل بفعله الواجب او مندوب
او مباح او مكروه او محظور فيتعين وافعال العالم التي
فرغ منه وهي الاسرار التي الله في علم الله يشتغل وعند
ذلك بانه رسول من الله مطهر في سره يقول له ان الله
قد امرك ان يضرع الله وتتبعه وتساله في هذا الامر الذي
يشغلك الله ان كانت فيه لك خيرة فلتكن من الواجبات
وهو المراد فان لم تكن فمن المندوبات فان لم تسبق العناية
بالاجابة فمن المباحات فان لم تكن وراثة لوائح بدون ذلك
من خلف حجاب الحرمان ويعلم انه يشتغل بالمحظور او مكروه
فاسال من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تشتغل به
واساله ان يجعل فيه من الحراسة لذلك الامر ولا يحول بينه وبين

بحرمتك مانه بقي يسوى فقط وان العلم الالهي لا يتبدل فلا
يوقع عند ذلك حتى انه اذا وقع منك والله على هذه الحالة
لم يتحكم للمعصية فيه جملة وكان الحكم في ذلك للقدر
واذا توجهت العقوبة على من هذه حالة لما تطلبه
المخالفة من وجه من وجوه ما توجه العفو والغفور والرحيم
وهي الاسما التي تطلبها المخالفة ويعضدون بالاسما التي
تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والابطال
والغفور الساتر فيما ورد الدمع الجماعة فيكون الغلبة
والحكم لهاولا الاسما التي تعطيه السعادة والخير مع
وقوع المعصية ويكون معصيته محصوره فيها امع الله
حيث ذات روح الامر يستغفر له اليوم العاقبة ويبدل
الله سيئها حسنا كما يدل على ويفها ستويه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الحادي
والعشرون وما يلي في معرفة
منزل صدر الرمار وهو الفلك
الرابع من الحضرة المحمدية

افنيت دا الدهران الدهر ليس له
عين ولا شبه للعقل معقول
فان دلفت به واحلف على عوم
لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذي لاح تقويته
ولا ابتهو في الا حلام مبتول
الا اذا رقيت فيه مطارقه
وكان عنه فؤاد الشخص معقول
لما الذي تاه في بحر وليس له
هاد من الكذب الاهوا معلول
وان تعلت ال فقر بغير غني
فانتج لدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله الولي الحميم
ان للانسي صدرا ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم
والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان
وهو اخر موجود وكان الانسان وبر على الصورة الالهية
في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا فما بين الحق

والانسان الذي له الاخرة وللمحو الاولى صور لا يعلم عددها
الا الله فلنعين منها بعض ما اطلع الله فهذه وما يعجز ان يقبله
عقلك ونسكت عما لا اطلع الله عليه ولا يقبله عقلك ف
فلنبتدئ اولا بالاعلى ونتنزل الى الادنى فنقول ان الصور في
الرتبة الثالثة من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية
او شخصية فصور الواجبات الجملة الازلية المنعوت بها الحق
عز وجل وصور الاسماء المؤثرة في العالم وصور صفات التنزيه
نفي المثلية وصور الاثبات العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته
هواء وصور الوجود الممكنات وصور الموجودات العقل الاول
وصور الدهر ملابس الازل والابد وصور الزمان زمان [illegible] الهيولى
الصورة وصور الطبيعة نفسه الجسم الاول وصور الكيفيات — الكيفيات
تعلق العرش ما لا نجاد وصور الكمالات بعسم [illegible]
وصور الافلاك الكرسي وصور العناصر لها وصور الليل
بعد السفل الاحمر وصور النهار اسراء والشمس لا شروقها
وصور المولدات الحيوان وصور الانسان معروف وصور
الامة زمان ادريس وصور هذه الامة القرن الاول
وصور الدنيا وجود ادم وصور الايام يوم الانس وصور

الاخرة البعث وصور الروح النوم وصور النار التوبيخ
وصور الجنة النزول في المنازل منها وصور العذاب والنعيم
ريبه استيطانهما وصور الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل صور — استبانها
قلبا فما دام القلب في الصور فهو اعمى لان الصور حجاب عليه
فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا خرج عن صوره فرأى فالاسباب
صور الموجودات والموجود اثر كل الخلق فما دام الموجود
ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن شهود الله
الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا رد الدهر الى
السبب الذي اوجده عنده وينظر من الوجه الخاص الذي
من به الله في ايجاده جعله الله بصيرا فالاسباب كلها
ظلمات على عيون المستبصرات وبها هلك من هلك من الناس
فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا
يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها
ولا يعطون حقها بل يغصبونها فيما اسمعه من العبودية — خ عـ
التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فما سمع احد ان
الناس يقول لا اله الا الله ونفي الاسباب فاذا اخذته
بقوله او نزلت به نازلة تشاهر السبب ونسي عن اثبته

وكفره وآمن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك
النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذي استند اليه وانقطعت
به الاسباب حتى يكفر بها ويرجع الى الله حال الاسباب
فلم يدر بماذا كفر ولا بماذا آمن ولم يدر ما معنى السبب ولا
غيره اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون عند المسبب
لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه لهذه النازلة
لم يكن سببا بوجه من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها رفعها
وانما كان ذلك السبب في منعه رفع النازلة سببا في
رجوعه الى الله في رفعها فلم يزل في العمى تحت تاثير الاسباب
فان الاسباب حال رفعها وبعده يرجع الغير ما اثبته الله
لسبيله ذلك ولاكن اكثر الناس ما عماهم وحيرهم
وما هداهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح
الموحى من امر الله فيهدي به من يشاء من عباده فهذا ثبت
الهدى انه بالروح ومهما وضع السبب في العالم والوقوف
عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل
سبحانه الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى
حتى ينتهي منها الى الله سبحانه فهو السبب الاول الاعز

سبب كان به تعلق سبب الكون المرتبة لا الذات
وسبب المرتبة الكون وسبب الكون في الايجاد المرتبة
وسبب المرتبة في المعرفة الكون وامم فلما اطا النهار
للحركة وقعت الولادة للاشياء بها وظهرت الاعيان
في عالم الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فتلاطمت
الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها لتلاطم الامواج
ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت
الامواج وامسكت البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة
في البرزخ فكانت الاحلام والرؤيا المبشرات والمفزعات
كالصور القبيحة والجميلة في صور المولدات في الحس
من الانفعال والنشآت واعلم وقوع هذا في صدر الليل
وفي صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس
حتى يكون الرياح هذا ان رياح النصر لا تهب الا في صدر
الحبشي ونحو بعد الزوال ولهذا استحب فيه القتال ولما
كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يسمر شخص
الا مع من يحبه ويسكن اليه غالبا ولا يسامر الا من يانس
به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الزين

يعذبهم الملوك لا يعذبهم الا بالنهار غالبا واما بالليل فلا
لان المعذب يعذب بالليل اذا عذب للسهر وعدم النوم
الذي يلحقه والليل زمان السكون والراحة والتعذيب لا يريد
ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة
فاصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود بالنهار
ثم ان الغيبة اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعلم
وبادية لما يعطيه المحبة اذا كان صادقا في دعواه — فان المحب
وابتلاه الله بغيبة محبوبه فخرجت منه الحرقة الشوقية
الى مشاهدته فيصير دعواه في محبته فيعطي منزلته
ويصير عدة جائزة من السعي لمحبوبه فان اللذة التي
يجدها عند اللقاء اعظم من لذة الاستصحاب لحلاوة
ورود الامن على الخائف لا يعرف قدرها حلاوة الامن المستصحب
فهو يريد بطاعته النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم
متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجليهم
ثم في طرب دائم فلهذا نعيمهم اعظم النعم لتوقع
الفراق ويوهم عدم المصاحبة ولجهل الانسان بهذه
المرتبة تطلب الاستصحاب والعالم تطلب الاستحجاب

تجويزوا النعيم والعذاب النعيمي ينعم الا لتنزاد
يدعم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان
ولا شاهدته كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانات في نفس
الامر والجهل العالم بهذا السعي لعدم مشاهدته التجديد
في الدعم يقع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل
الانسان بما هو في عقله وجوده عليه وتجديد الايه مع
الانفاس والله تحققنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم — عين
ما اسرع ... النعم وما اسعد صاحب مشاهدة
الامور على ما هي عليه ولا كرامة الله سبحانه بهذا
المحل اصحاب الهموم فهو رحمة في حقهم فانهم لو
شاهدوا تجديد الهم في كل زمان فرد لم تزل عنه ابدا
عندهم وانه متضاعف عليهما حسابهم ويستر هذه
المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذي استصحبهم
لم يقع عندهم مقام فجاءة في الفعل وهان عليهم حمله
للاستصحاب الذي يتخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا
عنهم الا في حقهم فان اهل الشرائع الانفاس يشاهدون
تجديد العذاب ولا ... ما هو في هذه الدار الدنيا

محل الحجاب الا العارفين فان لهم معاينة الآخرة في الدنيا
ولهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين
اليقين وهو ثمرة مدارك العلم والعلم الحاصل عن العين
له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة
حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة وفي الدنيا
مكانا ثم ينتقل لهم ذلك في الآخرة من منازل الجنة وما
سهما من منازل الآخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا وهو ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي
الآخرة من منازل الجنة فهو نعيم مخصوص من نعيم العارفين
وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى
في هذا المنزل امر عبده المختص به ان يكون مع خلقه كما
هو الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى السعادة ثم كان ١
وذلك في النصح والتبليغ ليس بيده من الامر شيء هذا
فللعارف ان يطلب هذا الطريق الموصل الى هذا المقام
والافصاح عنه وليس بيده اعطاء هذا المقام وان
ذلك راجع الى الله تعالى قال تعالى يا ايها الرسول بلغ فلما
بلغ قال له ما عليك الا البلاغ ليس عليك هداهم انك

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وما احسن
قوله في الحديث وهو اعلم بالمهتدين فان العلم انما يتعلق
بالمعلوم على ما هو المعلوم عليه وقال لعلك باخع نفسك
ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما
هي التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم
جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير فان
الدال له على الخير من الخير فيصح هذا المنزل من علم
الاستمداد والمستمد الله اعظم الاستمدادات وهو
الاستمداد الالهي وهو استمداد الاسماء الالهية
الى محال وجود اثارها لتحقق من اسمائها واستمداد الكمال
الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها مجملا على الاستمدادات
واعلى المستمدات اليها وفروع مسائله على الطريق فادرج
عليه فان لا وضاعه ومن هنا يعرف ما يحكم به الناس
من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض
في هذه المسالة من الفضول الذي في العالم والجهل
القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف ولكل
حالة حكم لما في وجود عينها والله يقول اعطى كل شيء

خلقه فما تركب منه الا انه لا احد له بها الا الخوض في الفضول
لمن فهمها وتحقق بها عن ان الفضل انما هو لله فمن
اعطى الله الفضل خلقه ثم تبين اي تبين انه من وافق الفضول
هو المعبر عنه بالمستغل بما لا يعنيه وجملة ذا الامر الذي
يعنيه والفقر في عينه ذا امل الخلق لا فرق له في الغنى والغنى حاله
ذا امل الخلق لا فرق له في الفقر ولو تبرا خلف الامور لكان الفقر
عين الغنى والغنى عين الفقر اذ كان كل واحد منهما من مفهوم
صاحبه والضد لا يكون عين الضد وان اجتماع امرتا فلا
يجتمع الغنى والفقر ابدا فليس للفقر منزلة عند الله في
وجوده وليس للغنى منزلة عند العبد في وجوده وكما
لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنى
افضل من الفقر او الفقر افضل من الغنى فالفقر صفة الخلق
والغنى صفة الحق فان الله غني عن العالمين يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذه
بيننا الغنى افضل من الفقر فهو والذي افضل الله الخلق
ودعى بيننا جهلا من قائله واما الذي يا ايها الناس
الذي يسمونه غني فكيف يكون غني وانت فقير اليه

والمفاضلة لا تصح الا في [illegible] والفقر والغنى [illegible] الغنى

بيان
غناك

عن مستغن في غناه عن غناك فغناك عين فقرك وهذا على
الجملة لا يسمى غني فكيف تقع المفاضلة ما بين وجود حقيقي مسالة
وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي
الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما
لديه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فما افتقر
الله لوجوده به فهو الفقر الذاتي في غناه العرضي واذا
لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه سمي فقيرا
ذاته من غير غنى فالفقر له في الحالين معا لازم فما ثم له في الحالين
معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف
الحقيقي والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا الفصل ما
يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤول فلنبين من ذلك
طرفا لمستبصر لحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب
الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء يسال العالم في امر
لا يعلمه من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي
دعاه الى السؤال عنه ثم يسمع جسما من خلف حجاب فيعلم
قطعا ان خلف الحجاب امر لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك
الجسم ولعله ليس خلف ذلك الستر فيعلم فيسال من يعلم

فمن ذلك السنن من حلقه ما يذكر ان يمس ام لا واذا كان فما
هو منتصور السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده بعض
ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض
النظار اشكالا وسنذكر الفرق بعد ضرر ذلك الاشكال وليس
كتابنا مما قصدنا به النسب الفكرية النظرية وانما هو
موضوع للعلوم الوهبية الكشفية بحرت العادة عند
العلماء العارفين عما قد رباه ان المتعلم السائل اذا جاء
ليسال العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسالة فلينظر الى
حالة السائل فان [illegible] قال له لا تسال عما لا يعنيك ومن الحسن
[illegible] وتقصر من الجواب على هذا السؤال وليس الامر
كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما المقصود في المسؤول
[illegible] ان يعلم الوجه الذي يحمله تلك المسالة فلينظر الى حال [illegible] اذا
السائل [illegible] فيما سال عنه ويستر عنه
الوجوه التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا [illegible] الله فيه فيسر
السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسالة من ذلك
الوجه ومن وجه [illegible] ان فاته علم للعالم الفهم الفطن فعد
فاته من المسالة من ذلك الوجه ما يستوي الفهم الفطن

مع الغرض في عدم استيفاء وجوه تلك المسالة فما سال
سائل فقط في مسألة ليس هو اهله لقبول جواب عنها
ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب
ما ادب الصحابة بما سادت به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه
فقال يا رسول الله اني اسالك عن ثياب اهل الجنة اخلق
تخلق ام نسج تنسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب
رسول الله صلى الله عليه وقال أن جاهل سال عالما يا هذا
الرجل انها تشقق عنها ثمر الجنة واجابه بما ارضاه وعلم
اصحابه الادب مع السائل فازال خجله وانقلب عالما فرحا
وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعم وان كان المقصود
في سبب نزولها السؤال في العلم لانه تعلم لحال سابق
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفهومه ووجدك
ضالا فهدى اي حائرا فيما زال عن الامر فاما السائل اذا
جاء يسالك فانما هو مثلك حين كنت ضالا فلا تنهره
كما لم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال له يعلمه لحال
سبق له في قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يزل كذلك ولا حرج.

انتفكون صح

بالعفو لينهك وكسرك واما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره
والطف به وآوه واحسن اليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع
الآداب الالهية التي ادب الله سبحانه بها انبياءه مثل
هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق
به في قوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ
لها وجه وصف معلوم ومخاطبات الشباب لها وجه معلوم
وقال في حق محمد رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين
فاين لك اللطف من هذا القهر وذلك لضعف الشيخوخة
وذا القوة الشباب وان مرتبة الخمسين سنة من رتبة خمس
مائة وان يرى فتح الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو
نوح وفي اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الانبيا ومن الآداب الالهية كلما ورد في القران من
افعل كذا ولا تفعل كذا فانكره في القران بحكم الادب
الالهي فاستعمله يوفق ان شاء الله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون

تابعه من العبد

فما بان في معرفة منزل اسرار
عالم الغيب وعالم الشهادة
من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب
والشمس تظهر ما الاظلام يستره
والشمس ان كان اني ليس يذكره
فمن اذا جاءت الاخرى تذكره
والجود اطوى الجود ليس يرى
اطوى الذي عين الجود تظهره
لا تسكن نفسك عن الله فارض به
ربا ولا تك ممن ظل ينظره
وقم به علما في راس رابية
وان شهدت فلا الافق يبدره
وان دعاك الهوى يوما لنقصه
فان داعيه عن ذاك يزجره
عطاؤه منة اولى وآخرة
وليس عن عوض كذا اذكره

ان الجزاء وفاق لا على عوض
فان يكن عوض فلست اؤثره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعلموا ايها اخواننا ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا هو
منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص
هذا المنزل بعلم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها
سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي
مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا نعرف ومن هو مظهر الالهي
بعجيب ومن هذا المنزل تعرف الجود المقيد بالخوف والجزا
ومرتبة الصدق وان صح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى
المكتسب ومن الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات
الشقا وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصبها الله للاعتماد
عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لماذا
واستعملها لما وعلم الاوضاح عمد رجال الغيب الالهي
من حضرة اللسن ومعرفة العلم الذي تتنافس فيه

الضرتان وتتجاذبان ومعرفة الاصطلاح اللازم وصحة من اعطى
معاني هذا الاصطلاح من المعرض من اشتاقهم فسولهم بغلطه
والجود بما لحرم العارف من كلامي به الا بحسب علمه وهو
حلوا لجود الالهي وهل يكون الحق عوضا اسال بعمل خالص
ام لا وليس للمنزل اسما الله حقا وهذا المنزل قطاقطا اسما
وبلوعا فانه يطول والله المويد لا رب غيره

منزل ذلك النكاح الغيبي المنتج

قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ما
فاخرج به من الثمرات وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل المعارف
من هذا الكتاب في باب الاباء العلويات والامهات السفليات
فلنسلك مسلكا ولنذكر في هذا المنزل ما نتعلق به وهو ان
المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما
ادناها وذلك حجاب على السر الالهية الغيبية التي ما
من شانها ان تدرك ومن ذلك جمع الصور الظاهرة في الهبا
المنبث كالمراة والصور لما لا يعلم ولا يوجد عنها الا
اعيانهما وهذا من عجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب

والام ليس هو له ولد والاب والام عين الولد ليس بينهما له ابوان وهو
الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله
ولدت امي اباها   ولا يكون الوالد عين الولد ليس هو
له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح ٥ ومن هذا الباب
قوله كن ومن كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي
الموجودات انها كلمات الله وما له كلمة في الموجودات
الا كن وهي عين الموجود فانه الكلمة وتوجهها على العيون
الثابتة والا عين لها كالام فحصلت الكلمات وهو وجود تلك
الاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينهما
ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا
عين كلمة الحضرة ومن عين المكون وهو منسوب الى الله والاول
في الرتبة الثانية فانه منسوب الى الهباء والصورة وهذا
النكاح مروح فيه فافهم فعن ربيت بك على الطريق والجسمانيات
كلها اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح
غيبي ومنها ما هو عن نكاح غيبي مزوج في نكاح حسي
كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن
وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية

فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون ابا
في وقت لام عنصرية فما يلقى اليها فما ينتج من ذلك الولد بينهما
من مخلوق ملكا ومنه المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس
الانسانية فيتولد بينهما تسبيحا وتهليلا تخرج نفسا من
من المسبح والمهلل فيتفتح في عين ذلك النفس وجوهره صورة
ملكية ويكون ذلك الملك الملقي ابا لها والنفس اما فتسرتق
تلك الصورة الى ابيها ويلازمه بالاستغفار لامه التي هي
النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا حكم في الشريعة
للولد بالحر ولده عن ابيه اذا امن وعقل بلا خلاف فان هذا الملك
مخلوقا عاقلا ومن اعجب الا انه الاعراب ولهذا اختلف فيه
اهل الكشف والله سبحانه علقه بالمشيئة فقال ان يشا
يذهبكم وعلى الاصرار بانجاد قوم اخرين فقال ويات
بقوم اخرين وكان الله على ذلك ولم يقل قديرا على
التثنية وكانت الاشارة من حيث احديتها لا الى قريب
ومن الذي اثابه ٥ ومن هذا الباب ارسال الريح
العقيم فانها لا تزال اعيان الصور الظاهرة من التلقيح
لا اعيان الجواهر فما انتجت وجودا فنسب اليها العقم

وينفي عنها ان يكون لاقحة من النكاح لمجرد الشهوة لا لوجود
الولد فنكاح اهل الجنة فانما يكون عن كل شهوة لذات ولا بد
وجود عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف
فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها
ثابتة غير موجودة قال بان الريح العقيم قد نتجت في حضرة
الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت
المشيئة بقوله ان يشأ يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي
كنتم موصوفين بها الا العدم وانما كان ريحا عقيما لانه لم
يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا
لخالقه ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى
العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم قال ان
ذلك لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشيئة فقط
وللريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها
لم تكن عقيما فمن اسباب الخلاف بين اهل الكشف متعلق
النافي عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا
على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ ذا تبين الامر بين
عند المحققين منا لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون

مثل هذا او من هذا الخلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك
اللفظ ارتفع الخلاف وبلغنا ما اومانا اليه

ومن هذا المنزل
التجلي الشمسي

لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرائي
في الرؤية بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه
المقصودة في هذا الحديث ولا خبر عرف المحققون زائدا على هذا
ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر
مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل في ابداره فاضافه
الى الليلة فان اساهره من رابع وجود الشمس بالنهار
فما اضاف الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا
منزل الكلام عليه ولا ذكر هذا المنزل بحسن منزلة
التجلي الشمسي فان الحق تعالى عند المحققين ان يتجلى
في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر
عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي
والتكرار يعود الى الضيق والتقييد ٥
فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس فلو يسمى

عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغني الانسان عن رؤية
نفسه فيه ومرا ومانا الله في اول مرا الاسماء في ماء الارض
التي خلقه من الطينة الادمية ومن هذا التجلي يظهر ذات
محمد ونسبة التجلي انه الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة
في معلولها عينا محققه بحوله الشمعة كظهور الشمس
في النهار دون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج
عن السراج المنبسط في زوايا البيت فمثل هذا يسمى شهود
العلة ومعلولها معا وكل تجل لا تغيب عنك فيه ممن يميزه
المشاهد وانما سمي اوسع لان المشاهد تعم رؤيته المتجلي والمتجلى
فيه وله وغير الاوسع لا تشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك
ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى تعود الى حسك ويقع
الحجاب فلو وقع الحجاب كان ذلك التجلي مغيرا ضيقا اذ غيره
الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب
ويعرف الشاهد من الشهود ولهذا تعالى فيهم رد وهم الفحول
الاشارة الى عجزهم ان يحتسوا فيه وهما نحو نحو على انواع
من نفيس الجواهر لا يدركها الا غواص واسع النفس غاشق
في الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي الربـ

بقية

كل

بحوله هذا المنزل وفوائده لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعها
ديوان فان له الناس في العالم العلوي في الدنيا وله الناس
في العالم الاخراوي السفلي وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه
بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو التجلي المحمود
للمحمد بمعانيه عيره ويقبله مع من يلتذ في لذة ومن يتألم في الم
ومن هذا المنزل معرفة الجود المعبر بالخوف والجزاء
ومرتبة الصدق وان فتح ومرتبة الكرم وان دنس والغنى
المكتسب ومنها الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات
الشقاء واعلم ان اسباب العطا تختلف فمنهم من يعطي
للعوض ويسمى شراء وبيعا فهذه من الجود ان المشتري قد
انعمت عليه من كونه بائعا ماله غرض عظيم في تحصيله
وهذا عطاء هو ما هو مستخرج عنه وكل واحد منهما قد جاد
على صاحبه بما حصل الله بما كان له غرض في تحصيله اذ كان
له منع ذلك فهذا العدد يطلق بالجود من جهة المعطي
له اسم مفعول لا من جهة المعطي اسم فاعل ومن يعطي الانسان
من هذا الباب جودا على عرضه او خلول الاعمى حسبته يحمل
به فكانه يشتري الثنا الحسن والعافيه والامن بذلك

العطاء موجد الاول والفرق بينهما ان الذي اشترى به في الاول
موهوما يمكن ان يحصل له فيه غرض وهنا لا يمكن ان يكون
له في الالم وازالة العافية والاسر غرض اصلا ومن يقول
بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا فذلك من نوع قوله
وكل ما رأى فرطت منها
سوى ملذود وجري بالعذاب
فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا
الله وان لم يكن محققا فما هو من اهل الخطاب بالمعنى وان
خوطب بالصورة فلا التفات لنا معه ومنهم من يعطي الانعام
وعند ذلك وليس من هذا النوع الا ما ذكرناه خاصة
ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه
واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر
وجودي يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا
في ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا
يلتفت الى الاغراض المتعلقة مما يعطيه حكم هذا الموجود
المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجوده عينه

وان كان من بيننا الذي لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على
نفسه ولو يوقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين
الواحدة لكان شيئا اطاق الخلائق تاتي في ذلك فاذن
له في كل وجود نعمة فمن كان يعامله الانسان يتصدق
في غرضه بهذه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على
ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن اشارا
لجناب الله على غرضه حتى لحق في الملك من ساعده
على نعم الله وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى
على ايجاد عينه فاعطه سمعه يكون لهذه حالة عند
الله الالم من الوجود انه والاسم المبلي والمنعم من الاضداد
ويكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم
اما بزوال السبب او بشفائه فيكون خرق عادة ومن هذا
من اعطي الحلول الذي يسمونه الاسرار وانما اشاره في
هذا الارادة الله فلا يدري احد ما يحصل له من اسمه الذي به
من الخير الا الله الذي خصه بهذه الحال السنية فهذا
هو الصحيح الذي في المعاملة وان قبح فانه لو تنزل
ذلك الالم بغيره فلا بد ان يصحبه هذه الحالة وقبح

علمه في هو الغني إن براه يشكر الله على ما قام بذلك الفقر
من الألم ولا سيما إن كان محبوبا له أو نبيا أو رسولا وبهذا
يتبين سر المقام من وجود الفاقة في ذلك الغير فشتان
الغني الذي كان لبسه هذا الحق وأما من ترك العطا
في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فإنك تعرف من ابتداه
لك ما سبب ذلك الترك وما المشهود لهذا التارك
في وقت الترك فإنه يتدرج على ذلك كله مما قد نبهناه
والبحث عنه فإنه يطول إن أوردناه وقد أعطيناك
المفتاح وعينا لك قفله وافتح ما شئته من ذلك
وأما الغني المكتسب في هذا الباب فمحمود فإن
الإنسان إذا استغنى عن الفقر كان دليلا على جهله
بالحقائق إذ كان الفقر لا أثر له فقد علق غناه بغير
متعلق وإن استغنى عن الله تعالى فأجهل وأجهل فإنه
خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الإسلام فلا
أتكلم معه لأنه لا أجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة
فإذا اتصف العبد إلا بحرف إضافة عرضية لا ذاتية
ولهذا الاسم الغني للحق تعالى هو وصف سلبي سلبت

عنه الافتقار إلى العالم ومن افتقر إلى شيء لم يستغن
عنه البتة فلا استغناء على الحقيقة إنما هو بالأسباب
من حيث النسب أي من حيث إنها نسب وكل نسبة
إذا ثبتت عند ضدها في الحالة عليك وهل يسمى تغني
أم لا فلك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة
فإن كانت أغنتك عن غيرها فأنت غني وأنت غني بها
وإن لم تغنك فما أنت غني ولا أنت غني بها فالشبع مثلا
بمجرد حقيقته لا تعارضه إنك إذا استغنيت به عن
الجوع من حيث حقيقة الجوع لأن الجوع ليس مطلوبا
لك حتى تستغني بالشبع عنه ولكن إن كان الجوع
إذا قام بك أعطاك من الصفا والرقة واللطافة
والتحقق بالعبودة والافتقار ما تعطيه حقيقته
فإنك كأنك له غير مستغن عنه فإن أعطاك الشبع
ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرنا فقد استغنيت
بالشبع عن الجوع إذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وإنما
هو مطلوب لما ذكرناه فإذا وجدنا ذلك في ضده
فلا حاجة لنا به إذ الضد يرده كما أن الطبع يوجده

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه انما اراد ان
اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون استعاره ذلك الى
الله بل قد يكون لغير الله فلذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه انه بئس الضجيع في الجوع قال سنوح الطريق
يقولون لو بيع الجوع في السوق لزم المريدين ان يشتروه
ومن يطرقهم الى ما يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فعله من
اعالي اهل الطريق ذاك عبد الرحمن السلمي اذ عمل ورقا
فيما غلطت فيه الصوفية ويتوسع هنا في الجوع حدوده
وبينوا الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت
الاسعادة النبوية الامر الجوع المحقق فانه يكون به
الانسان عاصيا للشرع كالما نفسه اذا كان احساره
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع فقط
الا اضطرارا ومن قال العلماء بالله لانهم من صفهم العدل
وفي ما بينته لك من هذا كفاية فانه تلويح يغني عن التصريح
واما اعمال السعادة فهي معلاماتها ان يشتغل
الانسان في المضطرب الله في جميع حركاته وسكناته

وان تكون مشاهده نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد
والارتباط المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فلا نسبته
الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وبين يعلو من المكلف
الى [illegible] مثل له افعل اذ لو لم يكن للمكلف نسبة الى
الفعل [illegible] حجة ما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا
وهي حق في نفسها فلا بد ان تكون للعبد نسبة صحة الى الفعل
من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الايجاد فالقائلين
بالكسب وانما هو بسبب امر لطيف مدرج في الاقتدار
الالهي الذي تعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور
الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن
ما يدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال
العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج
فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور
الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب
لها مجلى فالنور كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب
معقول قد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة
ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره في نفسه اذ لم يكن ثم

نور غيره والمراءي وان كان لها اثر وليس ذلك من نورها وانما
النور يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له
اثر اخر في مراة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة
فنور الشمس اذا انجلى في البدر يعطي من الحكم ... ما لا
يعطيه من الحكم بغير البدر لا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي
اذا انجلى في العبد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار
الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بوساطة هذا المجلى الذي كان مثل
المراة لتجليه وكما ينسب النور الشمسي الى البدر في الحس والعقل
لنور البدر وهو للشمس فكذلك ينسب الفعل للمخلوق في الحس
والعقل انما هو لله في نفس الامر ولاختلاف الاثر تغير الحكم النوري
في الاسماء مثل ما يعطيه النور بوساطة البدر خلاف ما يعطيه
بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا
نعرف التكليف على من توجه ومن تعلق وكما نعلم عقلا ان القمر
في نفسه ليس فيه من نور الشمس شي وان الشمس ما انتقلت
اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها
والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شي ولا حل فيه
وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس

الى البدر كذلك ينسب الامر الى الخلق حسا والحال الحال
واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الخفا وانه
لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة
مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات
السعادة وفقد مثل هذا من علامات الشقاوة واريد بهذا سعادة
الارواح وشقاوتها المعنوية وانما السعادة الحسية والشقاوة
فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها ومن الاحكام ما يعطي
الا لله الدين الخالص وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ولكن
هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره وانما
فيه المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولما ذا
تخيب ط ... دون الحق نصبها لهذا الامر وامثالها له فاعلم
ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت
عنه ولكن يعلمها هذا الخايب اربابا من دون الله فاعتمد عليها
لذواتها لا على من جعلها فاضربه الجهل كما ذكرنا انفا والاثار
الظاهرة عن نور الشمس في مراة البدر اذا انكرها الناظر واعتمد
على الشمس في ذلك من حيث هذا المجلى الخاص الذي ربطه الله
الاثر به فهذا الا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا الا ينكشف

النور في حقه ابدا والذي تحسه من الذي ينكسف النور في حقه
فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المراة الغريبة فيكون مثل ا
الحجاب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد يحجب في حق
من السحاب الذي لا يعثر عليه الكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم واية ظلمة واي جهنم
اعظم من الجهل وما شبهه الله في قوله او كظلمات فقال ظلمات
بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل
فيبقى عنه ان يقارب رؤيته وكيف ان يراها وادخل البرهنا دون
غيرها لانها محل وجود الاسرار وما يقع الابعاد اي اذا اخرج اقتداره
ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو راه لراه عين الا قتدار
الا في الا تراه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى يده
وهو اسراره فيعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لا ارتفاع
الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع
التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجو يعقبه معها ظلمة البحر
تقترن معها ظلمة الموج يعقبه معهم ظلمة تراكم الموج يقترن
معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور
لا في عينه ولا في تجلي من تجلاه وظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة

البحر ظلمة الجهل وهو ضد العلم وظلمة الفكر ظلمة الموج
وظلمة الموج المتراكم ظلمة تداخل الافكار في الشبه وظلمة
السحاب ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا
مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا
المنزل من علم الاصطلاح غير درجات المغرب الالاهي من
حضرة الليل واعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله
الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنعمل بجميع ما جاء به
فان ذا ولذا سماه ان ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس
الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم
الايمان وجا العلم الصحيح من المومن يقول لصاحب هذا
الدليل اما العلم فقد بان هذا الذي اعطاك تجرد هو
مقصود المخبر بما اخبر به فهو عين الجهل وضد العلم
الصحيح وان كان هو العلم وقد زال عنك الايمان والسعادة
مربوطة بالايمان وبالعلم الصحيح عن علم والعلم الصحيح هو
الذي يعطيه الايمان فعلى العاقل ان يبين طريق السعادة
نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في ابطال
السواد والانبيا المرسلون عليهم السلام هم التراجمة عن الحق

والورثة على درجتهم بما يعطيهم الله من العلم فما جاءت به الرسل
من كتاب وسنة فهذا هو علم الاصطلاح مختصر واما على تالف
الاكثرين فاعلم ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله فقال
بجمعه بين الضدين وتلى هو الاول والاخر اي هو اول من عين ما هو اخر
وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية فيه واحدة وكل من ضدين
ضربان ومثل هذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه
وانما يدرك مثل هذا من العلم الذي من وراء الطور العقلي الذي كان
من ذلك الطور اعطى الواحدات وجوها والمتناقضات جوازها
والمستحيلات احالتها والاحالات احوالها هو الذي
جعل الواحد واحدا وجعل الواجب واجبا لما عليه الوجود
وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث فكره فهذا
علم صحيح الا في لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي
فعد بالعقل الضدين ويحاليا اذ كانا لعين واحدة فتدبر
هذا العلم بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا
غير معقول وهذا كما يخرج قوة البصر ان يدرك المعقولات
ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما
يعطيه البصر بذاته من غير واسطة البصر فاذا عجزت

قوة العقل ان يستقل بعلم المدركات من حيث ما هي مبصرات
وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما يخرج عن طوره
الا ما هو اعلى في نسبته الى الحق ومن يعجز عن ادراك ما خرج عن
طوره الا ما هو انزل درجة وهو الحس في زعمه ومن افتقر
الى المخلوق مثله في امر فهو الى الخالق افقر ونتكلم في هذه الاشارة
بما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلاح اللازم
وضعه من اعطى معاني هذا الاصطلاح من الغرض من امثالهم
فمن لم يعطه فاعلم ان الاصطلام نار تتقد على قلوب المحب
تحرق كل شيء تجده ما سوى المحبوب وقد تذهب في اوقات
بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوجد الذي يطلب المحب
ان يتخيل محبوبه فلا يقدر على تخيله ولا تنعم صورته لقوة سلطان
حرقة لهيب نار الحب فما اريد في ذلك الحال مصطلم وهو
الذي اراد القائل بقوله

اودع فؤادي حرقا او دع
ذاتك تؤذي انت في اضلعي
وارم سهام الحب او كفها
انت بما ترمي مصاب معي

سو فعدها العلب وانه الذي
مسكنه بز لك القوة ضع

ومن هذه الحال ما ل قيس بن الملوح مجنون بني عامر صاحب
ليلى وآيته ليلى وهو مصطلم ساهر الحلس وملقيه على صدره فترسه
حراره العواد وهو يصيح ليلى ليلى ظلما لما لعقد صورتها من
حاله فنادته يا قيس انا مطلوبك انا ليلى فلم يكن لها في نفسه
صوره متخيله يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال لها
اليك عني فان حبك شغلني عنك من احال الاصطلام وهو
نعت لازم للحضرة الالاهيه مؤثر ولكل اسم الاهي مشهود فيه
جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييف الحق ويذهب بكل
صورة يضبطها او يتخيلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الظوا بياذا الجلال والاكرام من الالظاظ وهو المثابرة
وقرن الجلال بالاكرام وما ورد الجلال فقط في النبويات
الا والاكرام مصاحب له ليبقى رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال
الذي هو جلال الجمال يحسو الهيبه فيذهب المقام وهو
الذي يجده المحب والعارف في نفسه من تعظيم المحبوب
سوى هيبته على كل شي فاكرام الله له انه يوثره على كل شي

وثم اصطلام يزول في الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهده
المحبوب في صوره الجمال فهذا دائم التخيال دائم اصطلامه والجلال هذا
بمحو هذه الصوره من النفس غيره من نفسه بتصوره وله
الا حلال ويزول اصطلام تلك الصوره المغيره بزوالها وبقي
الاصطلام اللازم الذي هو اثر الجلال في النفس فترى المحب
يكذب الصوره المتخيله في نفسه التي يقول له انا محبوبك
ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان يقبره لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد
فلهذا يحترق في نفسه حسرتها وبيتمنى ان يضبطه فلا ينضبط
لسعته به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وقد امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال الزياده منه لانه عين
الولايه الالاهيه يقول الله تعالى وهو يكرمهم عن به
يعلمون انه لا يعرف واما المحب اذا لم يكن عارفا فهو يخلق
في نفسه صوره يهيم فيها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق
الا لمن هو تحت سلطنته ولا يزيله عن هذا المقام الا المعرفة
فحيرة العارف في الجناب الالاهي اعظم الحيرات لانه خارج
عن الحصر والعسر

يعرف الظبا على خرائشها فما ادري خراشي ما يصيد

تقييد

فله جميع الصور وساله صورة ولهذا كان يقول صلى الله عليه
وسلم اللهم زدني فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى
والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هاذه
الحضرة صدر الانذار فعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار
فلم يشعروا بحجاب الاشرفة وخرقه من الشعر الا سنى
فان الستر بغير المستور والحجاب بغير المحجوب ولا حد له لانه
ولا يقيس لجلاله فكيف يستره شي او يغيب له عن محجوب ما عينا
فالشرك كفر من قال ليس يعلمه شي من عرفه ولانه مالك موجود
لا يغيب له عين ولا يحصره اين الا الله فجميع الصور لحسبه
والصفوة مظاهره فهو الناطق من كل صورة لا في كل صورة
وهو المدلول بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي لم يسمع
له كلام فيعقل ولا يكون الله نصيبا مجرا ولا كان له مظهر فيتقيد
فالمقول لا رب لا اله الا هو العزيز الحكيم فهو وهو عين ما لحق

قلل

ويثبت ومع عين ما اثبت فليس يعلمه شي في هذا الحكم وبه يشهد
له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل نفسه ادلى بكبرياء منه ولا
له علو سوى صفات السلب والتنزيه وعلم الاشرف بتثبيته

ويشغله ولا يعرض له مظهر الا وتراه فيه والعلماء صحاح فمن
لكل قوة مدركة بحسبها ليعرفها انها مظاهر الحق عين بصبها واهل
يحط سرها من العلم بالله الامامي عليه في نفسها فانما ثمنها
عرفت ونفسها وصفت فخرج عن التفسير والحدود يظهره
فيها ليكون هو المعبود فعرف من ان لا يعبد الا اياه فكانت
الاصنام والاوثان مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها
اسم الاله فما عبدوا الا الاله وهو الذي دل عليه ذلك الحكم
فعض دوائهم وشفاهم وعاقبهم اذ الم يحترموا ذلك الجناب
الالهي في هذه الصورة الجمادية منهم الاشقيا وان اصابوا اذ
لم يعبدوا الا الله فما يكون الا هذا السريان الوجودي في هاذه
المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به اخرون قال بعضهم كل ما
يحصله في نفسك او صورة ومثله فالله بخلاف ذلك فصدق
وكذب والحق وحجب وقال الاخر لا يكون الموجود لا كلا
ولا يعقوله العقول لا يحصله العقول بافكارها ولا يستنزله
المعارف باذكارها فاذا اذكر فيه يذكر وبه يفكر ويعقل
فهو عقل العقلا وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين ودليل
الدالين لم يخرج عن شي لم يكن ولو كان في شي لم يكن

فهذا قد ابنت لك ما اثر الاصطلام اللازم وان العلماء هم
المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاسمى ومنه المعرفة
العظمى ومن سواهم فقد نصب له علامة يعبرها ويقطعه
بسفرها ومن ما ادى عليه اعتقاده لدليل قام عنده او قلد
صاحب دليل فهو عند نفسه من خفر سلطانه واعتكف
على معبوده وشكر الله واستراح من الحيرة وكفر بما
ما قضا عنده وكفر بالاسلام غيره من اعتقد غير معتقده
ولهذا كفر بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا دنيا واخرة
والعالم المحقق لما هو الامر عليه يتفرج في ذاته وفي العالم
ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة. وهو المثل المنزه المنصوص
عليه الذي نفى الحق ان يماثل او يقابل بقوله ليس كمثله
شيء اي ليس مثل مثله شيء والكاف كاف الصفة فاتى زايدة كما
بين بعضهم بعض العلماء في ذلك ان لو فرض له مثل لم
يماثل ذلك المثل فاحرى ان يماثل هو في نفسه وعند بعضهم
في الدليل على المثل الحق الذي ذكرناه بسؤال الجنيد عن المعرفة
والعارف فقال لون الماء لون انائه فاثبت الماء والاناء فاثبت
الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجمع

فنعم ما قال ونحوه ان ابنت لك عن مرتبة الاصطلام اللازم
فلنبين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي
الخارج عن الوجوب وهل يكون العوض ينال بعمل خاص
ام لا فاعلم ان الله جوادا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه قد
قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل
خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته
وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود
المطلق فجلب جوده بجوده فما حكم عليه سواه ولا قيده
غيره والعبد منه الجود من عرض ابل وعرض بما قال
قال سهل بن عبد الله عالمنا وامامنا لقيت ابليس فعرفته
وعرف مني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لي
وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقفت
ووقف وحرت وحار وكان من اخر ما قال لي يا سهل الله
عز وجل يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك انك
شيء بلا شك لان لفظة كل يقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر

البركات معروف حتى رحمته قال سهل فوالله لقد ابلسني
وحيرني في الطائفة سيا فد ونظرت في هذه الاية وفهم منها ما
لم نفهم وعلم منها او سر دلالتها ما لم نعلم فبقيت دائرا متفكرا
واحدث اذكر الاية في نفسي فلما اتيت الى قوله تعالى فيها فساكتبها
الاية سررت وتخيلت ان قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم
ظهره وقلت له يا ملعون ان الله قد قيدها بنعوت مخصوصة تخرجها
من ذلك العموم فقال فساكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل
ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك هاهنا
الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال سهل
فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي ووالله
ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع
وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد ما يكون فان
الله سبحانه ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي
على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامر
ينتهي او بامر لا ينتهي واعلم يا اخي انني تتبعت ما حكي
عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه
من العلماء فلما وقفت له على هذه المسالة التي حكي عند سهل

بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو
استاذ سهل في هذه المسالة واما نحن فما اخذناها الا من
الله فما لابليس علينا منة في هذه المسالة بحمد الله ولا غيرها
وكذا ارجو فيما بقي من عمرنا ومن مسئلة اصل لا مسالة فرع
فابليس شكر رحمت الله ارتنا له من عين المنة والجود المطلق
الذي قد اوجب على نفسه سبحانه ما اوجب وقد قال على من
تاب واصلح فالحكم لله العلي الكبير عن الغير في التقييد
فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في
جوده لا يتقيد ولا يعطي واجبا يجب عليه وان وجب العطا
انما يسمى الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي
بيد العارف متولد لسرابيله والرداء يجب في عين المال
على رب المال ولا رب له سواه سبحانه فقد اوجب على نفسه
ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق الطائفة من خلقه
اوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف فيخرج
العارف من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال كما
يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا الباب
ذلك طائفة في شفقها لمن العالم فلم تود زكاة ما بيدها

من المال فرأيت فيهم جماعة مع كونهم يخرجون ما هو أكثر من الزكاة
ولا يزكونه ويقولون إن الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله
ليس لي ويرى فيه عارية وإنما في هذه المسألة ينبغي المذهب
فقها لا يجب على ولي اليتيم إخراج الزكاة عن اليتيم لأن اليتيم لا تجب
عليه الزكاة في ماله لأنه ليس مكلف فلا أزكيه فغريبتك لك
ومعك الله المحمود الا في نفسه وأما هل يكون المحمود عوضا
لعمل خاص أم لا فاعلم أن مالك بن أنس يقول في الرجل يعطي الرجل
هدية ثم إن المعطى له لا يكافئه فيطالبه بالمكافأة عند الحاكم
فللحاكم أن يقضي عليه الأمر لما فيه من الاحتمال لشرع تنبيه
الحكم على العرف فيقول له حين أعطيته هذه الهدية ما ابتغيت
بها هل ابتغيت بها ثواب الجنة أو معاوضة في الدنيا أو ابتغيت
بها وجه الله فإن قال المعطي ابتغيت بها الأجر في الآخرة من
الجنة أو المعاوضة في الدنيا حكم على المعطى إليه بأن يرد عين
ما أخذه منه إن كانت عينه باقية وإن كانت العين قد فنيت
حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل يعتبر القيمة في الشيء زمان
العطاء أو في زمان القبض وإن قال إنما أعطيته ابتغاء وجه الله
لم يحكم له بشيء من ذلك وقال ليس من شأنك أفضت بهديتك

من وجه أثبته عوضا عنها فيما نظهر فإنه لم يصرح مالك بالأكثر
من هذا ومن وجه ينبغي أن يكون عوضا فإنه لا يماثله في القدر شيء
من معلوماته والكل نعمته غير أنه المعاوضة على الله لمن أراد المعطى
في الدار الآخرة مما يناسب هديته فإن زاد على ذلك فمن باب المنة
والفضل

لكل شيء إذا فارقته عوض
وليس لله إن فارقت من عوض

والتحقيق في هذه المسألة أن المحمود من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه
شيء ولا يصح أن يراد ولا يطلب لذاته وإنما يطلب الطالب ويريد
المريد معرفته أو مشاهدته أو رؤيته وهذا كله ليس هو عينه
وإذا كان هذا لا عينه فقد يصح أن يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا
الذي هو المقصود مع الله في قوله اعبد الله كأنك تراه فيكون
هذا العمل جزاء عند الله رؤيته ومتى ارتفع السائل متى للحاضر
هنا في عمله جزاء ومتى لم يفز الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا
ليس عوضا وهو عند الآخر عوض فيكون الحضور في الدنيا من
المحمود المطلوب عين المنة ويكون الرؤية من المحمود المعتبر جزاء بما
أوجبه على نفسه من جوده شهدت جوده بما خرج عنه شيء

ولا اوجب مخلوق عليه شيا الا الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى
العبد انسان الغني لا جزا يستحقه ذلك العبد فيكون هذا المعطي
لاجل ذلك الاستحقاق بحسب الحق ويكون عطا بسبيل هذا لا عن
استحقاق ولا يطلب بذلك الا وجه الله سوا طلبه بنيته او لم يطلبه
فان هذا العطا الذي يعطي ذلك فانه اتصف به بصفة الحق
من الجود المطلوب لم يرد عطاوه جزا ولما كان هذا حاله ولما
ان الله تعالى يطلبه الجزا على ما امتن به من النعم على عباده، وهو
الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر
وعلى تلك المعرفة كذلك يعطي هذا العبد المنعم على غيره
ابتدا الهلا ولسان المنعم عليه بالشكر والثنا عليه ثم يتولى
الله جزاءه لا بالمنة حتى اتصف هذا العطا لا بصفه يعلى
منزلته فرايت محملات ما اسمه هذا المنزل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث
والستون وما يلي في معرفه
منزل سبب وجود عالم السعادة
ونسب ظهور عالم الشقاء من الحضرة الموسوية نخ

اذا ما الشمس كان لها شعاع
فذاك النور من قبل اناها
اذا ما الموت حل بكل نفس
فذاك الموت من ربي براها
اذا ما جنة المأوى تجلت
من زينة البنا في حلاها
نعمنا بالرياح لها فوحة
من الطيب الممسك في ثراها
وان طمست نجوم في سماء
فذاك الطمس اورثها عماها
وان دخلت نفوس في نفوس
فان دخولها فيها منتهاها
وعمار العقار لها سرور
من الصخر الذي يغني ذماها
ولولا الرسول برا نفوس شتا
تزود رشدا لنبيه لما اتاها
ولو عرضت عليه المحمدية عنها
يجيء به المنازع ما اتاها

ولولا الجواري سابحات
الى امد لحيقو منتها ها
ولولا الليالي مرسلات
غرارها لما شغلوا دجاها
ولولا الصباح براو جوهها
منورة الجوانب من ضحاها
لا خجله ودانت بها غراما
وهيته وتيمه هواها
ولولا الهلال يكون نذرا
لاربعة وعشر ما تلاها
ولولا البحار تكون ماءً
فراتا لم يلذ به سواها أجاجا
ولولا الارض ذات سطح
لما قال المهيمن قد دحاها
والهم منه رسنة كل شي
وابغى ذكره فيه ثراها
ولولا الديار بها أنيس لكان انيسها رب بناها

ولكن لا يصح الاس عندي
بذات ما لها صفة تراها
ولولا العوالي في سفال
لكان سفالها أعلى ذراها
ولولا الرواسي شامخات
لكان شموخها منه علاها
ولا كن الشموخ لها مقام
به ربت ابوتها فتحاها
ولولا الصفه قيدت من
يعقلن بما لري وفي نماها
ولولا الجحيم يكون نارا
بلا برد مشيت على هواها
ولا كن العذاب وجود ضد
تراه النفس دونها في جناها
ولولا المحبة ذات سنخ
لا ضعف شوقها منها قواها
ولولا الشرع حين تخلو من تهواه شرعها ما نهاها

ولوان السما بلا نجوم
لنورها قليل من سنا   ها
ولوان الرياح جرت رخا
لزعزعها وافقرها رخا ها
ولوان المياه تغور غورا
لاحي العالمين ثرى بترا ها
ولوان السحاب حبت حياها
عن الكفار اغناهم حيا ها
ولوان الجبال تسير سيرا
لكان سماوها منها ثرا ها
ولوان العيون ترا سناها
بلا حجب لحل بها عما ها
ولوان الملوك تراد عينا
اذا اقبلتم دلت حبا   ها
ولو نطق الكتاب بكل حبر
علي ادمن الدنيا عنا   ها
ولوان المغتر يغير صبما عليها الغلاء لما تنبا   ها

وسبب في مواقف مهلكات
لعونها اذا امر د ها   ها
لقد اقسمت يا لسبح الثلاث
ومن سور الحروف بعين كا ها
لقد ابصرت عن الشمس تخفي
عن الابصار اذ تعطي سترا ها
منير بوها يرتي سما   با
ونصرارضها تزهو ر با ها
ولكنه حسنها تخفي عيون
وتخفي طرفها عنا دنا ها
ولما سافر رحلت وغابت
وقد تركت خليفتها انا ها
ابعث رسولها لما انا ب
ليسال ان تكلمني بشغا ها
فعلت السترا ولي بلا ب
رايت فتنا عين في فتنا   ها
فما رجلت لبغض كان منها ولا بغض كان عن كاد دا ها

ح
قدامها

اجابته لامروا عنشاء
بوجود المهيمن في ذكراها

وصار الكل مفتقرًا اليها
وصار الكون يرغب في جراها

وكم من معرة قد كشفت منها
ولولاها لبتنا على شفاها

لعلة شهوة لوان عسى
تزيده الأسى لكنا شفاها

وكم من طعمة اكلت بحرص
لشهوتها ولم تبلغ اناها

وكم من شهوة نظرت الينا
ونلناها بعصنا من اذاها

ولم تك نفسنا يومًا تَرَ نهاها
وكان العقل منا خفي نَواها

مخافة ان تطالبه نفوس
فما والعقل يحذر من جفاها

ولا يطرد له يوما ببال ولا دهمت عليه ولا نواها

ولادر السريعة اثبتتها
الى اهل السعادة في خساها

فنالوها ولم تعقب جمابا
وطابهم المهيمن عن زكاها

اعلم ايدنا الله واياك

ان هذه العصيرة ودل وصيرة في اول كل باب من هذا الكتاب
لسر القصود بها اجمال ما يأتي مفصلا في نثر الباب
والكلام عليه في الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك
الباب فلا يشكر في الكلام الذي بازاء نحو الشعر ولينظر
الشعر في شرح الباب فما ينظر النثر من الكلام عليه
في الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه
بطريق النثر وهي مسائل معدودات يشعل كل مسألة
في الغالب بعضها الا ان يكون من المسائل زائد ويطلب
بعضها بعضا كالانسان وانه يطلب الكلام في الحيوان
بما فيه من الحواس ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذا الاحساس
ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالا ... والسعر
يتعلق بالنبات لنموها ويتعلق بالجماد لعدم احساسها

وما في الوجود شيء أصلا لا يكون بينه وبين شيء آخر ارتباط أصلا
حتى بين الرب والمربوب فإن المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق
ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على
صورة العلم وإن لم يكن كذلك فمن أين يقع المعلوم فلا تصح
المنافرة من جميع الوجوه أصلا فلا بد من أحد أمرين للارتباط
الذاتي الذي في الوجود بين الأشياء كلها فافهم ما أشرت به
إليك في هذا الارتباط فإنه ينبني عليه أمر عظيم إن لم تتحققه
زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف فإنك من هنا تعرف
ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم
مع الإجماع من الطائفتين بأنه ممكن وأن طرفيه حادث
وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وإنما هو عند بعضهم
واجب الوجود بغيره إما للذات الموجبة عند بعضهم وإما لسبق
العلم بوجوده عند آخرين ولولا صحة الارتباط الذي أثبتناه لما
لما صح أن يكون العالم أصلا وهو كائن فالارتباط كائن والمنافرة
وعدم المنافرة من وجه آخر فكل حقيقة إلهية لها أثر في
العالم ليس للأخرى ومن تحقق فنسبة العالم إلى جهة
العلم غير نسبته إلى جهة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة

بينه وبين المقدور وإنما مناسبته بينه وبين المعلوم والأمر من كونه
معلوما يغاير كونه مقدورا فإذا نظرته على هذا النسق قلت
لا مناسبة بين الله وبين عباده وإذا نظرت بالعين الأخرى
أثبت النسبة فإنها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه
وما تغلب عليك في الوقت وإذا تبينت الحقائق لذي عينين
فليفعل ما خوله الشرع أن يقول ولا يقل بعقله فإن الكلام والألفاظ
منها ما هو محظور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا
مطلقا مع فساد المعنى كالحلول ونسبة الظرفية لمن لا يقبل
الظرف ونسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما والإطلاق
مشروع والوجه الثاني معقول كما جاء الحلول ونسبة الولد
وأدخله تحت حكم لو وكما جاء من دليل العقل الإلهي في قوله
ما يبدل القول لدي وأدخله تحت لو ولا بد من دخله تحت لولا المحكم
والعقل يدل على الإحالة في الولد دلالة عقلية ويدل على الإمكان
في مرآة الناس أجمعين دلالة عقلية ويدل على إحالة مرآة
الناس أجمعين لما سبق في العلم من الامتلاء دلالة عقلية
ويدل لفظة لو على أنه مخير في نفسه إن شاء أمرا ما وإن
شاء لم يشأ ذلك الأمر وهذا ورد به الإخبار الإلهي

وتحيله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الايات دلائل
لاولي الالباب ولا تكون الا في دلائل عليه خاصة فلا يخلو الامر
في امره ايانا بالعلم به ان نسلك في ذلك دلالة الشارع
والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون
معقولا او باخذ من معرفة من دلالة العقل ما تثبت به عندنا
كونه الاها وما اخذ من دلالة الشرع ما نصفه الا بهذا الاسم
من الاسماء والاحكام فيكون مامورين في العلم به بسمعية شرعا
وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولولم يكن
كذلك لقال كل احد في الحق ما شاء مما تحيله العقول وما لا تحيله
وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع وقد خلوا بالتاويل
في امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل
بذلك ولا يطالبهم الشرع عند ترك ذلك بل يسالهم الشرع عن
فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت الا اذا وجب
عليه الكلام فيما سكت فيه وقد ادرج في هذا الكلام جميع
ما ذكرناه في الخطبة التي في اول الباب فانه جمع ما تجرد
فيها من الامور لطلب حقائق الالهية تستند اليها وتتنافى
حقائق الالهية فيما يتضمن هذا المنزل يحلي الحجاب بين كشفين

ويحلي الشمس من خاص وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب
من التجلي الا هذا المنزل وان التجلي المفرد في المظهر من غير
بينية يعطي ما لا يعطيه في البينية والتجلي المفرد الذاتي في غير
المظهر يعطي ما لا يعطيه في البينية وهذا التجلي الواقع في
البينية يعطي الحصر بين امرين وكل محصور محدود بمن حصره
وهذا اعجب المعارف في هذا الطريق ان يكون التجلي الذاتي
الذي له الاطلاق محصورا ممن هو منزه على الاطلاق في دار مقيدة
انه فائت فظاهر الامر انه لا يحصر فيعطي من تنزيهه عن الاضداد
وقد يحمل او صانه قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون
الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فهو عين التجليات
الذاتية وان اطلقت في كل التجلي ذا اطلاق صح تشبيهه بالشمس
الغني عن القمر وصح تشبيهه بالاخرى عن الشرط فقوله ولم
يكن له شريك في الملك كذلك التجليات الذاتية البصرية
مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة
وقتا معينا في النهار وهو الاظهر في المعنى المحقق واللفظ
وعليه اولى ان يحمل هذا القول لان النهار كله تجل ذاتي لان
الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار

وان كان النهار معلوما عندها وظهرت منازلها من اول شروقها الى حال
غروبها ولها تحل من حكم في ثلاثة صيفه يعرفها من يعرفها ويجهلها من
يجهلها والذي يعرفه الكل من ذلك ما اشتهر زمانه ففرقوا بين
حكمها في طلوعها واشروقها وحكمها في استوائها وحكمها في
ضحاها وحكمها في ضحاها وحكمها في زوالها وفي اول عشيتها
وحكمها في عصرها وحكمها في قبض ضوئها وقلة سلطانه عما
كان عليه فيما يقابله من اول النهار وصدره وحكمها عند
سقوطها ولكل تحل وان كان ذاتيا فانه ليس للاخرى عن
الطرفين فهو تحل ذاتي بين تحليين ذاتيين الا الطرفين فهو
تحل ذاتي عقيب تحل حجابي فهو تحل ذاتي وحجابي وقد رمزنا
والطرف الاخر تحل ذاتي يعقبه تحل حجابي فهو تحل ذاتي
من تحل ذاتي وحجابي وقد رمزنا لك على الطريق واعلم من
دلالات تغير الاحكام الشمسية في هذه الاوقات ووقوع
التشبيه منها في ان يعرف وهو الظهيرة ودلالة الصعود عند
السماء منها وسرايتها وحرارتها في الاوقات الباقية انك
لتحليل انه واعلم ان النور المنبسط على الارض الذي
هو من شعاع الشمس السارى في الهواء ليس له حقيقة

وجود له الا بنور البصر النور كذلك واذا اجتمعت العينان
عن الشمس وعن البصر استنارت المحرات وقيل قد
انبسط الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود
السحاب الحائل لان العين فارقت هذه العين الاخرى بوجود
السحاب وهي مسألة في غاية الغموض لانه اقول لولا الشمس
في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لهذا الشعاع
منبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته
لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا
اظهر المنبسط الا ترى ان الالوان تتقلب في الجسم الواحد
المتلون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت منه كيفيات
النظر اليه من الاستقامات والانحرافات فتعطيك
الوانا مختلفة محسوسة تدركها ببصرك لا وجود لها في
الجسم المنظور اليه في الشمس فقد ادركتها ولا وجود لها
ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه
في الشمس فقد ادركتها ولا وجود له حقيقة بل نسبة
كذلك النور المنبسط على الارض وتعلله الحرباء في
لون ما يدور عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد

شئ مامى مثل المراة تقبل الصوره بسرعه ولامى جسم
صقيل وادراك يعلمها في الالوان محسوس مع علمك
بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر
اليه ولا في اعيانها في علمك كذلك العالم مدرك لله
في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله يراه فوجوده
لعين الامر الالهي فيه معيضا الوجود العيني انما
ومع على ذلك المرئيات لله في حال عدمها فمن نظر الى وجود
رؤية العالم في حال عدمه وابدا رؤيته حقيقته لا شك
فيها وهو المسمى بالعالم ولا يصف الحق بانه لم يكن يراه
ثم راه بل لم يزل يراه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر
الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة
في حال رؤية الحق اياه قال بحدوثه ومن هنا تعلم ان علة
رؤية الرائي الاشيا ليس هو لكونها موجودة فهذا مذهب
الله من ذهب من الاشاعره واساوجه الحق في ذلك انما
هو استعداد المرئي لان يرى سوا كان موجودا او معدوما
فان الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعره من المعتزلة فانما
اشترطت في الرؤية البصرية امورا زائده على هذا

تعلق

تابعة للوجود ولهذا صرفنا الرؤية الى التجلي خاصه فاما تجلي
الذات من خلف حجاب فلا بد ان يظهر في ذلك التجلي الرائي
من صور الحجاب امرا للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمراة
يقابل بها صورتين فيرى الحجاب بصورة ذلك التجلي الذاتي
في مراة الذات فما اشهد العبد في حال تنزيه الحق عنه سبحانه
الغنى لا يتصور الى غير الامر كذلك وصف تنزيهه عما ليس
يشهد ذلك عقلا انما كان صورة الحجاب في الذات
عند التجلي واوضح من هذا فلا يمكن فاذا ادرك العارف
صورة مادون الحجاب او صوره الحجاب والتجلي الذاتي
الذي هو التجلي الذاتي الاخر بينهما او تجلي ادرك التجلي
الذاتين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليس ذكره وعلمه
بحسب ما تعطيه تلك الصورتان في ذلك التجلي والعلة
في انه لا يدرك ابدا في التجلي اي تجلى كان الا صورتين لا بد منهما
لكون الواحد يستحيل ان يشهد في احديته ولما كان الانسان
لا يصح له الاحدية وهو في الرتبة الثانية من الوجود فله
الشفعية لهذا لا يشاهد في التجلي الا الصورتين الذي
هو التجلي بينهما فلا يرا الرائي من الحق ابدا حيث راه

الا نفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلي
بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا فيكون عمل
بدليل مشروع وان كان في الاخرة فيكون عملا بعين مشهود او
ملبوس او ماكول او مشروب او منكوح بحرفته او كلا ذلك
او ما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس
من التجلي في الدار الاخرة يرجعون بتلك الصورة ويرون
ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم متعلقة
الاشيا وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشيا
او ادراكها على تلك الصور المناسبة التي ادركها في التجلي الذاتي
وان كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر
بين الشمس والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين كانت الصورتان
في ذلك التجلي الحجابي علما لا عملا ولا ذكرا من علوم التنزيه
فيتجلى به النفس ويقع به النعيم المعنوي وتلك جنتها
المناسبة لها فافهم وان كان التجلي الذاتي بين تجلي حجابي
وذاتي كانت الصورتان صورة على لا صورة عملا والتجلي
الذاتي في الذات صورة على تنزيه لا غير وصورة التجلي
الحجابي فيه صورة على تشبيه وهو تخلق العبد بالاسما

الذاتي

سابعه والعشر

الالهيه وظهوره في ملابس الصفات الربانية وفي هذا
المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر باحكام جميع الاسما الالهيه
وهذه مرتبة الخلافة من الحق في الملك وبه يكون التحكم له
في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فلمن
تدبر الشي فيتمثل المراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة ولا
نقصان واما القول فان يقول لما اراده كن فيكون او يباشره بنفسه
ان كان عملا فيباشره عيسى الطير في دلو الطين ويصوره
طائرا وهو قوله لما دله عيسى فلذا سماه في حضرة الالهية
وصفه لمن عقل وان كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي
فالتجلي الحجابي في الحجابي على ارتباطه بالعموم من حيث ما هو
دليل عليه وكونه سببا عنه وانه على صورته ونسبة التشبيه
به واما صورة التجلي الذاتي في الحجاب فهو على تجلي الحق
في صفات المخلوق من الفرح والضحك والتبشبش والنزول والعدو
والعمر والنواجذ والدرر والقبضة والتبرم والقدم والتكلم للمخلوق
بالمخلوق وبنفسه واضافته بحجب النور والظلم وتحصر
سبحات الحرمة خلف تلك الحجب النورية والظلمية وهو
يقرب لك معنى التجليات في اربع وليس ثم غيرها الا صلا

والنيابة

ذكر المراد

وعرف

ولما اعطت الحمعه في التحليات الالاهيه انها لا تكون الا في هزه
الاربع في العالم دانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها
الزي نزيع الله فكل موجود لا ابدا ان يكون في علمه تنزيه او علم تشبيه
وفي عمله اما في عمل صناعي او عمل فكري روحاني ولا يخلو من
هزه الاربعه الاقسام وهذا الطبيعه اعطت بزاتها لحكم هزه
التحليات وان الموجودات انما خرجت على صوره هزه التجليات
وكانت الحراره والبروده واليبوسه والرطوبه ومتى في كل جسم
بكمالها عمرانه فيكون في الجسم على التساوي في القوه وهو
سبب بقا ذلك الجسم وقد لا يكون في الجسم على السوا في القوة
فيكون العلل لزلك الجسم ستسعه وحالات الامراض تنقلب
عليه بحسب غلبه بعضها على بعض فان افرطت كان الموت
وافراطها انما هو السبب الموجب لا افراطها انما وقع
منها بما يوكل ياكله الانسان او الحيوان مما يكون العاله في ذلك
الماكول او المباشر له في صحه ما يناسبه من الحسم ان كان
حارا فوي الحراره وان كان باردا فوي البروده وكذلك ما بقي
ثم انه لما الفت من هزه الاربعه لم يظهر الا اربعا ولا قبلت
الا اربعه اوجه فان جعلوا ذلك التجليات الاربعه اعطت

ان لا يالف من هزه الاربعه الا وزنها في العدد ولهذا كانت منها
المتنافر من جميع الوجوه والمناسب لما ذكرناه في الاصات
في اول هزا الباب وذلك الجمعه الالاهيه حكمت على العالم
ان يكون بتلك المثابه اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلمه
ذاته فافهم والمتنافر ذا الحراره والبروده وكذلك الرطوبة
واليبوسه في حكم ابدا ولذلك لا يجتمع الحراره والبروده
ولا الرطوبه واليبوسه في حكم ابدا واوجد الله العناصر
اربعة على عدد هزه الطبايع فكان النار عن الحراره
واليبوسه ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه بل
جعلته جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان
الهوا له جارا بما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبه فان
للوساطه اثرا وذلك لجمعها بين الطرفين فوقت على التنافر
لما فالهوا حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب
ويغلبه الواسطه وبما هو رطب يستحيل الى الما المناسب
ثم جاور الهوا من الطرف الاسفل الما فقبل الهوا جوار النار
للحراره وقبل جوار الما للرطوبه وان نافره بالبروده كما نافره
الهوا لحراره وكذلك جاور بين التراب وبين الما للبرودة

الجامعه للمجاورتهما فما ظهر عنها الا اربعه لذلك الاطر وكذلك
الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهوا الدم
واثر الما البلغم واثر التراب السودا فركب الجسم على اربع
طبايع وكذلك القوى الاربعه الجاذبه والماسكه والهاضمه
والدافعه وكذلك قرن السعاده والشقا بالاربعه بالتيمن
والشمال والخلف والامام لان الفوقيه لا يمشي الجسم فيها
بطبعه والتحتيه لا يمشي بها الروح بطبعه والانسان
والحيوان مركب منهما فما جعل سعادته وشقاوته الا فيما
يقبله طبعه في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب
ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولم يقل من فوقهم ولا من
تحتهم لما ذكرناه فابليس ما جاء الا من الجهات
التي يوثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته
ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه فسبحان العليم الحكيم
مرتب الاشيا مراتبها وما كان فعل في العالم الجسماني العلوي
فجعل الروح التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع
ناريه وترابيه وهوائيه ومائيه وكذلك جعل امهات المطالب

اربعه

ط

اربعه هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسما المؤثره
في العالم وهو العالم والمريد والقادر والقايل فعلمه بكونه
يكون في وقت كذا على حاله كذا وبذلك تميز العلم عن
الاراده فتخصص لذا الحال والعامل علو القدره بايجاد تلك العين
فقابل ما اراد وقال فقدر فظهرت الاعيان عن هذه الاربعه فالحراره
للعلم واليبوسه للاراده والبروده للقول والرطوبه للقدره
فللحراره التسخين ولليبوسه التجفيف وللرطوبه التليين وللبروده
التبريد فالفعل ولا رطب ولا يابس وذكر المنفعل دون
الفاعل لانهما على مرادنا منفعلين عنهما ومما الحراره انفعل
عنها اليبوسه وكذلك البروده انفعل عنها الرطوبه فاذا ما
اعطته هذه الحقايق بحسب ما ذكرناه وكذلك العالم سعيد
مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى السعاده وسعيد ينتقل الى
شقاوه فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والاخر والظاهر
والباطن وما ثم خامس ومنه تعرف نسبته من العالم ومراتب
العدد اربعه لا خامس لها وهي الاحاد والعشرات والميون
والالوف ثم يقع التركيب ونرتبها كترتيب الطبايع لوجود
الاركان سوا واعلم يا اخي انه ليس تغيير الطبيعة مثلا

زابت

المنزل من بركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استلقى على
ظهره وهو يقول سبحي للعبد أن يرى عظمة الله في كل شيء حتى في السبح
على الجمر ولباس القفازين وقد رأى في رجليه صلى الله عليه وسلم
نعلين أسود من جلد حرير وفي يديه قفازين وذاته يسير إلى
سرورا بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله
ثم يقول ما دام البدر كاملا فالنفوس في البساتين نائمة وفي بواسقها
آمنة وإذا أدار الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي
أن يدخل الأسار الوثيقة حذرا من اللصوص وكنت أحفظ عنه من هذا
الكلام أنه يريد أن النفوس إذا دار شهود الحق غالبا عليها محققة
به ودفعه عنها من يدخل بساتين معرفة الله والكلام في جلاله على خروبه
وكثرة فنونه فشبه الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من ضروب
الفواكه ما تحتوي عليه الحضرة الإلهية من معارف الأسماء الإلهية
وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله إذا غاب
البدر ذلك شهود الحق في الأشياء والحضور معه والنية الخالصة
فيه دار ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطأ وخيف من اللصوص
يريد التشبيه المضلة الطارئة لأصحاب الفكر العقلي وأصحاب
الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس إذا شوش في الكلام

على ما تستحقه جناب الحق ولم يدخل الوثيقة يريد ولم يتحصن ذلك
بالشرع الظاهر ويلازم الجماعة وهم أهل البلد فإن يد الله مع
الجماعة ثم إنه صلى الله عليه وسلم تفلق وليعاد عنا بجميع
أعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور بما تضمنه هذا المنزل من المعرفة
ودائما في الليل والبدر طالع حتى كأنا منه في النهار أرى البدر بعيني
في جو السماء وما زال يقول لهم يومه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ولوعهم لما يرد عليه من الله ويشهده واستيقظت فتبين
الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رأيته لله الحمد على ذلك
ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما من منزل إلا ويحتمل ما يحتوي عليه
من المعارف مجلدات كثيرة فعلت لأصحابي في هذه الليلة إنما أجعل
من المنزل بعض ما يحتوي عليه مسألة من مسائله فسألني بعض أصحابي
قال إذا كان الأمر على هذا فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل بل
بذكر رؤوس أصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل
فعلت إن شاء الله ربما أفعل ذلك فيما بقي علينا من هذه المنازل
في هذا الكتاب وجاء على هذه الليلة ليلة مباركة

واعلم أن هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم على ترتيبها في كل
نجم منها في آن واحد برؤية واحدة وعلى تداخل التجليات

وعلم تجلي التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع دون من تجلي المتبوع
ام لا فان المتبوع انما دعا الى الله ما دعا الى نفسه قال
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني فحصل للتابع نصيب في الدعاء الى الله فكل
علم يشتغل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره من
رسول ولا دال عليه فالعلم بوجود الله وما يجب له وكذلك ما يحصل
له من الفيض الالهي في التعبد في خلواته وطهارة نفسه بمكارم
الاخلاق وشبه هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع انما
هو بنفسه وبصيرته اما بالدليل العقلي اسنادا او بالكشف يحقق هو فيه
مثل المتبوع وكل انسان فانه بهذا المقام وكل ما يحصل عنده من العلم
بالله اخذه انما من المتبوع ومشيا عليه ويكون ذلك العلم مما
لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم
التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية
والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان التجلي
في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يكون فيه التابع المتبوع
ابدا فهو للمتبوع تجل شمسي وهو للتابع تجل قمري ونجوم

ما علم ذلك ومما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقا في
غير الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا في يوم مخصوص
وفي اسم الرب المضاف اليهم لا في الطلاق الاسم فهم في الحجاب
في زمان مختص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم
الخاص لهم في غير ذلك الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره
من الاسماء فان قيل كلا انهم عن ربهم يومئذ فاضافه اليهم يومئذ
لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل
محل يقع به النعيم وان النعيم بالتجلي انما يقع للمحسن المشاهد الذين
وفوا بشروط المحبة ويتضمن هذا المنزل تكوين عالم الشهادة
في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة
ومما ذكره بعض العارفين في نشأة الاخرة ان الاجسام
تكون مبطونة في الارواح وان الارواح تكون لها ظهورا ظاهرة
بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الاخرة والحكم
للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في اية صورة شاؤوا كالخلقة الروحية
عليهم وغيبة الجسم فيها كما هي اليوم عندنا الملائكة وعالم
الارواح يظهرون في اية صورة شاؤوا ومن هنا نزل اصحاب الكشف
الذين انكروا حشر الاجسام فانهم انما انصرفوا في كشفهم الامر الواقع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في الدار الاخره ورای ارواحا تتحول في الصور كما يريدون ويحجب
عنه ما يحوي عليه ذات الارواح من الحسيه كما غابت عنهم
في هذه الدار في البشر الروحانيه المسكونه في الاجسام فكانت
الاجسام صورا لها وفي الاخره بالعكس الارواح صورا لاجسام فلهذا
انكروا ذلك والنشء الثاني الذي قرنا به واصحابنا مساوي الاخره
انا نشهدنا الارواح هنا وغلب الاجسام الطبيعيه عليها في الصوره
الظاهره فلا ترا من الارواح في ظاهر الاجسام الا اثارها ولولا الموت
والنوم ما عرف غير المكاشف اربث اسرارا على ما بيننا هو ه
في الظاهر مع وجود الموت والسكون وظهور الجسم عرنا عما
كان له من الاثار فهذه كانت الى هذا المذهب وهم المتشبهه
معارات ان تم خلف هذه الصوره الظاهره شيا اصلا فكيف بقاوا
لولم يكن يموت في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي
وترتيب صورته في ترتيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب ‌‌ وان كان ما قالوه
علم الهيئه بعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله رتبه على ذلك
ولا ندرا فعل مع انه يعطي هذا البرهان ما يعطيه مذهب اليه
اصحاب علم الهيئه ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي
في ترتيبه من الامور ويتضمن معرفه المكلفين من ان كلفت

وما يحركهم ويتضمن علم القربات ويتضمن علم سبب قصم
الجبابره المتكبرين على الله ويتضمن الحاق المتواري بالانسان
في العلم بالله ويتضمن علم العواصم وما آل كل عالم فقد
ذكرت رؤس مسائله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ‌ وما سان

الباب الرابع
والتسعون في معرفة
منزل المجمرين الذي من
الحضره الموسويه

حرم الله ولد كل نبي
وداما طلب كل ولي
ورثوه وورثوه بنيهم
في علوم وفي معام علي
فاذا ما سمت للشعر علنا
فالطلب العلم في حروف الروي
وتجارت لما معارف نور
في شريف محقق وذكي
ونبي مطهر ورسول وفقير مجرد وغني

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ويعم مرتبة في علو وعزابه مقتنع في ر ‍كي
اعلى

ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العرش له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من ذلك من اسفل السفلا المغضوب عليه له مرتبة يعظم عند الله ام لا وهل المعظم الا ما له اثر في التعظيم بحيث ان يستغربه ام لا وما سبب تعظيم الله العالم وهل لمن عظم العالم من المخلوق صفة يعرف بها ام لا وما الاسما الالهية التي يضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول بها اقسم الله فقط الا بنفسه لا كراضي تارة والقمر في موطن اخر ليعلم انه مضر فيما لم يذكر وجمع ما يعلو هذا الذي يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا العلوم فهو خصيص به ولما خص هذا الضرب من الخلق وان كان يشاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القران حيث ما ذكرت وسكت بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر يمدح اعقبه الذم منقولة الذم فقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف

والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مآل اصحاب الدعوات التي يعظمها عونه الاشعر ويتضمن تفسير النعم المحسنة والمعنوية ويتضمن التحلي بالاسما ويتضمن علم الغيرة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك الرد على الاشاعرة ويعوذ المعتزلة في اضافة الافعال الى الخلق ويتضمن علم ما ينتج من التعاون ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وتركه لهوى نفسه هذا جميع رؤوس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل ومنه تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كثيرة واما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له الله وانما خلقه دليلا على معرفته لتكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع الله سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا انطلاق للعالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال من له النقص الكامل على الاطلاق وسوا خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل

بوجود العالم وما علق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه
التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم من حيث نصب
دليلا على معرفة الله وانه محل مرتبة الوجود ومرتبة
المعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم
والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف
التام فشرف العالم لدلالته على ما هو شريف فان القائل قال
كان يقع منا نحو هذا لتعظيمه في العالم ان كان المقصود
الدلالة فليقل صدقت وذلك اردنا الا ان لله تعالى نسبا
ووجوها وحقائق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة
فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان
كما اثبت الله لكان الكمال للوجود والمعرفة بما
يدل عليه ذلك المعلوم الواحد فلا يعرف من الحق الا
ما تعطيه تلك النسبة الخاصة وقد علمنا ان النسب
لا تتناهى فخلق المحدثات لا تتناهى والخلق على الدوام دنيا
وآخرة والمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولذا
امر بطلب الزيادة من العلم اثناء امره بطلب الزيادة
من العلم بالاحوال والله ما امر الا بالزيادة من العلم

بالله بالنظر فيما تحدثه من الكون فيعطيه ذلك الكون عن
اية بنسبة الاسم خاصة ولمنزلته صلى الله عليه وسلم عبره ما المطلوب
بقوله في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به
نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك
والاسماء نسب الاهية والعبد لا نهاية له فلا امر الخلق
على الدوام والعالم من المعلومين لا بد ان يكون علمه متناهيا
في كل حال او زمان وان يكون قابلا في كل نفس لعلم ليس
عنده يحدث متعلق بالله او بمخلوق يدل على الله ذلك
العلم فافهم فان قال القائل والاسماء محصورة فما دل
عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق فلا يتناهى داخل
في هذا التقسيم العقلي اذ هو يقسم دخل فيه وجود
الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته
فما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه
قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها
ولا كما ابان ذلك على حصر المعلومات فانها قسمت على
قدر ما تعطي قوتها وما من قوة تعطي امرا وتحصر القسمة
فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة

السمع تنقسم المسموعات ويدخل فيها الكلام والاصوات
لا غير فمن خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات
والمشمومات والملموسات وغيرها وكذلك ايضا العقل
لما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه مانع امرا لاحد
لا يعطي العلم بها اصلا او يعطيها من قوة العقل وان دخلت
في نفسه من وجه فقد خرجت عنه من وجوه وجاز ان يخلق الله
في غيره قوة اخرى يعطي ما لا يعطيه قوة العقل فيرد المحال
واحا والواحد محالا والجائز كذلك فمن جهل ما يعطيه
الحضرة الالاهية من السعة يعرف التكرار في الحلول والمحالات
لم يقل بمثل هذا القول ولا اعرض بمثل هذا الاعتراض فان
قال لا بد ان يكون ما يحكم به حكم العقل وداخلا في تقسيمه
اما بحيث قسمه النبي او الانسان ولنا صرفه ما يمنع ان
يكون ما يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النبي او الانسان
ولا عرفنا من قبل تحت ذلك النبي او الانسان هل يعطي ما
يعطي النبي من العلم او يعطي الانسان من العلم او يعطي ما يعطي
امرا اخر فان النبي من اعطي من العلم بالله ما اعطي
من حيث ما هو نبي لا من حيث ما هو نبي لا له من التنبيهات

التي لا نهاية لها وان الانسان من اعطي من العلم بالله ما
اعطي من حيث ما هو انسان لا من حيث ما تحت ذلك له من التنبيهات
ما دام الايجاد مستمرا والعلم فيها تحدث بحدوث الايجاد والمعلوم
الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم الاخر
فهو معلوم لله لا للعالم وكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا
العالم الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الموجود بظهوره
عنه والذي يعطيه كل موجود من العلم الذوقي لا يعطيه الاخر
ولعمر يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة
في كل عضة يعضها الى ان يفرغ من اكلها ذوقا لا يجده الا
في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ونجد فرقانا حسيا
في كل اكلة منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه
يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك
القوة عقلا او غيره فيستحيل ان يعلو عليه بما لا يتناهى من
المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم فان يعلى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وغير ذلك في هذه الاية ان العقل
وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون به علما
ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما

اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا
الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه هنا اعيان
الذوات وحقائق الموجودات اذ وجه كل شي ذاته وكل
ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كماله في نفسه
فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شي خلقه فقد
اكمله ثم هدى فاعطى الهدى ايضا الذي هو البيان فيما خلقه
فابان الامر لعبده على اكمل وجوهه عقلا وشرعا بما انه
ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقران مبين لتبين للناس ما
نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم
ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل
المتشابه لنعلم انه متشابه لكونا نرى فيه وجها نشبه ان
يكون وصفا للمخلوق ونشبه ان يكون وصفا للخالق فلا
يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلو لم ينزل المتشابه لم نعلم
ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث
ابان لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه
الله من شا من خلقه باي وجه شا ان يعلمه ومما يتضمن
هذا المنزل العلم بالاقسام الالاهية التي وردت في الشرايع

المتقدمة والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه
او بمخلوقاته او بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله بالله لقد
ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السما
والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات
والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم في الظا
مقام اسمائه فان كان اضمر فما اضمر من الاسما وعلى كل حال
فلها شرف عظيم باضافتها اليه سوا ظهر الاسم او لم يظهر
والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل
في هذا القسم من الموجودات جميع الاشيا ودخل فيه العدم
والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في
الحال والمستقبل والمستقبل معدوم فللاشيا نسبة
الى الشرف والتعظيم ولذلك للعدم فاما شرف العدم المطلق
فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما
جرى على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل
وبضدها تتميز الاشيا   فالعدم يميز الوجود والوجود يميز
العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود
والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد

الشرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق
دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف العدم المطلق
على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقوة دلالته انه ما قبل
الوجود وبقي على اصله في عدمه غيرة على الجناب الالهي ان يشركه
في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله ولما
كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو
التنزيه وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين
والتنزيه وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف
به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فشرفنا العدم
لهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه
الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق
صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق بنفي الاولية وفي وصف
العدم بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله ما سوى الله اعظم
معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكان
الدعوى والمشاركة للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن معي في حال وجودك
من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت

في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه في وجوده الى
حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود
المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا تقدر
على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني
الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد بين لك من
شرف العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه مسالة اغفلها الناس
ولم يعقلوها عن الله جل ذكرها ولما بين ان الشرف للموجودات
والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام
فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فان القلوب من
التقلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى
الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحال ت
مع الانفاس وهو ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله
في كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا يناله
الا الاولياء الخلص من الخلق لان الشعور بهذا التقلب عزيز ولهذا
قال شعائر الله اي هي يشعر بما يدل عليه وما يكون شعائر الا في
حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها فاذن

لا يعطيها الا من قصر الله في مسح توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا
ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو تكرار القصد ولما كان القصد
لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في اية الحج وذكر المناسك
معه متعددة اي في كل قصد وكان سبب القسم بالاشيا طلب
التعظيم من الخلق للاشيا حتى لا يهملوا شيا من الاشيا الداله على الله
سوا كان ذلك الدليل سمعيا او شقيا وعدما او وجودا اي ذلك
كان وان كان القصد الالهي بالقسم تبيينه الا الاشيا بل المقصود
الامر معا وهو الصحيح واعلم انه ليس المراد بهذا القصد
الاخر الا الدلالة لنا والتعريف بذكر الاشيا واضمار الاسما
الالاهية لتدل الاشيا على ما يريده من الاسما الالاهية فما تخرج
عن الدلاله وشرحها فمعاني السما وما بناها اي وبان السما
والارض وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا هوى اي
ومسقط النجم واذا اختلفت الاشيا واختلفت النسب واختلفت
الاسما وتعينت المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله
ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسما في المعنى فيما اضمر في القسم
فما الحق اذ لو اراد اطلاق ما اضمره عليه لا ظهره كما اظهره
في قوله فرب السما والارض فجا بالاسم الرب بالنسبة الخاصة

المتعلقة بالسما الخاصة واسم الارض محذوف لانه للرب نسبة
خاصة في الارض ليست في السما ولذلك لم تماثل السما مغايرة
للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السما مغايرة للنسبة
الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذي
يعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة
ولكن الواو منعت والقران نزل باللسان العربي والواو في اللسان
في هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم
اخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد وعمرو فلا يزيد
القائل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرض مثل انقطاع
النفس بسعلة تطرا عليه او شغل يشغله عن تمام تلفظه
في مراده فهو للتشريك ولا بد فما ذكر ما القائم معه ان يقول
وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه فان عن هذه الواو واو
الابتدا والحال لا واو العطف واذا قال قام زيد وخرج عمرو
فهذه واو العطف اعني عطف جملة على جملة لا واو التشريك
فلهذا جعلنا الواو في قوله والارض للتشريك في الاسم الالاهي
المذكور الذي هو المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة
التي تقع بها التغاير فافهم فانه من دقيق المعرفة بالله ○

واعلم انه لما راى بعض العارفين بعظم هذه الامور مشروعا
الموكل باسم الله بالسعادة التي هي في دار اصحاب الاغراض
من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التي تختلف لهم في الحال فلم يبق
صاحب هذا النظر اسما في العذاب الذي هو الالم وانه مكروه
لذاته وان عموا النار فان لهم بها نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم
وانه لكل واحدة من الدارين ملؤها فاخبر الله انه يملؤها ويخلد
فيها مؤبدا ولا ثم دائم نحن نفسر هذا العذاب الذي هو الالم لا
المدركات السببية في وجود الالم في العادة بالمزاج الخاص
الحس للالة فيقرنه الضرب والقطع والحرق في الوجود كلها
ولاكن لا يلزم من تلك الافعال الالم ولابد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا
في هذا الطريق وهذا من سر الطريق وبه نقول اصحابنا ليس
العجب من ورد في بستان وانه السعادة وانما العجب من ورد في
وسط النار لانه غير معتاد ويراه ليس العجب ممن يجد اللذة في
السعادة وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد
وهو دار مطلوب ابي يزيد في قوله
سوى ملذوذ وجدي في العذاب   ولم اسمى عذابا لانه
يعذب في حال ما عند قوم ما لمزاج يطلبه واذا كان الحق

بامر يعظم ذلك سواء فما هو مضاف الله وسائر الاسماء هو مضاف
الله اما نصا او عقلا فبعيد ان يفسر عليه العذاب الذي
هو الالم وهو دار الله ولا شيء بعد ولو برح الله وصدق نكر عليه
مما اوجده ودلته فكذلك هو يكون واما قلنا هذا من اجل من
يقول يبقى اسم من الاسماء الالاهية لا اثر له فلنا وان لم يكن له اثر
فليس كماله بوجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك
وهذه مسئلة من اشكل المسائل في هذا الطريق والله يقول ان
رحمته سبقت غضبه يريد ان حكم رحمه عباده سبق غضبه
عليهم ولا تنظر السبق في نفس النشأ فانه قد يكون الفرس واسع
النفس بطيء الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والنشاو
طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ في الحضر يدخل على
الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا تحكم بالسبق
الا في اخر النشأ ومن هذا قصب السبق هو السابق وليس ا
يطول في السابقة من الحلبة في السافه وهو مسيم وع في معرض
التنبيه على هذا المعاني واخر المسافة هو الذي ينتهي اليه
الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب الله على خلقه
في حوز العالم في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز

وان كانوا في النار فلم يسعهم ما لم يتسواتيها بحجر ويصدق
وقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقوله لا ملجأ منهم من الجنة
والناس اجمعين وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وهذا الجهد
امر هذه المسئلة لم يكن باختيار ولا حر في العول الا بالله
بالاضطرار وليت فيه كالمجبور في اختياره والله يفعل ما يشا
لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــ الخامس

والستون وما اشار في معرفة
منزل الاعداد المشترقة من
الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجار
وغاضت بارض في خزائن اسرار
فعشر من العلم اللدني ظاهر
وما شئت منه فتسعة اعشار
يطالبني نفسي بتثنيه وجودها
ويطلبني ترب المصاب باوتار

فحصنت نفسي في مدينة سبير
بناها من الما المركب والنار
فلم ير حصن مثله في ارتفاعه
تحصنت منه خلف سبعة اسوار
مكانتها ما بين ذل وعزة
تعاملني منها على حد مقدار
الى ان يكون النفخ في صور حبسه
الى صور تخييل برزخ اخبار
وسعي دوام الامر فيه محللا
الى ان يكون البعث من قبر افكار
واشهده علما وعينا وحالة
بمشهد انوار ومشهد اسرار
منوعة تلك المظاهر عندنا
بتوبه افكار وروية ابصار
فهرست ما تضمنه هذا المنزل
من العلوم وذلك علم اللوائح ومن معرمات الروح ومن منزله
بحجبه لا يعمل الغفله والنسيان ومنه علم دخول الثلاثيث

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في العدد وسموه منه وفيه علم الدابة ومن اين ذلك
وما وجه الحوالة عنها حتى قادها الى هذا الاعتقاد
وهل لها عذر مقبول في ذلك يوم القيامة ام لا وفيه علم
الزجول وطلب الاوتار ولماذا تطلب ولمن يرجع قطبها وهل
المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاية
حكمه جعل ذلك للولي وهل اذا اعفا الولي عن الدم هل
يسقط حق المقتول يوم القيامة ام مثل الحوالة في الدين
اذا قبلها صاحب الحق ليس له رجوع على الاول ان عسر المرجوع
اليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة وفيه علم فرار الغيبة
حتى لا يشعر ولماذا يفر وفيه علم الغيب الذي يجب
ان يشعر وطلبه لذلك من الله وفيه علم العقل ومرتبة
صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الانتقال في الاحوال
والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات وفيه
علم التعالي ولماذا يؤذي وانه مخصوص باهل
البلاد دون الاذكيا وفيه علم الصلاح والفساد
وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف
او لم يقع وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمين

بها الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من العلوم
الالاهية وشرفه على سائر العلوم وذكر الحيوان الذي اذا
اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه
اعطى علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه
الغيبية في الارض فيعرف اذا اتى ارضا ان ما فيها على كم ذراع يكون
الماء فيها ومن الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد
الا باحواز شلب من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله
بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين
في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل
عبد الله اعلاها فكان في علم القضا بالنجوم آية من غير مطالعة
كتاب او توقيف امام واكل اخوه عبد المجيد الوسط منها فكان
آية في علم النبات وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب
ولا توقيف احد وله المجنبي بذلك بقوته واكل الاخ الثالث
القطعة الآخرة التي يلي الذنب منها فكان آية في استخراج
المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره في خلقه
وفيه علم الفرق في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج
وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب العالم الحيوانية

الانسان غير الله وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة
الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم
عليه بما يجاد عنه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويغفل فيه الآخرة
ومنه علم وما يتعلق بها من عمر ووقوف الناس على الجسر دون الظلمة
الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه
هذا المنزل من العلوم وقد نبهتك عليها لترجع الى الله الى كلها
ولنذكر منها مسائله او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار
دون الاطالة والاكثار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اعلم

ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة ومنهم الذين لا علم لهم بغير
الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم ومنهم الكروبيون المقربون
المعتكفون المفردون المأخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق
من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول والافراد بنا على مقامهم
مجلى الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق
وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه ٦
تكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين
والتسطير وهو الموجود الابداعي لم يعرف ذلك من غير تجربة

زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو
اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيامة
وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في
النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزمردة الخضراء لانبعاث
الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس
الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله من نسبة
الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما
اعطى الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود
الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتدا
في الاشيا والانتهاء في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية
فما ثم الا ابتداءات وانتهاءات دائمة من اسميه الاول والاخر فعين
تبينك المحصور كان الابتدا والانتها دائما فالكون جديد
دائما والبقاء السرمدي في التكوين فما عطى لهذه النفس لما
ذكرناه قوة عملية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب
من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهباء وما من موجود
خلقه الله عن سبب الا بتجل الاهي خاص لذلك الموجود
لا يعرفه السبب فيتكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي

والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن
ذلك الموجود وهو قوله تعالى فتنفخ فيه ولم يكن للسبب غير النفخ
فيكون طائرا بإذن الله فالطائر إنما كان لتوجه أمر الله عليه بالكون
وهو قوله تعالى كن بالأمر الذي يليق بجلاله فلما أوجد هذا الجسم
الأول لزمه الشكل إذ كانت الأشكال من لوازم الأجسام فأول
شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو أفضل الأشكال وهو
للأشكال بمنزلة الألف للحروف يعم جميع الأشكال كما أن حرف
الألف يعم جميع الحروف بمروره هواء من الصدر على مخارجها
إلى أن يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فإذا وقف
في الصدر ظهر حرف المد والهمزة في أعيانهما عن حرف الألف
فإذا انتقل من الصدر إلى الحلق ووقف في مراتب معينة في الحلق
ظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة
ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف
وأما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف
والقاف المعقودة فما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا
ينكرها أهل اللسان فأما شيوخنا في القراءة فإنهم لا يعقدون
القاف ويزعمون أنهم هكذا أخذوها عن شيوخهم وشيوخهم

عن شيوخهم في الأداء إلى أن وصلوا إلى العرب أهل ذلك اللسان
ومنهم الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك أداء وأما العرب
الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فإني رأيتهم
يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما أدري من أين دخل
على أصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن ومثل هذا
حركة سائر الحروف إلى آخرها وهو الواو وليس وراء الواو
مرتبة لحرف أصلا وليس للأشكال في الأجسام حد تنتهي إليه
توقف عنده لأنه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك
الأشكال فأول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث
المتساوي الأضلاع والزوايا تنشأ الأشكال في المجسمات
إلى غير نهاية وأفضل الأشكال وأولها المستدير ولهذا اتسع
الجسم وعظم قبل الكثير من الأشكال ثم أمسك الله الصورة
الجسمية في الهباء بما أعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلها لها
بين النفس والهباء ولو لم يكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم
في منزلة الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس
كالآلة للصانع التي يعمل بها الصور الصناعية في المواد فظهر
الجسم الكل في منزلة الجوهر عن النفس بآلة الحرارة وظهرت

الحياة فيه بمصاحبة الحرارة الرطوبة وثبتت صورته في الهباء
بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم الكل على هيئة
السرير وجعل له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة أخر
بالقوة يجمع بينها ولا الاربعة والاربعة الاخر يوم القيامة فيكون
المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه
باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الفلك متميزا
يقبل الاتصال والانفصال وعمر الابنية الظرفية المكانية وكان
مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هوا وما تحته
هوا وهو للاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع
الاسماء الالهية فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة في العرش
الوحدات
من اول الموجودات التي فيها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر
في جوهر هذا الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء وكلما
ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر هو القابل
لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك
وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل صورة العرش على حد
واحد ولا ترتيب بمخلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى
اليه القدمين من العرش فانقلبت الرحمة الواحدة الحكم فتنوعت

الرحمة في الصفة الى الطلاق وتنقسم فظهرت الرحمة المقيدة
ومن القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذه القدم
الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم
تظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي
وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر
وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام
وتقرير ودعا وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت
العلامة في الكرسي وظهر تفصيل النغمات التي دانت بجملة في العرش
فهو اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنا له
سرى في عالم الافلاك والسماوات والاركان والمولدات ثم اوجد
الجوانب جسما اخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله
مستديرا فلكا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثني عشر تقديرا
معادن بعينه سمي كل تقدير منها باسم لم يسم به الاخر ومن المعروفة
بالبروج واظهرها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من
اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احداها مختلفة واركانت
على طبعة واحدة ولاجل السكان المعين من هذا الفلك لتا
ادلف ادلفه احداها من ذلك الوجه وتسامى على الطبيعة

واحدة من الحر واليبس انفعلت احكامها فتعلق بالاتفاق من وجه
وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغيير
والاستحالات ولسنا اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا
وانما اعني بالفساد زوال الشكل المخصوص مثال فيه فسر ذلك
الطعام اي زال شكلها كالتفاحة او تشقها بالسكين الى اقسام
صغر فتسر شكلها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى
فيها وعن هذا الفلك تكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة
لاهلها وهو عرش التكوين لان الله تعالى اوجد في جوف هذا
الفلك الاطلس الذي هو محل الصور الطبايع التي هي الة النفس
العملية فلكا اخر في جوف المنتهى كما ذكرنا وبه التجلي الالهي كما ذكرنا
اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب
الثابتة والمنازل التي تقدرها تنقسم البروج المقررة في الاطلس
اذ كان الاطلس متشابه الاجزا وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي النطح
والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر
والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد
الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية

والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا فهذه ثمانية وعشرون
منزلة معروفة مسماة يحكم لها بطبايع البروج وهي الحمل
والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ولهذا الفلك
المكوكب اعني فلك المنازل وقع في الفلك الاطلس فلك البروج
وجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلتين وثلث من المنازل المذكورة
ولمنازله وجميع كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا تحس
بها البصر الا بعد الاف من السنين فما ذكر عن امر ابرخس انها
ثمة والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي ونحو في سنة اربع
وثلثين وستمائة ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب
الجنة فسقفها مطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام
فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج بالاسماء التي
ذكرناها وعينوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من
اماراتها العجيبة في حركاتها فعرفوا منها الثابت والمنقلب
وذا الجسدين وغير ذلك وان الفلك الاطلس سمي على الارصاد اهل
وعلى الحقيقة انما سمي ان المكوكب فان حركات الكواكب
والكواكب تقطع افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها وامتا

الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما
ادركوا افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع
الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا
لكونه لا كوكب فيه يعيّنه للحس ويشكل عليهم هذا الدليل بحركة
اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا تقطع في شي عندهم اصلا
فما ندري لما صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شي
والحكما لم يسمعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك اخر لان
الرصد لم يبلغ اليها لانه ما ثم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز
عندهم لا يدروا لو ان ركان هذا الفلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل
ومع ذلك لا بد من الانتها ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا
وبين الحكما من الفلاسفة في ترتيب التكوين وما نازعونا فيما
فوق الاطلس الذي هو الكرسي والعرش وقالوا بالجواز فيه
فترتب الامر عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن بكوكبها
عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد مدة وفي عمره من
السماوات فهكذا كانت حركته ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة
الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان
معقولا فان المعاني هي اصل الاشيا فهي في انفسها اعيان معقولة

غيبية لم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال
متخيلة وهي مع الا انها تقلب في كل حضرة بحسبها كالحربا
يعطل الالوان التي يكون عليها فاوليا اوجد الارض وهي نهاية الخلا
وهو امضى الكثائف والظلم وهو بازل الا زدانا والخلا لا نهاية
له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره ما زال ابدا في
طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة مركزه هو الذي يستقر
عليه امره فلا يكون له بعده طلب وهذا عند دان فنزوله للطلب
دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه واثر فيه
هذا الطلب التجلي الذي حصل له فعشق به فهو يطلبه بحركة
عشقيه وسائر كرا سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يبع
الامثال ومن لا يعشق ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال
معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال لما ظهر
العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته
عشقيه واستمرار الحال فحركة العالم دايمة لا نهاية لها ولو كان
ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه
على بعض بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فاذن ذلك الى فناء
العالم وذهابه عنه والامر على خلاف هذا وانما الناس واكثر

الملو لا يشعرون بحركة العالم لانه بكليته متحرك فينبغي الترتيب البعد
المشهود من العرش والفرش على حاله فلما السعود بتخيلون
سكون الارض حول المركز ثم او مركز الما وسوكان الوجود
الاول من الاركان واساذ كرنا الارض بقوته من اجل السفل والما
كان اول العناصر فما لطف منه كان ارضا وما استحق منه كان هوا
ثم سخف الهوا فكان نارا وهو ده الاثر فاصل العناصر عندنا الما
ووافقنا على ذلك بعض الناس من النظار في هذا الفن لا من شيوخنا
الكشف فيما اخبره من عنده او غيره من العلوم ومن يكون بذلك العلوم
معانيرك بالنظر الفكري ممن اصاب في نظره وافق اهل الكشف
ومن اخطا في نظره خالف اهل الكشف والمحدا في هذه المسالة
على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد منها صواب وهو الذي
وافق الكشف والمعرفة الالهية في لاهل ثنياته من ملك ونبي
ووجه كون وجود هذه العناصر بتحريك السركان وساير بروج الافلاك
جعل الله منه في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدته
معلومه عندنا نسميها اعني الجملة عمر العالم فاذا انتهت المده عاد
الامر ابتدا على حاله من الدوام فلا عدم يلحقه ابدا من حيث جوهره
ولا تبقى صورة اصلا زمانين فالخلق في الانتقال والاعتبار قابلة للخلع

عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في
خلق جديد لا تكرار فيه ولو شاهدته لرايت امرا عظيما يولد منظره
ويورثك خوفا على جوهرك اله ولولا ما يوبد الله اهل الكشف
بالعلم لتاهوا فخوفا فلما حطت العناصر في الاركان الاربعة
متلاحمين انوثيا لعقول السائلين والولادة وظهرت الاحتراقات
من عنصر النار في رطوبات الهوا والما صعد منها دخان يطلب الاعظم
الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد ذلك الكواكب يمنعه من
الرقي الى الفلك الاعلى فما ذلك الدخان يتموج بعضه في بعض
متراكم مربوح فقصد الله زفته لسبع سماوات ثم انه بطاير الشرر
من حركة الاثير في ذلك الدخان فتعلقت من السماوات ومن الفلك
الكوكب انما هي مسار طوبات لصنعه فتعلقت بها تلك الشرر
فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب
فاضا الجو وصار يضي البيت بالسراج الاتي القادح للزناد
يعلو الشرر لاحتراق ما فيه من الرطوبة فتتقد فيكون منه المصباح
ولمن اهال يعلى وجعلنا الشمس سراجا يضي به العالم وتبصر
به الاشيا التي كان يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث
كوكب الشمس والارض فالليل ظله الارض المحاسبة عن انبساط

نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من الشمس كما
يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة قد محا الله نوره وذلك
النور الذي ينسب اليه هو ما يعلوه به البصر من الشمس في مرآة القمر
على حسب مواجهته لا بطريقة ما للقمر على الشمس وليس فيه من نور
الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسما عالما من
جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم
الله عليها من التسبيح والتهليل وكلهم على الله تعالى وجعل منهم
ملائكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات
وهي ثلاثة عوالم طبيعية وسرى في كل عالم مولد من هاذه
الثلاثة من النفس الكلية طائفة الارواح التي تعوس هاذه
المولدات بما تعلم خالقها ومنشيها وسرت الحياة فيها كلها
وبها نطقت كلها الحمد لخالقها ومن رسول الحق اليها وداع كل شخص
منه الى ربه فما كانت حياته سمي جمادا ونباتا وانفطر منه ان
المولدات وسر انما النمو والغذاء فعل في النامي منه نباتا وفي غير
النامي جمادا وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد عمته
الحياة فكلها دالة على خالقه من حيث لا نسمع وعلمهم الله الامور
ذاتية من حيث لا نعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد

ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص
بذلك الجنس وحنو الجار من لهيب النار والانسان بما فعل الله ونفخ
الارواح في الخيل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات
من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى
في كل سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها
وهبوطها وصعودها في بروج نحوسها وسعودها وعن حركاتها
وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك
الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف
من المتكلمين في هذا الشأن فاودع الله في خزائن هذه الكواكب
التي في الافلاك علوم ما يكون من الاثار في العالم العنصري
من التقلب والتغير فهي اسرار الاهية قد جعل الله لها اهلا
يعرفون ذلك ولا كن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه
صحيح عند الناظر من اهل هذا الشأن وقد لا يستوفي النظر
حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومع ان لم يشعر
بذلك فيحكم فيخطئ في وقوع الحكم لنظره لا من نفس الامر
ومن يدعو النظر العلم فقطع العلم ما يقوله ولا كن ما هو
على بصيرة منه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم

لتغني الاعمار بادراكه ويعلم ان اصله من النبوات فكان اول
من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام
عن الله ما علمه بما اوحى في كل سماء وما جعل في هذه كل كوكب
وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث
عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم وامزجة القوابل ومساقط
النطفة في اشخاص الحيوان فيكون الفعل واحدا ويكون اثره في العالم
العنصري مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طبيعته فشروطه
كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان ولما اعطتهم الانبيا الموازين
وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور والشوون
في الزمان القصير وعن الزمان الطويل الذي لو وكلهم الله فيه
الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك عليهم تكرارا
يوجب القطع عادة ورثه امرا لا يظهر تكراره الذي يوجب
القطع الطبيعي الا بعد الاف من السنين فهذا كان سبب التعريف
الالهي على السنة الانبيا عليهم السلام فاعلمت الناس
بما اوحى الله اليها بما انزل الله عليها من هذه الكواكب المسخرة
من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله تعالى
والنجوم مسخرات بامره لما انكروا اشيا مما انكروه فما علموا

تسخيرها وانما قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك
فاكثر تسخير الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب
والاملاك والرياح والبحار والدواب وكل مسخر على انبا
قوله مسخرات لامر لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة حكى
القشيري ان رجلا راى سطارا على حمار وهو يضرب راس
الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه
يضرب فمن عمل الجزا فانه لا يعرف ما سخر له وقد راينا من مثل
هذا كثيرا من الجمادات والحيوانات وقد طال الكلام وهذا
القدر كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو اجرام فسماه
ما تحتوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والتسعون ومايتان في معرفة
منزل انتقال صفات اهل السعادة
الى اهل الشقا في الدار الاخرة
من الحضرة الموسوية

غشيت منازلا لمعالم صدق
لها في قلب نازلها خشوع
ونار الاصطلاء لها وقود
اذا ما ابتز حلتها الضجيع
واغربة العلوم تزيد حرصا
ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طعم الوجود لمات جوعا
وتحييه الخريف او الربيع
تخلق بين رصب في سطوح
لحليها لرفعتها التي رقيع
تعلى من سما تعبير فقهي
عسى وعسى يكون له رجوع

ويرد في الاية الخامسة قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت ويرد الاعتبار في ذلك

اعلم وفقنا الله واياك
ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج الا ويقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط الانسان من العمل بما امر الله بعمله كان ذلك الدرك لترك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك وان تعلى ما طلع فيه في سوا الجحيم والاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والشواهد الموازنة على الاعمال وما ان الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجة فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك الدرجة تركه هذا الشخص الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه وانظر الى هذا العدل الالهي ما احسنه ومنها الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات حديثهما في الاخرة في قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين

ومما ذكر المعاينة في قوله يا الله أرني لتزددني لما اطلع
عليه فرآه في سواء الجحيم وهو قوله ما الظن الساعة قائمة وورد
في الأخبار الإلهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل مما يقوله لعبده يوم القيامة أما ظننت
أنك ملاقي ولنمثل لك هذه الأمهات التي بني الإسلام عليها
وهي خمسة لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع إليه
سبيلا فمن الناس من أتى بها كلها فسعد ومنهم من كفر بها
كلها فشقي ومنهم من أتى ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق
بالكافر الجاحد حق ومثل هذا جميع الأوامر والنواهي التي تعطيها
فروع الشريعة في جميع حركات الإنسان وسكونه في الأعمال
بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بظاهر
الإنسان المكلف وباطنه وترك العمل ويحصل لك عقد
وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل
فهذه مقابلة مرجوة في حق قوم ومقابلة أخرى في حق
قوم أو هذا السعيد بعينه وهو عقد مخالف لعقد
وقول مخالف قولا وعمل مخالف لعمل إذ كان لا يلزم من

صاحب الحال أن يكون عن عقد أمرا آخر وأن الحال إنما
يتعلق به ذلك العقد الإيماني بتلك المعقود عليه
فأسقطه المعطل فلم يؤثر به عقدا آخر وثبت شخص آخر
عقد على وجود الشريك لله فحال بين عقده عقد جحد التوحيد
وعقد جعل الشريك فلهذا وصلنا الأمر على ما يكون
عليه في الدار الآخرة موازيا لحالة الدنيا وهذه صورة
الشكل في الأمهات وعلى هذا فأجر جميع المأمور بها
والمنهي عنها من العمل بالمأمور والقول به والإيمان
به وترك ذلك كلا وبعضا في الكل أو في البعض وترك
المنهي عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك
ذلك كلا وبعضا للكل والبعض
صورة درج الجنة ودرك النار
والأعراف وهو السور الذي باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
والروابي النازلة والصاعدة
وضعناها لك لتصورها في ذهنك
إن شئت تقريب الفهم والله المعين لا رب غيره

وبازا درج العمل بالامر والنهي ودرك ترك العمل بهما
ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركهما عقدا وقولا كلا
وبعضا وما ذكرنا من مناسبات الجزا للعمل لا تخفى قال عز وجل
ومكروا ومكر الله وقال قالوا انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزا فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون فجعل الالف واللام وردا الفعل عليهم وقال تعالى نسوا
الله فنسيهم ولمناسبة جزا وفاقا ولولا تلك الامر كذلك لما
كان جزا وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر
يطوهم الناس باقدامهم صغار الهم وذلك لتكبرهم على اوامر
الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم
المشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة
بحسبه يعطى ذلك الجزا للموحد الجاهل بذلك الامر والعلم المفرط
في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزا عليه الذي لو كان
مشركا لحصل له في النار يعطى لذلك المشرك الذي لاحظ له
في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يسمعه لو كان سعيدا يقول يارب

من ذلك فإن هذا شيئا الذي من أجزاؤه فإن الأعمال بمكارم الأخلاق
والتحرز عليها الذي هو العمل بعض من أحسنها وقع من وقع
فيقول الله له لما عملت كذا ويذكر له ما عمل من مكارم الأخلاق
والعمل بها والعلم بمواقعها فرحا بذلك على ذلك لما أنعمت
به عليك من كذا وكذا فيقر عليه حسب ما أنعم عليه من النعم
الحسنة في خلقه الابتداء التي لست بها فيرثها المشرك هنالك
بما قد كشف الله من علم الموازنة معلوما صرفا فيقول الله له
ما نقصتك من ذلك شيئا والشرك وقع بك عند حلول
دار الكرامة فسر فيها على موازنة صورة الأعمال ولا كرامة على
درجات تلك الأعمال فإن طمعها سعة التوحيد أن يكون من أهل
هذه الدار فهذا هو من الميزات التي من أهل الجنة وأهل النار وقد ذكر
الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا
هو الأشغال الذي من أهل السعادة وأهل الشقاء وإن المؤمن
هنا في عبادة والعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر
في عزة وفرحه فإذا كان في هذا اليوم تخلع عز الكافر وسروره
وفرحه على المؤمن وتخلع ذل المؤمن وخشوعه الذي كان لباسه
في عبادته في الدنيا على الكافر يوم القيامة قال تعالى خاشعين

من الذل ينظرون من طرف خفي فإن هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر
يرفع رأسه من القهر وذلك المخشوع من الكافر يوم القيامة
والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع بسببه رأسه إنما هو
لله تعالى خوفا منه ومن كان ذلك المؤمن في الدنيا لخوفه من الله
فذلك يوم التغابن حيث يرى الإنسان صفة غيره وسروره
وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وغمه وحزنه على نفسه
فالحكم لله العلي الكبير ولنختم هذا المنزل من العلوم
علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الأشقياء بأي
شيء يسأل وعلم المناسبات وعلم ما تعطيه الأفكار
وعلم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف إلا
بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع
في الخطاب لا من باب التحقيق فإن التحقيق يعلم الكيفيات
إنما هو ذوق ولقد بحثني الولد العزيز العارف شمس الدين
إسماعيل بن سودكين النوري على أمر كان عنده محققا
من غير الوجه الذي نبهنا عليه في هذا الولد ذكرناه في باب
الحروف من هذا الكتاب وهو التحلي في الفعل هل يصح أو
لا يصح فعوفنا لست أنفيه بوجه وهنا لست أثبته
بوجه.

بلغ غير مقصود

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بمقتضاه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون
من حكيم عليم يقول اعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ
لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد مثل اقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا
فلا بد ان يكون له في المنفعل عنه دخول من حيث الفعل فيه
يسمى به فاعلا وعاملا واذا اخل بهذا فهذا القدر من النسبة
يقع التجانس فهذا الطريق ثبتت النسبة وهو طريق
في غاية الوضوح مثل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق
بما كلفت عمله لا يبرز ذلك وان جمع المخالف والموافق
في غاية من الضعف والاختلال ولما كان يوما فاوضني في هذه
المسألة هذا الولد اسماعيل بن سودكين المذكور فقال لي واي
دليل اقوى على نسبة الفعل الى العبد واضافته اليه والتخلي
به اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته
ولو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل
التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق بلا خلاف
ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق بالاسماء فلا
يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه

فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق تعالى
لم يعطها الله للاستاذ ان يديلها الا من هذا التلميذ فما يعلم
قطعا انه قد يقع للانسان الكثير في امر مسألة عنه بعض
العامة مما لا قدر له في العلم ولا فتح ويكون صادق التوجه
في هذا المسؤول والمسؤول عنه العالم فيرزق العالم
في ذلك الوقت لصدق السائل علم تلك المسألة ولم تكن
عنده فذلك عناية من الله بالسائل وبسببه عناية
الله بالسائل ان حصل للمسؤول علم الامر عنده ومن
رائحة ولله الحمد مما ذكرناه والحمد لله الذي استفدنا من
اولادنا مثل ما استفاده شيوخنا منا امورا كانت اشكلت
عليهم ويسمى هذا التنزل على التسليم عن الله الى خلقه
من رسول ونبي ووارث ويسمى على البشاشة في التعلم
بجناب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويسمى
على الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازات العبد
ربه مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل الوعد
فما وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة
من جزاء الله العبد في الدار الاخرة فانها ليست ان خلف

قال تعالى وأوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا
أوف بعهدكم في الدارين بعاد دنيا وأخرة وهذا العهد كان
في منزل الذات أن يسأل الله تعالى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السابع

والتشوق وما يلزم في معرفته
منزل ثنا سوره الطيبة
لا دمه في الملا الأعلى من
الحضرة المحمدية
سترة لنا الحلو المستوى
على صفة استوى بالسواء
ولا سطر إلى ما دال منه
وجاء به الرسول من السماء
وإن خفت الرجى أبدت فيه
بما تعطيه ما منة الذ جاء
سليمانية ووقفت امامي
أقيم بها زمانا من رخاء

ووقفت على الصفا أعنو لسر
إلا في منزلة الصفاء
وعانقت الغزالة في سناها
لأعلو فوق منزلة السماء
وجاوزت العقول لغير حد
ونصت حبا النفوس على حياء

قال الله تعالى

وإن من شيء إلا يسبح بحمده فما من صورة في العالم وما في
العالم إلا صور إلا وهي مسبحة قائمة بحمد مخصوص المنشئ إياه
وما من صورة في العالم تفسد إلا وعن فسادها ظهور صورة
أخرى في تلك الجواهر عينها مسبحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله
عن تسبيح قائمة فتسبح أعيان أجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك
الصورة والصور التي في العالم كلها نسب وأحوال لا موجودة
ولا معدومة وإن كانت مشهودة من وجه ما فليست مشهودة من
وجه آخر وعين زمان فنا تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور
أي عين فسادها هو عين الأخرى لا أنه يعدم الفساد تحدث
الأخرى واعلم إذا علمت هذا أن العالم كله ما عدا الأنس

والجان يستتر في الكشف لما غاب عن الاحساس البشرية
فلا يشاهده احد من الجن والانس ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد
لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر ما من الامور التي يعطي كشف
الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم
الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها
روح محسوسا كان ذلك التدبير فيما يظهر حسا له او غير
محسوس فيما يظهر حسا له كاعضاء الانسان وجلوده وما
اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الا الا هيئة
المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك
وانس وجن لا غير وانما محجوبة عن ادراك هذا الغيب
الا في الا تخرق عادة في بعضهم او في كلهم وقد عرفت ان
الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وسوى العبيد الا من فيجهل كل روح مجمل
بل هذا الا ان يعرفه الله به الا من ذكرناهم فانهم يعرفونه
بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر بادا هم الحق به
في ذواتهم باسمه واذا احضر نفسه اخبرني يوسف
ابن يخلف الكومي من اكابر من لقيناه في هذا الطريق سنة

سنة وستين وخمسمائة رحمه الله قال اخبرني موسى السدراتي
وكان من الابدال المحولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى
الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض
وقد جعل الله حية على ساحل ذلك البحر بين البحر والجبل دائرة
بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع راسها بذنبها فوقفنا عندها
فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك قال موسى فسلمت
عليها فقالت لي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت
لي كيف حال الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين ببجاية في ذلك
الوقت فقلت لها انى لك به وما علمك به فتعجبت وقالت
وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه
الله وليا ما بقي في ذا الوقت وانزل محبته الى الارض في قلوبنا
فما بقي حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه
فقلت لها والله لقد ثم اناس يريدون قتله لحسدهم له وبغضهم
فيه فقالت ما علمت ان احدا يكون على هذه الحال فمن احبه الله
فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود
والافواه والالسنة التي هي في نطقها خرس هي ناطقة في بعض
الامر فكل مخلوق يا عجبي بانه في سماع المسموع والمواضع

الا الانسان فانه يدعي الكبريا والعزه والجبروت على الله تبارك
وتعالى واما الجن فيدعي ذلك على من دونهما في زعمهما من المخلوقين
كما استكبار ابليس من حيث نشاته على ادم عليه السلام ولذا
قال ااسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر
التراب وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يتكبر
على الله عزوجل فاما الانسان وحده من سائر المخلوقات
بهذه الصفه ولما حصله مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت
من المدعي في نفسه ومن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن
استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى
المفاضله دالعلى تلك الدعوى والتثبت لها فقال
الله اكبر فاتى بلفظه افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله
اعلى واجل فاتى بافعل من كذا المنعوت به جلال الله تشبيه
مشاركة الدعوى في تلك الصفه لا ان بينهما محمود ومذموم
فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه
انه ارحم الراحمين واحسن الخالقين فانه اتى بافعل واثنى
على الرحما من عباده بان جعل نفسه ارحم منهم فخلقه
واما تصويره الخلق فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم

فكل افعل

فتراحموا بها واوجد الكبريا في الانسان بالصوره فتكبر به فان
قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود به افعل من قلنا قال الله
تعالى احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في حق
الانسان لما قال تعالى اعطى كل شي خلقه وكل موجود فهو على
التقويم الذي يعطيه خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن
تقويم لان التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت
له هذه الصفه التي فضل بها على غيره الا كونه خلقه الله على
صورته فان قيل فما التغيير الذي طرا على الانسان في نفسه
وصورته اليوم لا تقبل التغيير قلنا الله تعالى في هذا المقام سنفرغ
لكم ايه الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك وقال يتجلى
في ادنى صوره ثم يتحول عند انكارهم الى الصوره التي عرفوه
فيها بالعلامة التي يعرفونها فعدا صار الى نفسه هذا المقام
وهو العلي عن مقام التغيير بذاته والتبدل ولا في التجليات
في المظاهر الا هو على قدر القوابل التي تحدث للمتجلي فيتنوع
مع الانات تسمى هذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه
وكذلك هو فصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي
تعالى الله علوا كبيرا ومما يختص بهذا المنزل من العلوم علم

اسماء الاسماء وان لفظنا من الحروف ما نسمي باسمائها فالحروف
المرقومة في المصحف اعيان كلام نفهم منها كلام الله الذي
هو موصوف به ولهذا ابرح ذلك الوصف على اختلاف
الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه
من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب الى
الكلام الذي لا نكيف نسبته ولتلك الاسماء اسماء عندنا
في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي سمى به
نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداى وبالحبشية
واق وبلسان الفرنج كريطور وهكذا في كل لسان فهذه
اسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة
في كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر
بالمصحف الى ارض العدو وهو خط ايدينا اوراق مرقومة
بانواع المدادات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا ما بازائه
الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا الحقارة ولهذا يقال كلام
قبيح وكلام حسن في عرف العادة والشرع وامثال ذلك
ونسبته مدلول هذه الالفاظ في الاصطلاح والوضع وهذا
علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو الامر عليه

فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء
فتنزيه العين الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذ
كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه يتضمن جميع القوى
الباطنة والظاهرة ووجه كل شيء ذاته مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام له فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته
وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى
ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير فالتقدير
يتعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء وفيها قال يدبر الامر
يفصل الآيات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول
للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسماء الثلاثة راجعة
الى الذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر
هنا والاسم المقتدر هو المعتبر في هذه الرتبة والخلق يطلب
الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم العالم كشفا وشرعا وانما
قلنا كشفا لتعرف في ذلك سر الولي والنبي لان كل واحد
منهما رجلين يقول بهذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكري
للعقل بدليله فقد تميز الاسم القادر من المقتدر لفظا ومعنى

كذلك تمييز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير تقع البيان
في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية
من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان
القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل
في ذلك عالم النسب فما في هذه الاعيان من التسوية لذوات
اشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا
عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا يتصف بالعدم
المطلق لكونها معقولة وما فيها كلها من التمييز الذي يقتضيه
اعيانها عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر
عين ما ذكرناه من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق
او المدبر المفصل والمقدر على نفع بعضه لبعض فنفعت
الاعيان بعضها بعضا ودعاهم الحق الله من خلف ستر
هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فدعى
كل صورة من كل صوره اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه
ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في
نفسه قوة الافتقار ولا يدرك له وجه العرفان ومنا من لا يلتبس
عليه ذلك فيجوز اعمى يكون البصر احكمه فيقول ما ثم

الا ما تشاهدونه اعيان هذه الصور فهي ثلاثة اصناف
صنف يسلم التكوين الحرف وصنف قام به عشى في عينه
فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولا يدري ما هو صورته
ومنا من هو اكمه ما ابصر شيا فلك فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف
رابع ويختلف سماع هذه الصور فما سماه القوابل والسائلين
وكل سائل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد
لا يكون وعلى الجملة ما ثم الا ضروري ولكن انتهز الغطا فان
السائل ما يسال الا الغرض او وجه ذلك الغرض ان السوال
ما الغرض هو السائل والسوال بالحال او بالسوال فهو السر جم
عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض فيه الا بتحصيل ما سال
فيه فان لم ينله هلك وكان المانع له مما ساله فيه دل بسبب
زوال صورته من العالم فبعض بمنعه صوره من العالم كانت
مسبحة لله تعالى والمحقق برهانه لو زاد ولا نقص والا عراض
قد تكون مذمومة واذا تحققه مما تطلبه وقع الاسان في محظور
اشد من قبل هذا الغرض فمانع من سواله وجه التملح في هذه
المسالة هو على انه لا تخاطب بقضا الا غراض على الاطلاق
من هو متقيد مفعول في قبضه عمل التحليل وانما منا النظام
٢

لاصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت ما الحكمة احسن دما
قال الامام في قوله الشبلي حين قيل له انه يرد في اوقات الصلوات
فاذا افرغ مكر عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعقله
الصحو وقال الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب هذه الطائفة الحمد
لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يحفظ اليه الذنب ولا كان يتعلق
به لسان الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس
الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا ولولا ان التنزه عن جريان لسان
الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام ولما ليس
الامر كما زعم وان هذا الامام خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة
ان يظهر بها وهو غير محقق بها فيهلك فيقع في الذنب ولهم الشفقة
على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك
وهذا الطريق سنه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب
فلصاحب هذا الوله فيمن ذكرنا اسوة وعزاء فليس في ذلك
قط عندنا ه ومما يشهد هذا الشان على الرحمة التي ابطنها
الله في النسيان الموجود في العالم وانه لولا يكن لعظم الامر
وشق ومما يقع به التذكر كفاية واظهر واوضح العجائب
من العالم ومن الله في موطن التكليف اذ كانت العفا

والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد
ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في
قلة الحياء من الله حيث يشهده ويراه والعبد داخل بالوقوع
واحتجب برحمة بما لطف لعظم المصاب الا تراهم في الامور
المؤثرة بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد الله امضا
قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته وعلمه
الذي اجراه له مما لا تقتضيه نظر العقل واذا امضاه رد عليهم
عقولهم ليعلموا ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين
لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ
قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضيهم
قضاه وقدره رد مدا عليهم ليعتبروا وقال صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا يواخذهم الله به في الدنيا ولا
في الاخرة فاما في الاخرة فمجمع عليه من الكل واما في الدنيا
فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطا
على قدر ما شرع الشارع في اشخاص المسائل من افطر ناسيا
في رمضان فكان الله اوجبت القضا عليه مع رفع الاثم وقوم
لم يوجبوا القضا عليه مع ارتفاع الاثم انما الله اطعمه

وسقاه من اول الشارع فيه من امر الرحمة المسكوت عنه انه ع
في النسيان وكذلك ما سكت عنه القران ولم نتركه فينقل الينا
مسكوت زيادة علينا في التكليف ورحمة بعباده وبذلك ورد كان صلى
الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل
عن الحج في كل عام لوجبت وكانت الاحكام تجري بحدوث السوال
عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك
ان يمتنع الناس عن السوال ويحوزهم طبعهم حتى يكون الحق
هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما يشا وكانت الواجبات
والمحظورات تقل ويبقى الكثرة في قسم المباحات التي لا يتعلق
بها اجر ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان يقف عند الاحكام
المنصوص عليها واثبتت لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع
وطردتها والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق به لعلة
جامعة بينهما اقتضاها نظر الحاكم المجتهد ولم يجعل لبقي
المسكوت عنه على اصله من الاباحة والعافية وكثرت
الاحكام بالتعليل والقياس والراي والاستحسان وما كان ربك
نسيا ولاكن بحمد الله جعل الله في ذلك رحمة اخرى لنا لولا ان
الفقها حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم اياها مذهب

شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه كلام كتاب
ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته
في مذهب عالم اخر اقتضاه اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا
هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك دين وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته
فالرخص مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير
حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عمدة عن
دليل شرعي سوا كان صاحب قياس او غيره ما دليله فتلك
الرخصة التي راها الشافعي في مذهبه على ما اعطاه دليله
قد قررها الشرع فيمنع المفتي من المالكية المالكي المذهب
ان ياخذ برخصة الشافعي التي تعبده بها الشارع وانما اضفناها
الى الشارع لان الشرع قررها فيمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ
به بامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ان يلزم الرجل نفسه
بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر
الشرع عليه وهذا من اعظم الحرج واشق الكلفة على
عباد الله والذي وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من
هذه الامة ضيقه عوام الفقها واما الائمة مثل ابي حنيفة

ومالك واحمد بن حنبل والشافعي فما شاهد من هذا ما فعله
واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا الاحد افتقر علينا ولا
قلدنا فيما افتينا به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضي الله
عنهم ٥ ومما يتضمن هذا المنزل العلوم التي تتعلق بعلمه
سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل
يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب
ما يريده الحق بقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فما ثار ذا الثاني في الذكر
والعلم فاعلم ان للحق سبحانه غيبا وظهورا فيما هو غيب
له الاسم الباطن وهو ذكره عبده في نفسه وعلمه بما يسره
ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر
النفس الذي يذكر العبد به ربه وبما له الظهور من الاسم خ المظاهر
الظاهر وهو ذكره تعالى عبده في ملا من ملائكته او ملا الاسما
الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع
ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر
العلانية التي يذكر العبد به ربه واما العلم بما هو اخفى من
السر فهو ما لا يعلمه الا الله وحده لا علم لهذا العبد به ولا

يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدى هذا
العلم فهو اما علم سر او علم علانية فيعلو العلم بثلاثة
اسما الجهر والسر وما هو اخفى من السر ويتعلق الذكر
امران ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسما وملا الملائكة
والامر الاخر ذكر النفس فيساوي الذكر مع العلم
في النفس ٥ ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان
مما اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين ان يدرك
ما عنده مما اودع الله فيه وما هو الانسان مخصوص
بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية
التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقريب من الذوات
الجاهلة في حال علمنا قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف
الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل وما كان جميع
ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها في جملة الانسان
وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه
حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح فيه الكشف

دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى
وليس يعلم الاشيا بعد شي الى ما لا يتناهى وهذا من
اعجب الاسرار الالاهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى
كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين
ذاته والعجب من يعلق علم الحق بما لا يتناهى وسر ايداع
الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم ما في نفسه وما في
نفس غيره تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا مجملا
وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث
ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره وكل ما يعلمه
الانسان دائما وكل موجود فانما هو تنزيه حقيقة وتجريد
ما نسبته ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت
ما في مقام يتعلق علمه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا
وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به
مع ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم
بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع وعرفنا ذلك
بالاخبار الالاهي فعلم الاسرار انما هو تذكر
فمنا من اذا ذكر تذكر انه قد كان على ذلك العلوم

صح على الحقيقة

كن في النور المحض وهذا من لا يشركه ذلك مع امانته انه
قد كان يشهده في ذلك ويكون في حقه ابتدا علم ولولا انه عنده ما
قبله من الذي اعلمه ولا يدري لا شعور له بذلك ولا يعلمه الا من نور
الله بصيرته وهو مخصوص بمن دخل الخشية مع الانفاس
وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن يستصحبه التجلي دائما
ويتضمن هذا المنزل مسائل ذي النون المشهورة وهي ايجاد
المحال العقلي بالسبب الالاهي ويتضمن علم المفاضلة بين
المتفاضلين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم
يجمع كل شي في العالم كما ان كل اسم الاهي مسمى
بجميع الاسما الالاهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وهذا العلم
خاصة انفرد به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر
عليه غيري ام لا من جنس المومنين اهل الولاية لا من جنس الانبيا
واما في الاسما الالاهية فقد قال به ابو القاسم بن قسي في
خلع النعلين له فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه
المسالة عن نفسه كما فعلت انا او عن غيره فيلحقها
في كتابي هنا في هذا الموضع استشهادا في فيما ادعيته

فان احب المواهب والا انفرد بشيء دون اصحاب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن

والثلثون وما يدان في معرفة
منزل الذكر من العالم العلوي
في الحضرة المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات
وزهر روضك من زهر السماوات

فللنفوس علوم ليس يشبهها
على النفوس لاسباب وآفات

فعالم الحق لا تخفى مداركها
لان ادراكها للذات بالذات

وما سواها فادراك بواسطة
لما تراه من اعلام وآيات

فمنزل الذكر جل عن مشاهده
في طيبة عندهم مكرا لكرامات

ياليتهم لسوا منها الا لعلمهم
بان ذلك مربوط باوقات

ان الرجال وان ضعفت نسبتهم
الى اب واجد اولاد علات

ان ولت هي قدمت او قلت لا قدم
لكونهم بين الام والذات

لانه ليس تفنيهم مظاهره
ومن المعتبر عنها بالبشارات

اعلم وفقك الله
ان شيخنا ابا العباس العريبي كان ممن تحقق بهذا المنزل
وقد اوضحنا فيه سرارا فكانت قدمه فيه راسخة رحمه الله
واعلم ان هذا المنزل يجمع بين المشقة الشديدة والامور
التي لا تنال الا بالقهر الشديد والآفات المانعة من ادراك
المطلوب وبين الروح وارتفاع الآفات والوصول الى المطلوب
بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين
الصفتين سرائر عظام واول علم يحصل بهذا المنزل علم
الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها
قسرية فلا تتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي لذة والحركة
القسرية تعطي الما لخروجها عن الطبع فقد يكون الامر

كذلك ومن يكون على القسر ولو وقع الانسان من علو عظيم
لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض
ربما تكسرت اعضاؤه وتضاعفت الامه وسببه الاضطرار
الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه ربانيته المودعة
فيه التي قيل له اخرج عنها فما فعل والحركة القسرية مما ان
يعرج به فيرا من الآيات والفرج والانفساح والتنزه
على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه
واضطراره ووافقته في اختياره فلا تفرح بكل ما يقتضيه
الطبع وانه انما قبل الحركة القسرية الا بطبعه فالطبع
لا يفارقه حكمه في الحركتين واعلم ان الصفات التي جبل عليها
الانسان لا تتبدل وانما ذاتية له في هذه النشأة الدنيا
والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص
والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا
ولما لم يتجه تبديلها بين الله لها مصارف صرفها اليها
حكما مشروعا فاذا صرفت اليها احكام هذه الصفات
سعدت ونالت الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم
لما تتوقعه من المحارم المضرة وشحت بدينها وحسدت

منفقي المال وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس
بايصال الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة
الريح وتكبرت بالله على من تكبر على امر الله واغلظت القول
والفعل في المواطن التي يعلم ان ذلك فيها رضاء الله وطلبت
القهر على من ناوى الحق وعاداه فلم تزل هذه النفس عن
صفاتها وصرفها في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملائكته
ورسله فالشرع ما جاء الا بما يساعده الطبع ولا ادري
من اين شان الانسان المشقة وما حجر عليه ما يقتضيه طبعه
من هذه الصفات بتعيين المصارف فما هلك الناس الا
بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه
فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالقه لاستراح
قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اي اجعلني مريدا لكل
ما تريد حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه فما يريد بعباده
الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير وليس اليه الشر
كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله في يديك والشر ليس اليك
وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان
عن ان يكون مريدا محالا وانه اول ما كان يتوجه ذلك في الطاعات

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فيفعلها من غير نية مشروعة فلا تكون طاعة وانما تطلب
ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضات
المولى عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة بغير سراج و ضوء
في طريق كثيرة المهالك والمغرو والاوحال والمهاوي والحشرات
المؤذية التي لا تنفع شيء من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء
يراه حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغي ان يجتنب مما يضره
من هواه يهوي فيها او مهلك يحط فيه او بطامية تلدغه وليس
له ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور
على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر المؤمن والهداية
فان الطريق بالنورين فلو كان نور واحد لما ظهر له ضوء ولا
شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن
الا عمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن
به ولو كان نور عين البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث
ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما دري صاحب نور
البصيرة فيه بسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها
ولا اين تنتهي به من غير دليل ويوقف فهذا الشخص الماشي

فطفئ سراجه وذهب نوره ومشى كل شي

في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهوا ان تطفئه بهبوبها
والا هبت عليه رياح زعازع تؤثر في نور تدبيره وايمانه فان
هبت ريح لينة تميل لسان سراجه و تحيره حتى يتحير عليه الضوء
في مشاهدة الطريق فتلك الريح كمتابعة الهوى في فروع الشريعة
ومن المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا يقدح في توحيده وايمانه
ولعمر ذلك فما لامر عظيم ولا جل ذا اقتحمنا هذه الشدائد وقاسينا
هذه المكاره حفظا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا
شقاء فيها ومما يتصل بهذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه
فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا
خلقه الله في امة لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان
وبقي يتصرف بحكم طبعه ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشي
فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط
مستقيم فقال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول او خلق في امة فيهم رسول
لزمه من حيث ولادته قرينان ملك وشيطان من حين يولد
لاجل وجود الشرع واعطي كل واحد من القرينين لمة يلمه
بها ويقبضها ولا يعلم المولود غير ذلك ولهذا يقترن

به مادام الفرقان ما علم ان الله ما جعل له من الغرس في حق المولود
وانما ذلك من اهل بيته والديه او من كان في هذه العرى السكانيه
فيبكي او يلعب سره فيفسر شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فيكون
لذا الحركه من المولود الغير مكلف سببا مثمرا في الغير ضجرا
وتسخطا كراهه لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يفرق به السكان
لا العقيبه و كولد الملك وهو كل حركه تكرار من المولود مما
يثمر في نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان شرا في نفس
السكان وان كان خيرا في الملك ولبين للصبي الصغير فكل
حركة نفسيه ولا ربانيه حتى يدرك وان لم يكن في امه لما شرع فحركته
كلها نفسيه من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول
او يدخل هو في دين الاسلام بتقليده فيتبين بولكل به الفرقان
اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على مكارم الاخلاق
المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل
ولا كن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به على الله وليس له
حكم في اثبات الاخره ولا نفيها الا كونه ممكن بعقله من
النظر في اثبات موجده ولمن يستند في وجوده وما يستحق ان
يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغي ان يعظمه به من

الذي عينه من العسر
نعوت الجلال لا كن لا على جهة المنزله الا خرويه عنده ولا يعرف
بعقله ما يصير الله بعد الموت ولا يدري هذا المدرك لهذه ما هو
ولا ان يذهب من الحس اذا مات ولولا ان الامر من ادم كان ابتداؤه
بالنبوه فاخبرنا منا لك تفكرت العقول حيث اعلمت
ان هذه النفوس مدركه الذي حرضها على البحث والنظر في ذلك
وحشر النفوس بعد الموت الى ان يكون وقع جمع وصورة
ما ينتقل به والله وهل ينتقل بصوره لسواد اخرا او بتجرد عن
المادة وهل كان لها وجود قبل تسويه البدن في التكوين
ام حدثت بحدوث البدن ووقعوا على حكم تاثرات في العالم
وراقبوا الافلاك وحركات الكواكب وراوا حدوث الاثار
عند تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر
وتلك الحركات واما ما لم يدرك الاعمار تكراره فذلك
باعلام النبي عليه السلام الذي كان في زمانهم اتاهم بما
اعلمه الله واطلعه على ما اختزنه في تلك الحركات
العلويه من الاثار العنصريه واعلمهم حكمها في الدنيا
والاخره وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير
توقيف فلولا التعريف الالهي ما نفي من هذه الدار والدار الاخرة

اي فرق كان بين ... من الله ...

ما عرف احد شيئا منها سيناله واعلم ان كل مخلوق ما سوى
الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده
وكذلك اعطا جنس الانس والجان كلها ولا كرها على جهة
المغيب وابتغا المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس
في التنفس لما يستحقه الذات ومما كان يكون تسبيح
الانس والجان في الجنة والدار لا على طريق القربة ولا ينبغي
لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم بصور العبادة
كطبيعته تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف ولا
يتصور منهم مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك
نهي اصلا بقوله لاهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون
وكلاما اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب
واستعرت الداران باهلها الذين هم اهلها وان تقع
شار ارض الحشر عادت كلها دار وصار كل ما تحت
مقعرات الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل سافلين
دارا واحدة تسمى جهنم تحوي على حرور وزمهرير وبينهما
برازخ ذكورهما التكوينات في الجلود التي تقع
بها التبديل عند الانضاج فالذي يثبتها باد ائمتين

السماوات والارض بدلا لمدة التي كانت الارض عليها
من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وكانت العرب الى نزل
القران بلسانها تطلق هذه اللفظة وتريد بها التأبيد وهي
منقطعة بالخبر الالهي وبتعريف النبي صلى الله عليه وسلم
الا ما شاء ربك بما يزيدون في النار من اللذة والنعيم بها ان ربك
فعال لما يريد وفي الجنة فالذين فيها ما دامت السموات
والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ويقع الاستثنا في قوله
الا ما شاء ربك من دوام الصورتين اذ كانت السما سما والارض
ارضا فانا نعلم ان جوهر السما هو جوهر الدخان وتبدلت
عليه الصور فالجوهر الذي قبل صورة الدخان هو الذي
قبل صورة السما كما قبل جوهر الطين والحجر صورة
البيت فاذا هدم البيت ولبس الطين ذهب صورة البيت
والطين وبقي عين الجوهر وكذلك العالم كله فالجوهر
واحد والصور مختلفة فاعلم ذلك فيكون الاستثنا
في حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون الاستثنا في حق
اهل الجنة على معنى الا ان شاء ربك وقد شاء ان لا يخرجهم

فهم لا يخرجون فإن الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولن
يعلم في اهل النار عطاء غير مجذوذ فافهم فإن الخبر الصحيح المتواتر
قد ورد وقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ووصف
السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور وقال
تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان
فهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن
هذا التنزيل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به في حال
اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه
لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل
على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا تعلم ان الارض خلقت
من تموج الماء حين ان من مكان ذلك الزبد عن الارض لانه انتقل
من المائية الى الزبدية وفي الزبد تكون الارض ومن هنا هو السبب
في اختراق الصالحين للماء وجلوس الميت في قبره مع ردم الارض
عليه وحكم كل ما خلق منهما حكمهما وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد
حكم الماء والماء يقبل الخرق وتحرك الاشياء فيه فجرى حكم
هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او
سخف كالهواء والنار لان النار للماء بمنزلة ولد الولد

صح للما

والارض للماء بمنزلة الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب ولد
فالماء للماء اب وهو للنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة
الزبد فتبين خلق ادم والماء وجود التراب والزبد فهو ولد ولد الولد
من حيث كثافته وكذلك لطافته من النار ولطافته من الهواء
فهو ولد الولد واما خلق حواء فسببها وبين الاصل ثلاثة ادم والتراب
والزبد فهي ابعد من الاصل واما خلق بني ادم فهم اقرب الى الاصل
من ادم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء نسل الزبد فهم اولاد
الماء الصلبية والزبد اخ لبني ادم وهو جد لادم واب للارض فبنو
ادم اعمام للارض فتكون منزلة ادم من بنيه منزلة ابن ابن الاخ
من عم ابيه ويكون بنو ادم من ادم بمنزلة عم ابيه فهم اولاد
وهو ولد ابن اخيهم فهم في الاسناد من هذا الوجه اقرب الى
السبب الاول وهو الجد الاعلى الاسنى في ادم من الماء
الذي طرأ به التراب لكننا معه الحاو بولد الصلب بمنزلة من
نكح امرأة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه ما حصل
له من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه
وبين الماء امه وحواء وادم والارض والزبد الا من وجه اخر فهو
بسببها وقليل من يعثر عليه وقربته الله على ما اوما نا

الله بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فتسرت اللذه
بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق
ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت فيها
لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون
جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة
فهو مخلوق من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه
لا يتكون من ماء المراة شي وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان
الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المراة وقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا
ماء الرجل ماء المراة اذكرا واذا علا ماء المراة ماء الرجل انثا
وفي رواية سبق بدل علا فقد دلنا الصادق المتيقن في اذكرا
وانثا وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان اذا لم يسبق
المراة والرجل احدهما صاحبه في انزال الماء وان لا يعلو بحيث
ان يتساويا ولا يعلو احد الماءين على الاخر فانه من اجل تلك الحالة
اذا وقع على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين
الذكورة والانوثة وان كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال
من غير انحراف تمايز احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني

ثم ذكره

من ذكره فيعطي الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد رؤي انه
راى رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحرف
الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف
الى العلو فان كان ماء المراة كان الخنثى وليس بانثى وان كان ماء
الرجل انثى ولحق بهم الغير الخالق العليم وهذا من
اعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ويحتوي على هذا القدر من
هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة احدها في تولد العالم الحسي
من حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة النور
ومن قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك
الامداد ايجاد الاعمار والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل
ويعلو هذا المنزل علم الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم
الدوران الالهي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل
ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه
من اللهو والباطل ويتضمن لماذا اخر الله في الغالب العفو بالذات
الى الدار الاخرة في حق الاشرار وعجلها في حق الاخيار وهو المعبر
عنه بانفاذ الوعد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله

النسخ فقد نعلم ما اوعده به لمن شا لغيه لانه لم يحصر بانفاذه
دارا من دار مل والى الدنيا لمن بعضهم بعض الذي عملوا ومن
من جملة انفاذ الوعد والذاهبون الى القول بانفاذ الوعد
مصيبون ولا تبر انفاذه حيث تعيينه الموقل ماذا الغره في
الدنيا بمرض والم نفسي او حسي يدخله على هذا المستحق بالوعد
كان ذلك ستر اله عن عقوبة الاخره فهو المعبر عن ذلك هنا
بالمغفره اي لا يواخذ بها في الاخره ومنه قول اكثر السعدا
او السعدا الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم ابتلا النفوس
والبلا المحسوس في الامثال من الناس كالانبيا والذين
يامرون بالقسط من الناس من اهل الحق في وقتهم وما
يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اخبر
الله بذلك وبذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب
كل ذلك من انفاذ الوعد لطهارات ودرجات بعد ما البشريه
والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لا من حيث
بالبشر ومن هنا نعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

فقد غفر الذنب واوضح المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا
يعاقبهم في الاخره وما علق المغفره بالدنيا لما فيها من الالام
والامراض النفسيه والحسيه وهو عين انفاذ الوعيد في
حقهم ويصح قول المعتزله في هذه المسالة فمسالة الامام ابي
قال الاشعري يجوز ذلك على الله ولا حرج بل كل جائز واقع وكل
ما يحتجون به على المعتزلة فليس هو من ذلك الطائل والاتصال
عنده سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والتسعون وماية في معرفة
منزل عذاب المومنين من المعاصي
السريات في الحضرة المرادية
المحمدية

ان البروج منازل لمنازل
فيهن تثبت للسبعة الانوار
واذا مشيت بالعقل في افلاكها
تبدو لعينك اعين الاعتبار

والحق يجري في المنازل حكمه
والخلق في الادوار والادوار
والحق من تحت المنازل ظاهر
والامر من فوق المنازل دار
فدعاك في لغة البيان بانه
امر تصرفه يد الاقدار
والكشف والقلم العلي يخطه
في اللوح ما ابرزه من الاسرار

اعلم وفقنا الله واياك

ان هذا المنزل من اعظم المنازل الذي تخافه السماء لحسن النارية لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة ۞ اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا دالها عاقلا عارفا مومنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه يقوم بمنزلة ابويه فالروح ليست

له كمية منفصل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر تام وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال واذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا انه عاقل بذاته وهو عقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو دفعه الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله له ملكا واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصرفها على حركاتك وحركات وجعلت له معه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحسية الحساسة وجعل هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما انمى الجسم وكبر ازداد كميته كلما تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة لما تفتح فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور

تخافه

ح الابوين

بوجوده فوراسمها الحال من القوة الحسابية وليس في القوى ما
يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال واذا قوي الخيال حينئذ
وجرى الفكر حيث يصرفه ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل
كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن للطيفة الانسان من
حيث ذاتها مرتبة لما تعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو
انفرد بعضها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر المولود
في عالم الحس لما للروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان
الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر
من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه
السلام حين شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة
من اسباب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي
هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك
عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه
ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين
الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان
تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ فيقتل
من قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما

صح الانسى

لم يعمله في زمان تكليفه والعصمة من الله فهو تبليغ الانسان
بما توعده من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا
وان الحقناهم بآبائهم في دينهم في قبورهم معهم ورفعتهم اذا
ملحقناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق شرعا وتبيينا
للعلوم مرتبة ظهور الانسان الذي في الاباء وكما ان الكفر عارض
كان الاسترقاق عارضا ايضا والاصل الحرية والانسان فمن
انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول
العذاب لعدم الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا
مولما وموعوده ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا
من الافعال التي تكون من الصبيان من الاذى والشتم والضرب
على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر
ذلك الشارع حين رفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم
صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك
اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج
قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك

ورقهم صح

الحج عن فريضته وكذلك العمرة اذا حج عبد ثم مات قبل العتق
ومنها الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث
الصحيح يعضده ويقويه في الصحيح ان الله يقول يوم القيمة
في حق العبد اذا ما فرض الله عليه ناقصا قد استنقص منها
شيا ان يكمل له من تطوعه ما انتقص من ذلك فقد قام التطوع
مقام الفرض وقوله منها انه لا يجزئ غير المكلف به لئن هو
فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث
الصحيح انه اول ما يحاسب به من عمل العبد الصلاة فيقول الله
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة
كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل
لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي
فريضته من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال
على ذلك اي يفعل في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعل
في الصلاة سوا فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل
ما فعله الصبي في عمره قبل بلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع
في المعتبر في الشرع عند الكرم الالاهي جازاه به لخير المعمول
في هذا الزمان في الدار الاخرة واذخر له ذلك وانما الشر

فلم يدخر له في الاخرة منه شيا بل جازاه به في الدنيا من الالام
حسيه ونفسيه نظرا على الصبيان ومن يوجده لا يقدر
احد على انكارها ومن عقوبات وعذاب لامور بظاهر الصبيان
يعرف هذا العذر اهل طريقنا ذوقا او يقيم الحق عليها ومن
في حق المومنين كما قلنا عذاب اوجب لهم الكفارة وفي حق
الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في الاخرة
وقد كان عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المومنون
في حال صغرهم فذلك زدناهم عذابا فوق العذاب يعني
الذي عذبوا به في الدنيا وما اشاكل هذا فان منه نص
في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك
ومن عذاب المومنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهوا
والاهوا الكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل
في الدنيا كل هذا يكفر لهفوات وزلات نفسيه وحسيه
على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا
لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
واذوا بعدها ما اوتيا المصدر كانه يقول يخرجون الرسول
واياكم من اجل ايمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا

وعليه يخرج تخلص من قتل مؤمنا متعمدا اي قصد قتله لا لسابقة
ومما يدخل في هذا المنزل علم الابتلا وليس ذلك الا لله قال تعالى
ولنبلونكم وقال عز وجل ليبلوكم وليس للمومن ان يبتلي المومن
الا بامر الله فيكون الابتلا لله تعالى ومنه لا منهم مثل قوله تعالى
فامتحنوهن والله امر بذلك فابتلا العبد بامر سيده كالسلطان
يامر بعقاب شخص فيتولى عقابه من امر بتعذيبه وان كان مشفقا
عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل للمرء لما يقتضيه من
العقوبة والابتلا لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المومنين
بغير امر الله فان الله يواخذه على ذلك وبهذا العلم انفرد
الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسما لان الخبرة انما جاءت
لاستفادة علم المخبر المختبَر وهنا في الجناب الالهي العلم
محقق بما يكون من هذا المختبَر فلا يستفيد علما المختبِر اسم
فاعل فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد
لجهله بما يكون من المختبَر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختبار
الا بامر الهي فعن تسمي الله تعالى بما يستحقه العبد فحكمه
في جناب الحق افادة العلم للمختبَر في نفسه بهذا الاختبار
لاقامة الحجة عليه وله فلهذا الالهي الخبير بصفة العلم

اسم مفعول

كما الحقه ابو حامد والاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا
لكان نقصا وانما اوقعهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم وهو حجة
عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل
العلم ما هو نفس العلم وما لخبرة سمي خبيرا فاذا حصل العلم
سمي عالما في تلك الحال وغاية من نزهه مثل ابن الحاجب وغيره
في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم محدث ولا
يودي الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم
وان حدث التعلق فهذا منتهى علمهم في التنزيه ويقولون لو
تعلق العلم بما من شانه انه سيكون كائنا او قد كان فقد علم
الشي على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان
او سيكون او علم ما كان هو كائن او سيكون لكان هذا
كله جهلا والله تعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان
من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشيا والتاخر وما علموا
ان الله تعالى يشهد الاشيا ويعلمها على ما هي عليه في انفسها
والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها
وامكنتها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن تطلب المحالّ
واحيازها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف

بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالآن الذي هو حد الزمانين ولهذا لم
يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان الله ولا شي معه
وانه يكون وهو هو وجودي لا يعقل ولم يعقل وهو الآن فان
الآن فصل في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لمعونة البارئ تعالى
لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون
وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود ولا شي معه في وجوده
فما هي من الافعال التي يتجرد معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا
لا ينبغي ان يقال كان فعل ماض في اعرابه على طريقة النحويين
وقد نبه عليها الزجاجي وسماها بالحرف الذي يرفع الاسم
وينصب الخبر ولم يجعلها فعلا فيتجرد معها الزمان الماضي
والحال والمستقبل وللقدر المتوقع الذي يتخيل في مبادئه
الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت
الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا
قايمة مثل كان ما هو وما يجري الافعال من هذا الوجه واذا
كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يعقل به ظرفية
الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما
وكان الله شاكرا عليما وما اطلق عليه الا لما ذكرناه

لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جا الاستوا
على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستوا وما هو نص في ظرفية
المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته
والمتمكن في المكان بظرفيته فعدل الى الاستوا والعرش ليسوغ
التاويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتاول ولا بد والا فلي
المسلم لله فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراده
في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله
شي على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض
المحال وما يدل هذا المثل على العالم العلوي المختص
بالفلك الاطلس خاصة ومن عمارة وما سبحهم وما
يتعلق به وعن يأخذ ولمن يعطي ومن يتلقى منه والعطا الذاتي
وهو عطا العلة والعطا الارادي وهو عطا الاختيار
ومعرفة الاختيار خيره ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس
العبد وتاثير الضعف في القوي وما تودي اليه الاغراض
والاهوا والربانية السارية في العالم التي بعدها كل احد
من الحيوان الانساني وغيره ومعرفة الصلاح الذي تساله
الانبياء من الله والتصرف الانساني خاصة ولمن يصدق

وماذا يتصرف وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله دليل
العقل وما منزلته عند الله واين ينتهي بصاحبه وهل المومنون
فيه على السوا او متفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص او هل
ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل
اذا قام به النقص في مسيلة من مسايل الايمان هل يسري ذلك
النقص في الايمان كله او يوثر في زواله بالكلية او هو مقصور
على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي
ما سببها فانه لما اطلعني الله تعالى على انزال هذه الاية بالانزال
الذي يرد على امثالنا ممن ليس بنبي فان القران وكل كلام
ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا
ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهذا لطائف الاهية لمن ينظر
فقيل لي اقرا قلت وما اقرا فقيل لي اقرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه
الاية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى
ان اخذه قيل لي قل بك فقلت ما هو في القران ولا انزل كذا
فقيل لي لا تعلم هكذا تلاها كما هو وكذا نزل قل بك وشهد
على قرات ان اخذه بك اليم شديد فطلبت معنى ذلك

ما قيل لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى علي فقيل لي ماذا
ماخوذ بك اي بسببك اقرا ان اخذه بك اليم شديد وهو متمرد
شديد فلما فرغ ذلك الليل استرعبت بالسحر وقلت
له تمارات فنافق علي واظهر التوبه وخرج عني وهو على
حاله من الغربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ
راسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيا فشاع
الخبر واتى الى السلطان وفروا عند السلطان اني كنت
سبب قتله فما التفت السلطان ولما كان بعد ايام [illegible]
[illegible] القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فساله ما
سبب ذلك فقال ماله سبب ولا فعل معي فيما الا انه
مررت عليه وهو نايم في خربة ولجام فرسه في يده قريب لي
فقتله فعمدت الى حجر كبير واقتلعته ووازنت راسه ورميته
عليه الحجر فما تحرك وما اخذت له شيا وما طمعت في شي
من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان به وبعث الي
الخبر بذلك وهذا من اعجب المشاهد ووجود مثل هذه
الزياده يعرف العارف من هذا المنزل من اين صدرت
وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق من الاخبار النبويه

المروية عن الله لا يسمى قرآنا مع أنها من كلام الله ويتضمن هذا
المنزل علم بدء الخلق وإعادته ولم فيه إعادته فإن أهل الشقاء
اشتغلوا في الكشف عن هذه أن تنسى إلى صنعة انفردتها وذهب
الأحمق إلى غير ذلك على اختلاف شيم وكذلك اختلف فيه علماء
الذكر الفكري ويتضمن علم المحبة الإلهية وثبوتها وعلم الستور
التي بين المحبوبين وسر ما يؤدي لو وقع من غيرهم إلى عفو نعيم
كامل

وإذا الحسن أنا بدته واحتجبت ملاحته بكل شفيع

وعلم العرش وعددها وصفاتها وعلم الإرادة المضافة إليه
وما أثرها في حال العارفين ومثل هي من نعوت الجلال أو من نعوت
الجمال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعي من أي اسم هو
ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير
وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والأخبار المروية
عن الله مع أن ذلك كله كلام الله ويتضمن هذا العلم في تفضيل
القرآن بشرف آية الكرسي على سائر آي القرآن بالسيادة ويس
بالقلبية وإذا زلزلت تساميها تعدل نصف القرآن وسورة
الكافرون تعدل ربع القرآن وكذلك إذا جاء نصر الله وسورة

الإخلاص تعدل ثلث القرآن ويس تعدل القرآن عشر مرات
ولماذا ترجح ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل
أو المدلول أو الناطق في الدليل ويتضمن هذا العلم من هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ الموفي
ثلاثمائة في معرفة منزل
انقسام العالم العلوي
من الحضرة المحمدية

تنزل المعنى ما يلقيه خاطره
فيه ليظهر ما في الغيب من خبر
تستر منه إلى قلبي رقائقه
مثل امتداد شعاع الشمس للبصر
فالضم واللثم والتفتيش يجمعنا
مثل العرائس كالأنثى مع الذكر
على الدوام فلا صبح يفرقنا
منزهين عن الآصال والبكر
من بيننا تظهر الأسرار في حجب
الأولى طالعة شمسا بلا غير

لا شرقي يظهر ولا غربي يسترها لا عن برزخها من عيش
البشر

زمانها الآن لا ماضٍ فيفقده ولا بمستقبل يأتي على
على قدر

فيا أولي العقل والألباب قاطبة لا تعجبوا إنما نتيجة
الغير

إن الحيّ بحياة بحي لا حياة له ولا حياة لنا في عالم
السُّوَر

إن الحياة التي تجري إلى أمر هي الحياة التي في عالم
الصُّوَر

اعلم أن هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الإنسان
وشرف الجن من المؤمنين في استماع القرآن على المؤمنين من
الإنس لمعنى خلقهم الله عليه وذلك فيهم قال تعالى لخلق السماوات
والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أنّ هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية مشبهات لا والله
وإن ذلك معلوم بالحس وإنما ذلك لمعنى أوجده فيهم لم يكن
ذلك للإنسان تعطيه العلم بالمراتب ومقادير الأشياء

عند الله تعالى منزل كل موجود منزلته التي أنزله الله فيها من
علوي واسم الإلهية ومن ذلك قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة
على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان
إنه كان ظلوما جهولا أتى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للأمانة
كان بمجرد الجهل من الحامل ومن نعت الله بالحمل على السالفة
لله وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره إلا الحامل لهذا وهو
الإنسان فعلمت الأرض ومن ذكر قدر الأمانة وأن حاملها
على خطر وأنه ليس على ثقة من الله أن يوفقه لأدائها إلى أهلها
وعلمت مراد الله بالعرض أنه يريد ميزان العقل فكان
عقل الأرض والجبال والسماء أوفر من عقل الإنسان حيث
لم يدخلوا أنفسهم فيما لم يوجبه الله عليهم فإنه كان عرضا
لا أمرا فيتعين عليهم الإجابة طوعا أو كرها أي على مشقة
لمعرفتهم بعظم ما أوجب الله عليهم فأتوا بها نعتا
من قال لهما ائتيا طوعا أو كرها أي تهيئا لقبول ما يلقى
فيكما ولما أتيا طائعين وتهيئا لقبول ما شاء الحق أن
يجعل فيهما فيسمع منهما ذا نفس فيقدر في الأرض أقواتها
ويجعل أمانة عندها حملها إياها جبرا لا اختيارا

واشفقن منها خ

وأوحى في كل سماء أمرها [illegible]

ومن معرفتهم ايضا بما تعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار لهما
من ظلم الحامل اياها لنفسه حيث عرضها الى امر عظيم واذا لم
يوف بادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك
من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم
الله فيه من التوفيق الى ادائها بل هو مجهول كما شهد الله فيه فكان
قبول الانسان الامانة اختيارا لا جبرا فمن هنا انه وكل الى
نفسه وكان حمل الارض والسما لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله
الى ادائها الى اهلها وعصمها من الخيانة وعند خذل الانسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيته من غير
طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض
والسما والجبال على الانسان قول الله فيهم لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اين ذلك لجهله
بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره الا تراه عز وجل
يقول لنا في هذه كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون الاية
وانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة
الله تعالى المشهود له بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا
اذا تفكروا جهلهم بقدر القران حيث لم يظهر منهم هذه الصفة

التي شهد الله بها للجبل خرج ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة
ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم
بشجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل في الواحد وقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من
السما تدلى لهما امر يشبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي
عليه حزنا واما النبي صلى الله عليه وسلم فما غشي عليه ثم قال
صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما هو
ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه فلو علم الانسان إلى
قدر القران وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر ما كان يقاسي
صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القران لمعرفته به وما الله
ابقى عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل
عليه القران الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه
فلا بد ان يبقى صورته الظاهرة على حالها حتى يؤخذ منه وكذلك
يتصور جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرناه
على الانسان وشرف الانسان اذا مات وطار مثل الارض في الجمادية
على حالة حياة الانسانية قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القران

فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلنا على
من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض واجاب الميت
وما اشبه ذلك منه وقد كلمنا به ومن شرف الجن علينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا على اصحابه سورة الرحمن
وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن
استماعا منكم وذكر انه كلما تلى لهم فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فاذكرها اعلمهم بحقائق
ما خوطبوا به اجابوا بنفس ما خوطبوا به حين الاسم الرب
ولم يقولوا الا امنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشيء منها
وانما قالوا من الائك لما فيه لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود
على نعمة مخصوصة في تلك الاية وهم يريدون جميع الالاء
حتى نعم الشهوات يلهو الانسان بها ولا كلهم من حيث
كسبه لا من حيث الصنعة فان من يريد لمن ان الجسم ويتولد
عنه مما يدل عليها الحلال من نشاتها فجسده كله من حيث
صنعته طائع لله مسبح وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد
جبرا في مخالفة امر الله الا وهي تناديه لا تفعل لا ترسلني
فيما حرم عليك ارسالي انا شاهدة عليك لا تتبع شهوتك

الحديث فيه

وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة منه من هذه المثابة
وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم
الله تعالى دونه من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيامة
وجعله في النار واما المومنون الذين يدخلون الى الجنة فعمر منزلا
فيميتهم الله فيها اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة
فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها
في تلك الموتة كما يعذب النائم فيما يراه في نومه وجسده
في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين
قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه
المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيامة وانفسهم لا
تموت في النار ليذوقوا العذاب واجسامهم لا تحيى في النار
حتى لا يذوقوا العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من
تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه
انفسهم وانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون
كما ينضج اللحم في القدر الا تراه يحس بذلك بل له نضج به
اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والالم يحمله
النفوس كشخص يرى بعينيه نهب ماله وخراب ملكه

والاهانة والهلاك مستريح بين من طار الله والاسر يعذب
بعذابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولاكن
فهو اشقى الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرا ما يراه وجميع
ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه
سبحانه ونساله ان يجعلنا في معاملته ممن هذه صفته فلهم
بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سواله فيكون من الفايزين
واي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله
اياها اسعده بها وجعل يتجلى على صورته ساله تعالى ان
يلحقهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبرها على خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكرنا اخي بما علمته ونبهتك
عليه من العلل الذي تعلم ذلك جعلنا الله منهم امين
بعزته ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول
مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع
واخر انتهائه من الحق السماع ويستمر النعيم في اهل النعيم
والعذاب في اهل العذاب واما في ابتداء الكون كل يكون
فانما يظهر عن قول كن واسمعه الله فامتثل فظهر عينه
في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال له كن

فكان فاول شيء ناله الممكن مرتبة السماع الالهي فان ذكر صفة
قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول واما في الانتها
في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون
واما في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم
النعيم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا
واي شيء بقي لنا نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا
الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرايناك واي شيء بقي
يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا
اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون قال
فراوا اعظم نعيم وجدوه مختم بالسماع كما بدا ثم استصحبهم
السماع دائما بين بدايتهم وغاية مراتبهم ثم تعمهم فالحول
لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه فالعارف
المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه
فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول
عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر
بما حكم عند الله الذي قرره شرعا فياخذه على ذلك
الحد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به

انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله
يجوز ان يخبر عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله
فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم بكل ما يخبرون به فالكل كلامه
فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرمي
العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين وينزله منزلته خبيثا ومنكرا
وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا
فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع
والحكمة لذلك القول

ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي القهر
والرحمة ومنه حين تنشق السما بالغمام اي بسبب الغمام اي
لتكون غماما تنفتح ابوابا كلها فتصير غماما ويكون الملائكة
عمارها ومن سما فيكون منها في غمام ويقع الاتيان يوم القيمة
الى المحشر النقرير والملائكة في ظلل من الغمام والظلل ابوابها السما
يقول الله في ذلك وفتحت السما فكانت ابوابا وقال ويوم تشقق
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله
للقضا الفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا انشقت سماؤه
بالغمام وتنزلت قواه في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء

في وجوده في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه
فهذا يوم القيامة امنا لا خوف عليه ولا يحزن لا في الحال ولا في
المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون
فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل
الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف ۵ واعلم ان
الارض في كل نفس لها بلايا احوال قبول الولد والمخاض والولادة
فالله يقع العادة والانسان من حيث نشأته مثل الارض فينبغي
له ان يعرف في كل نفس ما يلقي الله فيه ربه وما يخرج منه الى
ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج منه مع تنبيه للخروج
فانه مأمور بمراقبة احواله مع الله في هذه الثلاث المراتب
والاحوال والقا الله اليه تارة بالوسائط وتارة بترك
الوسائط والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة
لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تؤدي هذه الحالة الى الندم
والغبن فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف ممن يسمع وممن يأخذ
وما يلد ومن يقبل ولده اذا ولد ومن يربيه هل يربيه ربه
او غير ربه فما ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة ومن تمرة
يلدها العبد تقع بيد الرحمن والرحمن قابلها فيربيها كما

يرى احدكم فلوه او فصيله ولم يغفل عما يرى احدكم من ولده وان
الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل
ربما يكون عليه منه من الضرر بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه
والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولابد
اما بركوبه او بما يحمل عليه او بثمنه او بلحمه يأكله ان احتاج اليه
فيبين سبحانه بما يحصل الانتفاع به ليعلم المقصود انه ينتفع
بنصرته ولابد واول الانتفاع بها انما يظلله يوم القيامة من
حر الشمس حتى يقضي بين الناس ومما يؤيده الانسان الكلمة الطيبة
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة فمن تأتى انطا
له ويتولى الحق بنفسه تربيته كل ما يلزمه العبد من النكاح
لا من السفاح واذا كان الملك يتولى تربيته ولد غيره بنفسه
فهل يغفر ما وصل اليه من الخير من ذهب ولده فاذا كان الولد
يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه من ذلك
الا لعلو رتبة ابيه عنده فيرى المنة لابيه عليه من ذلك فيكون
بارا به فحسبنا الله بنفسه اعظاما لمرتبة الملك وعنايته
باسه وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده ولما تكلمنا
فيه من هذا المنزل فيوس خارج بابه لم نتعرض لما يحوي

عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتعرض مثل هذا في العبارة
عن غيره من المنازل لانه وجدت على باب المنزل صور علم ما ذكرته منزا
ولم نستوف جميع ما رايته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا
المنزل كالغلمان والحراس والحجاب الذين على باب الملك واما
فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي
والسفلي من الدارين وعلم اسرار الغيوب من خلع الحجب
ولماذا احتجبت ولماذا اخرجت وما اخرج منها وما بقي وما
يمكن اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن
ان يخرج فينفتحه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او
عن غير سماع واذا كان عن سماع فعن كراهة او عن محبة
وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها
الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في السعي
من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض
وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص
في ذلك بحيث ان يقف العارف من ذلك على موضع الكنز
فيتكلم بالاسم فينشق الارض عن المال المكنوز فيها كما
يسمو الحمامة عن الزهرة فاذا ابصرها تكلم باسم اخر

فيخرج المال بتلك الخاصة كما ينجذب الحديد الى المغناطيس
حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شي ويقصر علم الاعمال
المشروعة واين مآلها وما يلقاه منها ويقصر علم السعادة
والشقا بالعلامات ويقصر علم الحساب ولماذا ترجح واتصاف
الحروف الغوصة هل هي فوقية دهة او فوقية رتبة ويقصر معرفة
احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الاخرة وما سبب
تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل يتذكرون حالهم
ما عاينوا في ازمنتها التي كانت فيها ام لا ويقصر رؤية الله
عباده لانه نسبة ترجح ويقصر سرو الكواكب والزمان من غير
مماطلة ويقصر علم بقاء الانسان مع وجود العلم ومن ان اقلق الامور
عند المحقق وقفنا على البشرى وانها لا تختص بالسعدا في الظاهر
وان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام
على هذه البشرى لغة وعرفا فاما البشرى من طريق العرف
فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي ينتظر البشرى
في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره لانتظاره البشرى
ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو
ان يقال له ما يؤثر في بشرته فانه اذا قيل له خير اثر في بشرته

بسط وجه وضحكا وفرحا واستبشارا وطربا واذا قيل له شر اثر في
بشرته قبضا وبكا وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبيسا ولذلك قال
تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى
تطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله
تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة
الحال ووقفنا العلم بالابد ولماذا ترجح وهل الابد زماني او هو
عين الزمان ولماذا سمي الزمان هل سمي بنفسه او سمي بغيره يكون
له ذلك الغير كهو معنا كظرف البقاء ودوامه او هو امر متوهم
لنسبة له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاخر

والثلاث مائة في معرفة منزل
الكتاب المقسوم بين اهل
النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت شيمته
شيمة البر والابرار تحمله

الغرب منزل من لا شيء يشبهه
عيبنا فمن انزله فيه مني له
اجماله قد تعلا قدسنا ومنزلة
ولا لسان لمخلوق يفصله
ان العوالم بالميزان تدركها
فلا تفرط ولا تفرط فتهمله
الغرب امراضه قربت اذى
يكون قوتا لنفس منه تنساله
فليعطه سوله ان كان ذا كرم
وليتق الشح ان الشح يفشله
ان العذاب الذي ما سله من كتب
قد كنت بالغير في دنياك تنزله
ومن اتاه الذي قد كان يفعله ام كيف
وكيف ينكره من كان يجهله
قال الله عز وجل الرحمن علم القران علما وقد بين خلق
الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان اي نزل
عليه القران وابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر

بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان
لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو
الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان
والسماء رفعها وهي قبة الميزان ووضع الميزان ليزن به
الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط والتفريط
من اجل الخسران واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال النشأة
الانسان اذ الانسان لسان الميزان ولا تخسروا الميزان
اي لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى
ونضع الموازين القسط واعلم انه ما من صنعة ولا
مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا
فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على
كفتين يسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن
به الالفاظ لتحقيق المعاني التي يدل عليه الفاظ ذلك
اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذي
قرنه الله بانزال الارزاق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم
ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق الانسان على صورة جبسر
الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه

قائمة ذاته فهو لأي جانب مال وفق الله السعادة باليمين وقرن
الشقا بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الأعمال على شكل
القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي
وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون إلا في القبان
فلذلك لم تعين الكفتين بل قال فأما من ثقلت موازينه في حق السعدا
وأما من خفت موازينه في حق الأشقيا ولو كان ميزان العين لقال
فأما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا وأما من ثقلت كفة سيئاته فهو
كذا وإنما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان
ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل إذا رجحت
على الحسنات وما وصفها قط إلا بالخفة فعرفنا أن الميزان على شكل
القبان ومن الميزان الإلهي قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه وقال صلى
الله عليه وسلم وزنت أنا وأبو بكر فرجحت ووزن أبو بكر بالأمة
فرجحها واعلم أن الأمر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين
حسي وعقلي قلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم
فعلى وزن معلوم عند الله في إعطائه وطلب من العبد لما كلفه
أن يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا
في دينكم وهو بمعنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله إلا الحق

وهو قوله وأقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في
معاملاتهم مع الله ومع كل ما سوى الله من أنفسهم وغيرهم
فإذا وفى الله العبد لإقامة الوزن فما بقي له حق إلا أعطاه إياه
فإن الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبايع وأن لا يترجح
أحد منها على الآخر وجعل العلل والأمراض والموت بترجيح بعضها
على بعض فالاعتدال سبب البقا والانحراف سبب الهلاك والفنا
وترجيح الميزان في موطنه هو إقامته وخفة الميزان في موطنه
إقامته فهو بحسب المقامات وإذا كان الأمر على ما قررناه فاعلم
أن المحقق هو الذي يقيم ميزان الميزان في كل حضرة من علم وعمل
على حسب ما تقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون فالفضل
في موضعه والاستيفاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يزن
في فضل الوزن وقبض الثمن إلى الترجيح فقال أرجح له حين وزن
له فما أعطاه زائدا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل
لا يدخل الميزان إذ الوزن في أصل وضعه إنما وضع للعدل لا
للترجيح وكل رجحان يدخله فإنما هو من باب الفضل وأن الله
لم يشرع ذلك الترجيح في الشرع جملة واحدة وإنما قال والجروح
قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل أرجح منها

وقال من اعتق عبدكم فاعتقوا عليه مثل ما اعتق عليكم ولم يقل
فارجع فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح في الإنعام وما ندب
الله عباده الى فضله وكرمه فلولا ان كان الجناب الالاهي
الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه والنار ينزل فيها
اهلها بالعدل من غير زياده والجنه ينزلها اهلها بالفضل
فيفوزون ما لا يقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب
الا قدر اعمالهم من غير زياده ولا رجحان الى ان يتفضل الله بهم
ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد
وما يعلم احد من خلق الله حكم اراده الله في خلقه الا من يعرفه الا
يراه في حق السعدا يقول عطا غير مجذوذ والصوره واحده في المده
واحده ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ لا حتى يقطع بانهم
غير خارجين من النار ولا يعرف دالتهم فيها في حال الاستثنا ما
يفعل الله فيهم فلا نقطع في ذلك بشي مع علمنا بان رحمته
سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت
وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعاده وما جا مثل ذلك
في الاشقيا وهذه مسئلة يقف عندها صاحب الفكر او
يحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم

ما اعلمه الله من ذلك غير ان ابن قسي وهو من اهل هذا الشان
قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل
فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام
من وجه بيانه قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا يبانه
فان المعاني يعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم
في الفضل فانه ليس كل واحد من النعتين محلا لحكم الاخر وان
محل حكم الصفه انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانا
قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفره على طائفه من عباده
قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله
وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في
عدله وهو الذي يلوح من قول ابن قسي رحمه الله انه انبا عن حقيقة
كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا
كشف الانبيا عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبيا
عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرا
عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم
يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما
راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس ما راى فالكشف

لا تعطي ابدا والمتكلم في مدلوله تخطي وتصيب الا ان يخبر عن الله
في ذلك واما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه
العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ
وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان اعني علم ما اصطلحوا عليه
من الالفاظ المودية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي
والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية
وغير الشرطية وان جمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع
فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا
من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والخبر
والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم
كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعاني ولكن
لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة
من ربه فيما يدعو الله خلقه ولكن للعقل قبول لما له فكر
ولو ان العقول في الكشف ميزان قد عرفه بفطرته في كل علوم
يستعمل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق
الفكر وميزان المنطق فالوهب دخل في طريقنا من ميزان العلم
العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من

قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا فالعارف عند ذلك ينظر في تقواه وما
اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر
في ذلك العلم يناسب بينه وبين ما تقواه في العمل
الذي كان عليه فان وازن المناسبة لا تخطي فاذا
راى المناسبة محققة من العلم المفتوح عليه به ومن
ذلك العمل وراى ان ذلك يطلبه من ذلك العلم يكتسب
له بعمله فاذا راه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة
او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا تقتضيه قوة
عمله لضعفه او نقص كان في عمله فما زاد على هذا
المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكسب
فتعين عليه ان يشكر الله سبحانه على ما منحه فيكون
ذلك الشكر يجبر له ما انتقصه من العمل الذي لو عمله
نتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم
سببه بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا
عنه ومن يرد الله ان ذلك الشكر فيما في قلبه على
الحد الذي ذكرناه ويتوخى جميع الاعمال على ذلك

العمل

فهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما
يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف
والفتح هل يصح له فيه دليله ام لا فمذهبنا نحن انه
قد يصح له ذلك ولا يقدح له في دليله وفيه فتنة وذهب
بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام ابو عبد الله الكتاني
بمدينة فاس سمعته يقول لا يمكن ان يصح له في الدليل من غير
فكر ومن اربابه بدليله فعلمت ان الله ما فتح عليه في
مثل هذا العلم الا على هذا الحد فقال انظر ذوقه واخباره
انه كذا راه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا لانظر
فان ذلك كان عن نظره لا عن كشفه وانه لما اخبر عن الله
انه قال له هكذا افعله وان غير هذا الرجل من اهل هذا
الشان قد ادرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلي
فاخبر كل واحد بما راه وصدق في اخباره وما يقع الخطا
قط في هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة
الغفلة فيما كشف اذا كان كشفه حروف او صور
واما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا اعطاك علما
من العلوم الالهية لا من غيرها فانك لا تعتبر الغير

في هذا الميزان الخاص فيطرح في الشرع ان كان على الشريعة ولا
سالكنا المحروس من علماء الشرائع لا سال اهل الراي فيقول
هل ورد شيء عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان
والواقع فوازنه بما علمت وما وصل لك واعلم انه وارث
ذلك النبي في تلك المسالة او ينظر هل يدل عليها القرآن
وهو قول المتبوع علينا هو المخبر بالكتاب والسنة فهو الميزان
وليس يلزم في هذا الميزان عين المسالة ان تكون مذكورة في
الكتاب او السنة وانما الذي يطلب عليه العموم ان يجمعها
اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على اي لسان
نبي كان من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان
امورا كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف
الالهي لا تقبلها العقول وترى بها ماذا قالها الرسول او النبي
عليه السلام قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره وذلك
لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم فتحت
عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الامر تشتمل
لهم من اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء عليهم
السلام ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولي كفر والذي يكفره

يؤمن بها اذا جاء بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص واقل
الامور ان يقول له ان كان ما تقوله حق انك خوطبت بهذا او كشف
لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان
ظاهريا يقول له فهو رد في الخبر النبوي ما يشبه هذا فان ذلك
ليس هو من شرط النبوة ولا حجره الشارع لا في كتاب ولا سنة
ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من
الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق ادم على صورته فقد ادخله
الجود الالهي في الميزان فيوازن بصورته حضرة موجده
ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة
الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المسكوك هو صنجة
حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم انه
لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما
تحوي عليه من الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده
واظهرت اثارها فيه وكما لم تكن صنجة الحديد توازن
الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد
وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا حقيقة
اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي

خمسع من العشا

113

وكل مخلوق على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها
من حيث نشأته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان
زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانت ذات وانك
موصوف بالحي العالم وسائر الصفات وهو كذلك وتبين لك
بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع في
سورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه
من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الا على حد ما ذكرت
لك وانه الله الخالق وانت العبد المخلوق وكيف للصنعة
ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب من الصنعة الصانع
صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعته فالحق صورتك
مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن
الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا
لكنت انت الها او يكون هو مألوها حتى يجمعكما حد
واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان تزن نفسك
مع ربك ولا يعجبك نفسك واعلم انك صنجة حديد وزن
بها ياقوتة يتيمة لا اخت لها وان اجتمعت معها في المقدار
فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية

تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم ان الله قد جعل من
مخلوقاته من هو ابدع منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم اذا
خلق شيئا من اجلك ان يكون انت اشرف منه فان السكين عمل من اجل
امورنا فقطع بها السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان
فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفضل لا يطرد
فلا تترحله منزلة فانه انه وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا قد اعلمتك بالميزان
العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك
ميزان العمل

واعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل
ان تنظر الى الشرع وقد اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها
قلبيا كان ذلك العمل او حسيا او مركبا من حسي وقلبي كالنية
والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية
فسكنها عملك فاذا شرعت في العمل فلتكن عينك في ذلك
المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة
تلك الصورة فاذا فرغت منها فقابلها بتلك الصورة الروحانية
المعبر عنها بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا

ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة فيها بحكم
المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد وافقت الوزن بالقسط
ولم تطغ فيه ولم تخسره فان الزيادة في الحد عين النقص
في المحدود فاذا وزنت عملك بمثل هذا الوزن كانت صورة
عملك مقدارا للجزاء الذي عينه الحق لك عليه سوا كان ذلك
العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة
العمل المحمود لتعمله وبينه لك لتعرفه كذلك اقام لك صورة
العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك ان تعمل
عليه صورة مطابقة فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك
الصورة طلبتك تلك الصورة بموازنتها من الجزاء فان اتفق
ان يدخلها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار
وزن ذرة اصلا هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان
عذابه في النار جزاء على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل
ولا في مقدار الزمان والاعصار من الاعمال المنهي عن عملها
ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه جوزي عليه ولم ينفع
واذا ادخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه
بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء اضعافا مضاعفة

وخرجه عن الحد والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى
من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا ولم يجعل للتضعيف
في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال
والله يضاعف لمن يشا والله واسع عليم وقال ان ربك واسع
المغفرة وقال ورحمتي وسعت كل شي وغضبه شي فقد
وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها
فيرسله اذا شاءت وفيه رايحة الرحمة من اجل المنزل وتمسكه
اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شي من اسماء القهر كما هو
بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر
وكذلك يتضمن الرحمة بما فيه من اسماء القهر والغلبة والشدة
تقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا
بوزن في الاسم الله من البسملة وبقي لنا فضل زايد على ما
قابلناه الاسما في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم
فظهر عين الرحمن وعين الرحيم فكان رحمانا على ما في الاسم

الله منه فزاد في الوزن فرجح وكان الله عرفنا بهذا بحكمه
في خلقه وان الرحمة تامة في الاسم الله الجامع من البسملة
في رحمته بالبواطن وتامة ظاهرة في الرحمن الرحيم في
رحمته بالظاهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة
من سور القران الا والبسملة في اولها واولناها انها اعلام
من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها بلايا الرحمة
المكنونة في الاسم الله والرحمن والرحيم ولم يجعل
للقهر شيا المكنون في الاسم الله فلا عين له موجوده
كالكناية في الطلاق تنوى فيه الانسان بخلاف الصريح
فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي
سورة مستقلة كسائر سور القران او هل هي وسورة
الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يعرفون كمال السورة
الا بالفصل بالبسملة ولم تجي هنا فدل انها من سورة
الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم
المناسبة بين الرحمة والتبري ولاكرما لمن انا الوجه
ذلك القوة بل هو وجه ضعيف وبسبب ضعفه انه
في الاسم الله المعنون لجميع الاسما ما هو في اسم خاص

يقتضي المؤاخذة والبراءة إنما هي من الشريك وإذ برئ من
المشرك فلكونه مشركا لا من متعلقه العموم فإن الخالق لا
يتبرأ من المخلوق ولو تبرأ منه من دون أن يحفظ عليه وجوده ولا
وجود للشريك والشريك معدوم فلا شركة في نفس الأمر
فإذا صحت البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتبرئة لله من
الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر في ضعف
هذا التأويل الذي ذكرناه وهو أن البسملة موجودة في
كل سورة أولها أو يليها وأن الرحمة من الويل ولهذا كان
٦ للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فممن يثبت
البسملة من القراء وممن يتركها كقراءة حمزة وممن يخير
فيها كقراءة ورش والبسملة إنما هي عنده أرجح وإثباتنا لها
عند قراءتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما فيهما من
قبح الوصل بالقراءة وهو أن يقولوا والأمر يومئذ لله ويل
فبسملوا هنا وأما مذهبنا فيه فهو أن يقف على آخر السورة
ويقف على آخر البسملة ويبتدئ بالسورة من غير
وصل والقراء في هذا الفصل على أربعة مذاهب
المذهب الأول أن لا يرونه أصلا وهو أن يصل آخر السورة

بالبسملة ويقف ويبتدئ بالسورة فهذا لا يرتضيه أحد من القراء العلماء
منهم ومن رأيت من الأعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه
علماء الأداء من القراء والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا
أعرف لهم مخالفا من القراء الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة
بأول السورة التي تستقبلها والمذهبان الآخران ويعدون هذا
في الاستحسان أن يقطع في الجميع أو يصل في الجميع وأجمع الكل
أن يبتدئوا بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في أول السورة
وأجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف
واختلفوا في سائر سور القرآن في التي يبتدئ أحدهم بالسورة
فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل
ولم يخير كسائر القراء ولوجه التخيير والترك وعدم الترك
لقراءة البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولأنها
خارجة عن مقصود هذا الباب وهي آية حيث ما وقعت إلا
في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فإنها بعض آية
ولا أعلم فيها خلافا فهذا ما أبنت لك عن الميزان العلمي والعملي
على التقريب والاختصار فلنبين لك ما تضمنه هذا المنزل
من الأسرار التي لم نذكرها مخافة التطويل ۞ واعلم أن هذا المنزل

بعض علم علل الصور الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه
الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة التي بين الدنيا ونزول الناس
في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض
منازل الأشقياء والسعداء وفيه علم الستور وفيه علم الاصطلام
وفيه علم العالم العلوي والسفلي والجسمي والروحاني وفيه منزل
الغربة ولكنه جزء لطيف وفيه علم المعاطلة وفيه علم
موازنة الجزاء وفيه علم التحليل والامتزاج وفيه معرفة الوصف
الذي لا ينبغي أن يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز
وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الآخرة
وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مراتب العالم العلوي

الباب الثالث

وثلثمئة في معرفة منزل ذهاب
العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل
من الحضرة المحمدية والموسوية
والعيسوية

منزل بلغنا المجد منزل من كان ذا درج
فلا تكن سائلا من فتح الباب ذا حرج

والزم وقوفك بين ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله الأسمى ومن الحق ينتزر ج
في كل ما ساله من كل ضيق و فرج
فدو قتلذا في مثل بانة من لج حج
في سلهرا بالذي تفني النفوس والمهج
كم من لبيب ما لج في لجة وسط اللجج
وما على نفس ترى فيه الهلاك من حرج

اعلم

أن الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل
موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد أو وجد ثم رد إلى العدم الغيب
كالصور والأعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا إنه
عالم الشهادة ولا يزال الحق يسميه. يخرج العالم من الغيب
شيئا بعد شيء إلى ما لا يتناهى عددا من أشخاص الأجناس والأنواع
ومنها ما يرده إلى غيبه ومنها ما لا يرده أبدا والذي لا يرده أبدا
إلى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس إلا الجواهر خاصة وكل
ما عدا الجواهر من الأجسام والأعراض الكونية واللونية فإنها
ترد إلى الغيب وتبرز أمثالها والله يخرجها من الغيب إلى

إلى الشهادة فإنه نفسها من عالم الغيب والشهادة، والأشياء
في الغيب لا هيئة لها إذ الكيفية تقتضي الحصر فعالم حدا
وكونا ومن الأشياء علينا في الغيب وأنها غير متناهية وكم وكيف
والأين والزمان والوضع والإضافة والعرض وأن يفعل وأن ينفعل
كل ذلك نسب لا أعيان لها فتظهر حكمها بظهور الجوهر
لنفسه إذا أبرزه الحق من غيبه فإذا ظهرت أعيان الجواهر تبعتها
هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة أو أكثر أو أقل
فقيل كيف هي فقيل مؤلفة فتعرض لها الجسمية وصحت الكيفية
بالجسمية وحلول الكون واللون فقيل أين فقيل في الحيز والمكان
فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل
عجمي أو عربي فقيل ما دينه فقيل من يتبعه كذا فقيل ما الذي
منه ما يكون من كونه أبا فيقال هو من غيره فقيل هو ابن فلان
فقيل ما فعل فقيل أكل فقيل ما انفعل عن أكله فقيل شبع فهذه
جملة النسب التي تعرض للجواهر إذا أخرجها الله من غيبه
وليس في الوجود المحدث إلا أعيان الجواهر والنسب التي
تتبعها وكان الغيب فإنه كأنه يحوي على صورة مطابقة
لعالمه إذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على

على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن
الكم عدد أسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ
لكم أيه الثقلان والرحمن على العرش استوى وأمثال هذا فيما
أخبر به عن نفسه كثير والأين أن الله في عماء وهو الله في السماء
والزمان كان الله في الأزل والوضع وكلم الله موسى تكليما فأجره
حتى يسمع كلام الله فجميع الشرائع وضعه والإضافة خالق
الخلق مالك الملك وأن يفعل بيده الميزان يخفض القسط
ويرفعه وأن ينفعل يدعى فيجيب ويسأل فيعطي ويستغفر
فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على
صورة موجده فما أظهر إلا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال
فليس في الإمكان أبدع من هذا العالم إذ ليس أكمل من الحق تعالى
فلو كان في الإمكان أكمل من هذا العالم لكان ثم من هو أكمل من موجده
وما ثم إلا الله فليس في الإمكان إلا مثل ما ظهر لا أكمل منه فتدبر
ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم إن الله اختصر من هذا العالم
مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه سماه
آدم وقال إنه خلقه على صورته فالإنسان مجموع العالم وهو
الإنسان الصغير والعالم الإنسان الكبير أو سم الإنسان

العالم الصغير كما ناسب اذا عرفت الامر كما هو علمت في
نفسه وعينه فانسب اليه واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان
على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة
ومن ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية
لانه عنه تولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت من ادم
فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت
الام سببا في وجود الابن فابنها يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه
اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه
فامه العالم باسره وابوه معروف غير مذكور وان النكاح التوجه
فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه
لا ينسب الى امه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الانسان
ولما لم يكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهبه لها
بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو العلم الاشرف فنسب
عيسى اليها فقيل عيسى بن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال
مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن الى امه
لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاسيه امراة فرعون واما كمال اسيه فلشرف المقام

الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش
الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لاسيه الكمال بشرف
المقام الذي شقي به فرعون ولهو ما الخسران المبين وفازت امراته
بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فما طلبها الا فوقية المقام بعندك
ولم تطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها
ذلك فان الكمال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان
التحتية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها
لم تقل ما قالت اسيه اسية تقول نجني من فرعون وعمله ونجني من
القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ومن يريد في نفسه الامر عنده
الله فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت اسيه عندك فقربته
وطلبت جواره والعصمة من ايدي عداته وانما قالت ذلك
مريم حياء من الناس لما علمته من طهارة بيتها وابائها فخافت
من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا
في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ
من الظل جميعه امرتنا لخرج على صورة الظل والظل على

صوره ما هو كله فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة
الشخص الذي انسلخ من الليل ظهر نورا فظهرت الاشيا التي
كانت مستورة بالليل فظهرت بنور النهار فلم تشبه النهار الليل
واشبه النور في ظهور الاشياء فالليل كان ظل النور والنهار
خرج لما انسلخ من الليل على صورة النور فذلك العالم في خروجه
من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما ذكرناه، فقد تبين
لك من العلم بالله من هذا الفصل ما فيه كفاية ان عرفت قدره
فلا تكونن من الجاهلين

واما مسالة روح صورة هذا العالم وارواح صور العالم
العلوي والسفلي فانا ابسطها لك ومن هذه المسالة
من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي
على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح
العالم الاكبر هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك
انه لا يظهر الا لمن الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الاكبر
فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صوره
او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة
ارواح

صور اعضاء الانسان الصغير كالعقل روح البصر والسمع
روح الاذن والبصر روح العين واعلم ان الناس اختلفوا
في هذه المسالة على ما ذكرناه مفصلا والمحققون في ذلك
عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة
الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه
فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد
فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال
اجمالها فاذا اخذ القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة
بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وبا وجيم ودال
في البسائط ومن ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد
ومنها خرج وهذا عمرو ومن ارواح الاجسام المركبة ولما
سوى الله صور العالم اي عالم شا كان الروح الكل كالقلم
واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور منازل
الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت
الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد ومنها عمرو وهذا
فرس ومنها فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح
لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح

في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع
من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى
ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشاناه خلقا اخر واذا سوى الله
الصور الجسمية في اية صورة شاء من الصور الروحية ركبها
ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره
العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه
روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار
وكذلك كل صفة يدعى الى اسمها فيقال فلان كلب وفلان اسد
وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح ما يعطي الذي
خلقك فسواك فعدلك وثمت النشأة الظاهرة للبصر
في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فتنسب اليها كما ذكرنا
وهي بعينها عند الله فما زالت الارواح تصورها ابدا اذا
فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد
عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات
الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس واختلفوا
هنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها
فمثلها مثل الاوعية التي على شاطئ النهر اذا تكسرت

فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي
ملئت به من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت
طائفة بل يكتسب بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة
فيمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء
اذا كان في الاوعية امور تغيره عن حاله اما في لونه او
رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه
من الرائحة او الطعم او اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات
المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت
الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت
الى البرزخ دبرت اجسادا برزخية وهي الصورة التي
يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو
المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيامة في الاجسام
الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا
في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا في
ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من
طريقتنا

واعلم يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي تطلبها

من هو من اهلها في الآخرة فهي مشهودة اليوم لك من حيث
محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحال الى
ان تنتقل عنها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت
لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عن الناس
يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضرا وان كان جهنما
يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما
اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في ابتداء الطريق
يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها
روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيحان
وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من
الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبقي في عمى حجابه
لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غائب
عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون
فيه بل هو فيه وكذلك تلك الاماكن الذي ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر

بمنى وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لا منه
وانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون ويسمع ما لا
يسمعون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم ٦
من لا يستصحبه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها
في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام
من بعض علاماته عندهم ان يظهر في نظره ذلك المطعوم
الصورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا مثلا فيمتنع
من اكله واذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده مكتسبا
على غير الطريقة المشروعة في اكتسابه فلاهل الله تعالى
اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها
والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان
والقلوب والالسنة عليه من الصورة فبتلك الاعين
يبصرون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك القلوب يعقلون
وبتلك الالسنة يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الحق والاخذ
به صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله
ووالله ان عمونهم لعن وجوههم وان سمعهم لعن اذانهم

وان السسهح لعى افوامهم ولا كرا العنايه ماسبقت
لهم ولا الحسنى فالحمد لله شكرا حيث حبانا بتلك
العلوب والالسن والاذان والاعين ولعوورد في حديث
نبوي عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت لهم بعد عند
اهل النقل لضعف الراوي ولوصوفه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج
في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم واكثر من هذا البيان الصريح ما
يكون لا كران من يفرغ محله لاثار ربه انه من ينقل ما
سمع من غير زياده فيه من امليل لدرا والله ولي التوفيق
ه واعلم ان من اتشكل يشتمل علم التحليل وعلم
ما يحصل لاهل النار في الدار من العلوم اذا دخلوها
وعلم ما تعطيه عالم الطبيعه من الاسرار الالاهية
التي لا يعلم من غيره وعلم السابقه واللاحقه في
العاقبه وعلم تركيب العالم وحفظ صورته عليه
وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحدام الالاهية
على غير لحو الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم

[illegible]

الحاق الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي وهو
او قريب منه علم التحكم الاباعد بالاداني والاداني
بالاباعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب ______ الثالث
وبلاد ما به في معرفة منزل
العارف الجبروتيا من
الحضرة المحمدية
للشمس في الفلك الاقصى علامات
يدري بها لك اقوام اذا ما تلوا
تسري به انفس مُتلي مطهرة
لا يحلى لهم الا اذا بلا تلوا
من الخمور سكارى في محاربهم
وما لهم في وجود السكر نيات
ولو اراد زوال السكر صحوهم
تُتلى عليهم من القران ايات
اعلم ايدك الله
ان من الارواح العلويه السماويه المعبر عنها بالملايكة

بيوتهم

بقوم منهم امر مطاع فيهم قد رسموا عليه من الملا الاعلى وهم
اصحاب امر لا اصحاب نهي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقد نبه الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم
بقوله مطاع ثم امين ولا يكون مطاعا الا ممن له الامر من
فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان بحضرة من الملا
الاعلى روح من هذه الارواح الآمرة التي لها التقدم على
غيرها كاسرافيل واسماعيل وعنرائيل وعزرائيل
وجبريل وميكائيل والنور والروح وامثالهم فان
العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة
ذلك الروح الذي يتولاه من هناك فمن يتولاه اسرافيل
يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت
نظره وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجل او امراة
على قلبه وهو الذي يسمونه من الطائفة من ان فلانا
على قلب آدم او جماعة على قلب آدم وجماعة على قلب
ابرهيم اي لهم من المنازل ما لابرهيم وآدم من مقام الولاية
التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب
من بعض مقاماتها لا الكل كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة

وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا بنبي واما الولي فلا
الا ان يكون له من ظهوره ثمره وتقويه وتنويره ما حذا اخوتها
مشاهدة من نفسي واجد ان كل ولي له اماخذها من الكملين
في الولاية ويترجم عنها ولا تر من صاحب الطهر ويكون للنبي
من الغيوب من الامام ينزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه
على الوحي بجرائره اذ ورد ونسوسها ما الا عن الذي يحقق
بجانبه بشخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول
الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي
الا ولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي
ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عميا لمشاهدة
النبوة فانما من خلفه معبودها بحامله القران لانه من
حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ولم ينزل في
صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك رتبة النبي لا رتبة
الولي وان الاكتساب من المحصور فالنبوة اختصاص
من الله يخص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب
وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية
مكتسبة الى يوم القيامة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له

والعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء
قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقال تعالى نهدي به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة تكتسب
الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاخيار
فعال لهم رسل وانبياء ومن نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية
الملك المحيط الجامع للكل فيهم وان اجمعوا في منصب
الولاية فالولاة لهم مراتب فالسلطان وال على الحكم والقاضي
وال والمحتسب وال والامير رتبة السلطان من رتبة صاحب
الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية وما ذكرناه ذكرناه في حق
الانبياء والرسل والاقطاب كل واحد على مرتبته والسلطنة
لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها فمن
والتعرض للسلطان خدمة من مال او ساع فيوليه السلطان
المنصب الذي يليق به ويخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له
الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم
ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه
ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لم يعين
احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيبدا ه

السلطان ملازما مشاهرته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة
من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي
ندب اليها الا التي افترضها عليه وهو موله ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومويدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من
تعرض للسلطان وخدمه عن ابره وواجهه بالامر ورأى بما فطنه
على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتاولها
بل يأخذها على الوجوب ويسارع اليها ويستوفي امتثالها
من يتكلم عنها ويتأولها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان
ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك
المسارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها
عليه واخذ اوامره على الوجوب ولم يتأول عليه كلامه
ولا امره قال الله يطيعه ويوليه ابدا ولا بانه وقد عرفت
الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو
الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودنا ونزل ونودي
بالافق الاعلى ه واعلم ان الولي الذي تنزل الله رفعته
رودانه حرسله يومن الامنا الذين لله تعالى في خلقه

الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخرة وظهرت منزلته هناك
وما كان يطوى عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فمنهم كان
اما تاجرا في السوق او بياعا صاحب حرفة او صنعة او واليا
من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة وسنة وسر الله
اسرار لا تعرف منه فيقال عند يوم القيامة عند ظهور ما كان
عنده في الاخرة ان لله امناء حيث كان يهزا عندهم وما ظهروا
به في الدنيا حتى ظهر عندهم بما اعطاه الله من الكشف
بالكلام على الخواطر او طي الارض واختراق الهوا والمشي
على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو
في قوته وتحت تصريفه وابى ان يكون الا على ما هم عليه
عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل هذا الطريق خاصة
لسرهم وصعودهم فيكون منزا السحر في الامة المحمدية
كجبريل في الامة الملكية مطاع الباطن وان جبريل روح
وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو امر لا كنه لا يامر
فانه ما امتاز عن العامة بشيء ولو امتاز عندهم بخرق
عادة يظهر منه مما لا يقتضيه الموطن عظم وامتثل امره
للشفوف الذي ظهر له على العامة فمرا بسببه ردا امره

لو امر لا كنه لا يامر ولا كنه في الباطن مطاع الامر ورأسا من هؤلاء
جماعة سهل بن عبد الله بن يونس تستري ومثل ابي سعود الحداري وهو
من الاوتاد كان يشد الشبلي منزل العارف الذي له منزل المقام
الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو اقوى
خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب
منزل المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث
ان يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء لمكانته من ربه وكان من قوته
ان ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لا في اقواله ولا
في افعاله ولا عباداته وممن نص عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند
ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل
خلقت شيئا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد
من النار قال نعم الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء
قال نعم الهواء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهواء قال
المومن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال فيخفيها
عن شماله ومنه ذاك من ذكرناه وهو وصفه رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالقوة وان لم يبينها اكثر من ذكرنا من
الانبياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها فاذا
في اصل جبلتها وخلقتها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد
كلفه امرا عظيما فيسمى من رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم
مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا
لها ما اشتغلهم اوفا بحق العبودية عن مثل هذا فهم على الطريقة
المثلى التي اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفى بثبوتهم
عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذي بعده المثابه
من الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له وازال عنهم الحجاب الخلق
حجاب العاده بينهم وبين الحق واستخلصهم لنفسه ورضي
عنهم ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة
في العالم الاعلى والاسفل الفا ومائتي قوة قوة واحدة منها
لو سلطها على الكون اعدمته ومع هذا التمكن من هذه القوى
اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة
فاما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه
هو الذي انزله عليه فهو يراقب ما جاء به من العلم فاذا فرغ
من رسالته ان شاء نهض ان استدعاه طالعه وان شاء اقام

فيكون من العارف قد رد ذلك الرسول الذي بابه هذا سبب
تركه اياه ولا يشرده عن نفسه كما تفعل العامه للمعرفة واما
الحياء من الله فان في ازالة الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما
خلق الله الانسان في هذه الدار للراحه والنعيم وانما خلق لعباده
ربه فيستحيي ان يراه الله في طلب الراحه من اذى الذباب حيث ان
الوقت لا يقتضيه فان قلت فالتنعم في الدنيا المباح له التنعم
في الحلال قلنا لا نمنع ذلك في حق غير العارف ولا كن العارف
تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة
كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها
من لك التكليف ينغص على العارف التنعم بتلك النعمه
لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا وفى الشكر عليها
فالتوفيه نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال
مشغول الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان
ومن هذه حالته كيف يتنعم فظاهرها نعم وباطنها غصص
وهو لا يزال يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده
الا الما وتنغيصا والعامه تفرح بتلك النعم وتتصرف
فيها اشرا وبطرا والعارف مسدود عليه في الدنيا باب

الراحة في قلبه وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف
موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله بمصيبة الا
رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم احداها ان لم يكن في ديني الثانية حيث
لم يكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في
مصيبة واحدة من البلاء نعم تفرغ شغل المصيبة اعظم من تلك
المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه
الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلاه بمعرفة في تلك المصيبة
ثلاث مطالبة كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه بتلك النعم
في تلك المصيبة الواحدة فانظر ان معرفة عمر رضي الله عنه
بما اوجب على نفسه مثل هذا والنظر الى ما فيها من الادب
حيث عدل عن النظر فيما من دونها مصيبة الى رؤية النعم ميلقاها
بالقبول لان النعم محبوبة لذاتها فرض وكان له مقام الرضا
والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله واين
الناس من هذا الذوق الشريف ولم يتكلم احد من الاولياء ولا قام
فيه مثل هذا الكلام مثل ابي بكر الصديق الا بن لا ... اعرفه
فانه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه عبدا لحسنه
من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذهلت الجماعة وقالوا ما ذكر عنهم الا الصديق فان الله تعالى
وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون الجماعة
للامامة والتقدم والامام لابد ان يكون صاحيا لا يكون
سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله
مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم
يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من اخرين
وذلك ليس ينقص في امامته نزاهة من كره فان ذلك هو المقام
الالهي والله يقول ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض
طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء
يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل
فكيف حال ابي بكر وعمر فلا بد من طائع وكاره من خلفاء
الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين او هوى
نفس اذا لم يكن له دين واما من كره امامته من الصحابة رضي
الله عنهم فما كان عن هوى نفس فما منهم من ذلك على طريق حسن
الظن بالجماعة ولا كان لشبهة قامت عندهم رأى من رأى
ذلك انه احق بها منه في رأيه وما اعطته شبهته لا في علم الله

فان الله قد سبق علمه بانه يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر
وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم عمر على ابي بكر لمات ابو بكر في
خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون خليفة فتقدم بالزمان
بانه اول لعلمه بموته بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة
ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من تأخر مفارقته للدنيا ليلي
المسلم ذلك المنصب وقد بعضهم على بعض حتى صرف الى الله
هو العالم بمنازلهم عنده وان المطلوب ما يعلم ما في نفس الخالق
الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم بشيء من ذلك فلا يعلم ما
في نفسه الا اذا اوحى الينا علمنا انه لولا ما سبق في علم الله
كونه ما كان والله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم
فهذا قد ابنت لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية
الاختصار بطريق التنبيه والا فان المعاني اعظم من ان
يحصل بحصره فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم
فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب
الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه
المسالة فقد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شرعه
في المكلفين الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله

وهو موجود ومنه علم ظهور العلوم وما سببها ومنها علم
سبب عزل اهل المراتب عن مراتبهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا
عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية
وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه او لا ينعزل في نفس
الامر اذا اجاز عليه السلطان واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه
الصفة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ ويكون حكمه وهو بهذه
الصفة ليس حكما نافذا لان السلطان امضاه ويطلب الخصم
المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان فيحكم عند
القاضي الثاني ان الحكم للذي كان الحكم عليه عند الاول وهل لهذا
المحكوم له عند القاضي الثاني ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد
انتزعه منه خصمه في الحاكم الاول ام لا وهل يصح قضاء هذا الثاني
ام لا وان صح فهل هو مستقل به في الاول او هو كالنائب عن
الاول الا انه نائب سلطاني او يعزل الحاكم الاول اذا عزله
السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه
المسالة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشرع بعد
الوجوب فيصح العزل ومن ينظر في حكم المشرع وان الله ما
عزل نبيا رسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له

الا بحدسونه وان لا ينعزل عنه على حسب ما يكشف له فافهم
ومن علوم هذا المنزل علم الجود في العالم من اي حضرة
صدر وما ثم الا الفعل المحض من اين هذا الجود واي حقيقة
ترتبط به واي اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ
الله بهم العالم وعلم تنزل الحكم والعلم على مراتب
الاعمال اين كان ذلك وعلم البعث الاخراوي هل هو
عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وما معنى قوله
سبحانه لحكم اله العدلان وعلم الاسما الان العنصريه
ه وعلم ما يتولد عن تألف الروح والجسم الطبيعي وهل
الجسم للروح كالمراة للبعل في النكاح لما بينهم كذ
بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او بائن فان العلماء
قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية
ولا بد فليس له ان يتسو عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة
الزوجية وله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها
وان كان رجعيا فان الارواح تدبر الا عمار هذه الاجسام
من بعث جواهرها في البعث وان لم يكن رجعيا وكان بائنا
فقد ترد اليها ويختلف الحال عند ومن ننشئ لهذه اجسام

اخرى لامثال النعيم اصفى واحسن ولامثال العذاب بالعكس
ه وعلم كلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل
كلام عيسى في المهد وصبي يوسف عليه السلام وجريج
واما لنا فرأيت في زماننا شخصا شابا اسمه والله اعلم
عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق مجاورا وسألت
ما جرى عنه جماعة منهم الرحبي ابن رواحة صاحب المدرسة
قالوا ان هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست فحمدت
الله فقال لها من جوفها يرحمك الله بصوت سمعه كل
من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت ترضع وكان
عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم واخذت
الاعبها يوما فقلت لها يا زينب واصغت الي فقلت
لها اني اريد ان اسالك عن مسالة فقهية ما قولك
في رجل جامع امراته ولم ينزل ماذا يجب عليه فقالت
يجب عليه الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها تسمعان
فصرخت جدتها وغشي عليها ه وعلم النشر بعد الطي
كما قال يطوي والسماوات مطويات بيمينه ه وعلم المحو
والاثبات ه وعلم تضاعف الانوار ه وعلم

القرب الالهية التي تعطي التجلي ه وعلم الغيبة والحضور
وعلم النجوم ه وعلم الرمل ه وعلم تنزيل الشرائع
وصفة من تنزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص
ام لا ه وعلم الناس والسلطان والنيابة عن الحق في العالم
حتى الانسان في نفسه ه وعلم الكشف وما الحجاب الذي
بين الناس وبين ما دنسه هذا المكاشفة وهل هو شرط
في الطريق ام لا ه وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة
الصدق فيمن يدعي رؤية الارواح الصادق فيه من الكاذب
ولنا فيهم علامات نعرف من يصدق منهم ممن يكذب
وعلامات اذا قلنا انظر في الصادق منهم اذا اخبر عما
راى هل هو مخبر عن الارواح العلوية او عن خيالات فانه
له فيتخيل انه راى الملك او الجني ويتصور راى الامثلة
في خياله فانه له لقوة سلطان الخيال عليه دارية في
وفيه قلنا في هل لها او لا علامات يعرف صدق ما ادعاه ويحكي
في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك الصدق ليس
بملك ولا جان [illegible] هذا المنزل ه وعلم
الوعد والوعيد [illegible] ومن عارض القرآن من ابن [illegible]
عليه علم

كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له
يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا
عليه وكان ابدا المشيخة يقولون ما اصيب الحلاج الا
بدعاء هذا الشيخ عليه وكالمهدي ثابت بن عيسى الحلوي
لقيته بالموصل سنة احدى وستمائة عارض القرآن وسمعته
يتلو منه سورا وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من ازهد
الناس واشفقهم نفسا ومات في تلك السنة ه وفي هذا
المنزل علم الشبهة المحرقة هل لها اثر في الافعال كما
تقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا اثر لها ومثل ما
يظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق
ومن الشبه التي يعز دفعها وفي اي وقت لا يكون
مظاهر الحق فيكون قاصرة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الرابع
وثلاث مائة في معرفة منزل
الدار التي على العين من العالم
الموسوي والدار العيني على

٤٤ ب

على الغني من الحضرة العيسوية

يغني نفس المحو مستعار

وفقر النفس ذل وانكسار

ولو ان الفقير يكون ملكا

لزار العارفين ولا يزار

ولو ان الغني يكون عبدا

لكان له التقدم والفخار

محكم الجهل قد عم البرايا

ولا تدري لحكم العلم دار

ومن هذا المنزل ايضا

مولانا

الكون اعمى لنقص كان فيه

والنور لسر به نقص يخفيه

لك الكمال وفي ضد الكمال لنا

بيني وبينك وجه ما اموه فيه

فدولة ان معروف يعرفني

وبحر جهلي يغلي مغرق فيه

فبشني من الحال ما قد كنت فيه لكم

لا لي مكان حجاب في تجليه

ان لا عجب مني من اشرق به

وذهب اثر قرب في بدر ليه

لولا ذنوب لما قام الشرح به

وما انا علة فيما يؤديه

فقل لعلمك لا تفرح فما كشفت

براك الا بجهل كامن فيه

ومن هذا المنزل ايضا

مولانا

لولا ذنوب لما تدلى ولا تداني ولا تجلى

فغاب عنه وجود عيني وقد تعالى لما تجلى

نعمت في ارضه اماما كلمعة شيرا معلى

ادكم سه بحكم ربي وسوعر العزما تملى

فعنه مانتى لي مرادي ناديت مولاي قال مهلا

كنت الى ما خرجت منه فقال اهلا بكم وسهلا

اعلم وتقدس الله تعالى

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

المتكبر

ان الله سبحانه يغار لعبده المتكبر العبد اشد مما يغار لنفسه
فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته
غيرة غيرتك لله تعود محمدتها عليك وغيرته عز وجل
لك تعود محمدتها ايضا عليك لا عليه هو سبحانه وتعالى
يثني عليك بغيرته لك ويثني عليك بغيرتك له فانت
المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع
مقام يحوز للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي للعبد
ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له
فاذا حضر ملك مطاع نافذ الامر وقد جاءك مع عظم
مرتبته زائرا وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت
زائرا ايضا فليكن قبولك على الفقير وشغلك به الى
ان يفرغ من شانه الذي جاء اليه فان تجلي الحق عند ذلك
الفقير اعلى واجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فانك
تعاين الحق في الملك المطاع يتجلى في غير موطنه اللائق
به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وانّى للعبد برتبة
السيادة فاذا ظهر بها وبها فقرا تحلى بها واشكل
الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذ راوه

على صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لائم وكان سبب
هذه الاية ان زعماء الكفار من المشركين كالاقرع بن حابس
وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته لهولاء
الاعبد يريدون بلالا وخبابا بن الارت وغيرهما فكبر عليهم
ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هؤلاء فامر اولئك الاعبد
اذا راوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم
او اذا اقبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلوا لهم المجلس
فانزل الله هذه الاية غيرة لمقام العبودية والفقر ان
يستهضم بصفة عز وتأله ظهر في غير محله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالسه اولاء الاعبد وامثالهم
لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو طالوا الجلوس
وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان احبس نفسي

يستروح

منهم فكان اذا اطالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة
مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يتفرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله لعبده المفتقر
المقدس وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها
وهو المقام الذي يدعو الناس الى الله فان جميع النفوس يكبر عندهم
رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحيث ما تجلت
هذه الصفة تواضع الناس واعتبروا اهلها ولا يفرقون بين ما هو
عز وغنى ذاتي وبين ما هو منهما عرضي الا بمجرد مشاهدة هذه
الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد
مما في ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان
في التعظيم من يرى الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم
اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير
من الغني بالمال شيئا من عرضه الا سقط من عينه بقدر ذلك
مع كونه نادرا لفظ حاجته حتى لو وزنت مرتبته في قلب
الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنتها بعد طلب الحاجة
نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت
محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها

عند من يستحقها ومن ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا
الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان صاحب
الفقر المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقير
ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره
وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده
ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء وقطع المفازات
الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده
لشره نفسه اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله
او اخذ وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المعطلات
كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله
وشره نفسه ما خاطر بالانفس في طلب الاخس والفقير
الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه لكنه وهو في فقره
مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض
لكان اسيرا مثله في طلبها من التجار والملوك ولنا
في هذا المعنى ابيات منها

بالمال يعتاد كل صعب
من عالم الارض والسماء

يحسبه عالمٌ حجابا
لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه
لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه
من عسجد مشرق الرداء
بل هو ما كنت يا بني
به غنيا على السواء
فكن برب العلى غنيا
وعامل الحق بالوفاء

ولبعضهم ايضا من قصيدة

المال يصلح كل شيء فاسد
وبه يزول عن الجواد عثاره

ومن هذه الطريقة اغفلها اهل طريقنا ورأوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب وحجبهم ذلك عن ان يجعلوا التنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنى بالله بحكم التصور لحبهم في الغنى الذي هو خروج

عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن كونه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه تعالى باسم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولرعونة النفس وجهالتها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرأت ان تتسمى بالغنى بالله وتتصف به حتى يطلق عليه اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما اسر الجاهلين وما رأيت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه لما من غوائل النفوس المسكونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها وبعد هذا فما سمعوا وتغافلوا ولم يجهد ان لا احد في ذلك ينبههم عليه فما وجدت واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان يكون صفتهم دائما ولا يكون ان عرفنا او لا دنا فعرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فعز حصول ذلك خيرا كثيرا منهم من القرآن يشبثوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب في طريق الله تعالى وهو مما تستروح الله به العارفين بعزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين

مما ابدعوا التهم فيه من التزيين واستنكارهم عنهم فان الشيخ اذا لم
يوف هذا المقام حقه تجنبه فقراء المريد الله عز وجل فقره الى ربه
حالا ويكون يشهده عند ذلك غناه بالله والغنى بالله يطلب
العزة وقال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريدين يقعدون
اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزم الله
به فقراء الله يثبتونه بصفة وعرفهم الله على فقره الى الله تعالى
وانه ربما لو لم يكن صفة فقرهم الله نسي فقره الى الله تعالى
فما كان هو قال الشيخ المحقق سنذكر هذا الشيخ المريدين
المفتقرين الى الله تعالى من يثبته على طريقه لئلا تزل به القدم فيه
فيكون كغريق وحرمن باخذ بيده فيكون جب ذلك
الغريق فيه حيث امسك عليه مماته فمن هنا الشيخ حق
المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ
بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية وان كنت
عاقلا فتنبه منك على الطريق الا نفس ما عمل عليه
فما الفقيه تمليك في النصيحة ولنا

انا عبد والذل بالعبد اولى
لا ارى للعز بالحق أهلا

فالكذوب فكلما قلت قولا (وعقدا صح)
كان قولي حالا وقولا وفعلا
ان عبدي يقول انى عبد
فاذا ما سمعته قال مهلا

فتأملها ايها الولي الحميم لا تشتغل العلم بالجهل واحسن الاحسن
من كان ذا الله هذه عزة الاسم اعلى وعزه الفقر اولى
فلنكرر ساثلك فتكلم المومن الفقير على المومن الغني
بمال العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن
هو يجلي بفقيره وانت مامور بمشاهدة نفسك عن
الممدوح عن طريقها فالفقير المومن من انك ترى فيه نفسك
والمومن الغني ذا المال عندك هو مراة لك صورتك ولا ترا
نفسك فيها فلا تعرف ما طرا على وجهك من التغيير
فما عند الله خير [illegible] والله في ذلك عن ارفع
طرق الهوى وزجر عن طريق الردى فقال كلا ردعا وزجرا
لحالة تجدك عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة
فلا تغتر بالغنى والعزة مستعملا وهو الله تعالى زجر
من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان

بستان عمر والعرب
137

معزوه

وتعرف أن ابنتك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال
الذين يشهد لهم بالكمال واعلم أن الأحوال تملك الإنسان
لا بد من ذلك وإذا سمعت بشخص يملك الأحوال فإنه
لا يملك ذلك إلا بحال آخر من الحال الذي أوجب له ملك
هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فإن الوقت له فإن بعض
الناس غلط في هذه المسألة من أهل طريقتنا وجعلوا من
الفروق بين الأنبياء عليهم السلام وبين الأولياء في ذلك الحال
فقالوا الأنبياء يملكون الأحوال والأولياء تصرفهم الأحوال
وهو غلط كبير من كل وجه فإن الإنسان لا يخلو أبدا عن
حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم
أن الله قد قرر في نفوس الأكابر من رجال الله تعظيم صفات
المؤمنين ما ظهرت وإن ظهرت على من هي فيه بحكم العرض
كان تعظيم هؤلاء الرجال أولى لصفة الحق لا للمحل الظاهرة
فيه فإن غفل المحجوب بالموصوف عن الصفة فعظمه من
أجلها وينبغي أن لا يكون ذلك الأمين البسه الحق إياها
لا غير تشرفا فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع

بما لا يملك وإذا عظم الولي صفة الحق إذا ظهرت له في شخص
ويبدو له صفته في شخص إنما أعرض عن صفته أعطاها أن يعرض
عن الحق بشاهده نفسه فلم يقصد إلا التعظيم ويخرج ذلك
تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وإن كان ليس مقصودا
للتعظيم ومع هذا فالذي نبهناك عليه أولى وأحق بالتعظيم من
هذا وما أحسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال أنزلوا
الناس منازلهم أو قال أمرت أن أنزل الناس منازلهم ومنازل
الناس في الله معلومة ولم يعط كل أحد منزلته وإنما قال الناس
فالصفة التي تعمهم هي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
ننزلهم بها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار
وكل ما ورد في القرآن من وصف الإنسان بما ليس له بحقيقة
فإنما هو في مقابلة أمر قد ادعاه من ليس من أهله فقوبل به
من جنسه ليكون أنكى في حقه فإنه في ذلك عبد الله بن أبي
ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فتخرج
منها محمدا وأصحابه فجاء ولده وأخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستأذنه في قتل أبيه لما سمع الله يقول لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

ولو كانوا اباهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اريد ان يتحدث بان محمدا يقتل اصحابه واضاف الله العزة لرسوله
وللمومنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لين
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين ولاكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة وكيف
ينسبونها الى غير الله من المومنين وما ذكر الرسول من النبي
والمومنين منها ولم يقل تعالى باخراجهم وكذلك ما اخرجهم من هذا
العالم لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع الى كفنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوبه جزا لمن كانت له عند النبي صلى الله عليه
وسلم من جهة عمه العباس حين اسره في غزوة بدر وكساه
هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة للنبي صلى
الله عليه وسلم من اجل ذلك اذا رايت عارفا مرومع في شيء هذا
فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه وان كنت
مثله في المقام او اكبر منه فاذكره بما عرفتك به واذا كان هذا
المقام لك وانت ساهر له فبالضرورة يكون اكبر منه في تلك
الحالة وان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره
وان كان حالة الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى فان

اشهدك وقال لك ليلى يقول شيئا فاعلم انه قد سقط من عين الله
وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت
ما فرض الله عليك وادع له فان الله قادر على نصرته عن سبيل
الله واعلم ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطيتنا فلا
ويشاهده من حضرة العرش في مقرها ولا يتصف بها الا من له
عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة
وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل
في الولاية وان كان مومنا فارفع المنازل في الايمان وان كان
نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل بها
في صنفه وفي مقامه
ان الكبير من الرجال هو الذي
لا يرعيه مقيدا ومسوحدا
ومهودا ومنصرا ومجوسا
ومعطلا ومشركا وموحدا
ومنزها ومشبها ومحيزا
وممكنا ومروحنا ومجسدا
نعت صفات جلاله وجماله
كل الانام وكان حتى يقصرا

ان الغيور هو الذي لا ينثني
عن نفسه حال الضلالة والتقى

وان المحل الذي يقوم به منه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحله ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويومن ويبادر الى مكارم الاخلاق وعن نفسه يحقق وعلى صحيح يشكر اذ يجمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله عارفا بمنازل الرسل والانبيا عليهم السلام ويطلعهم على بعض والاوليا والمومنين وان الصفة التي ادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد فتنزله المنازل العليه وترفعه في عليين وتتلقاه من الملايكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده ويرفعه الى منازل هذه الصفة في عليين ولا يكون في صفته اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته وسعته ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المسايل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وان ينتهي كل كفر بصاحبه مثل كفر الابن وتارك الصلاة والكافر ببعض ما انزل

الله وعلم البدو وعلم وضع الشرايع وعلم الموازنه وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر السماوات وما يتولد بين السما والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعه ولم سميت ساعة وتحيل من في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعه ام لا وهل للساعه صوره لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا وعلم الصفات المعوجه لكل مرتبة حتى يستان بها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ان في الكتاب الواحد اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم وفي الكتاب الاخر اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسما فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير والاتيان بدوان يحصرا اسما هولا ويعلم ان الامر الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة لاقسمه فيعلم ان الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقا هذا على صغره وهذا على كبره

وعلم حصر الكبير وتكبير الصغير

ويساهر من هذا المنزل لمقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبيا عليهم السلام والاوليا قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرنا. فللعقول حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ___ الخامس

وثلثمه في معرفة منزل ترادف
الاحوال على قلوب الرجال من
الحضرة المحمدية

حقائق الحق بالاسماء والحال
تقلب الكون من حال الى حال
وليس يدري به الا القلوب وما
للعقل فيه مجال دون اشكال
يخالف العقل تقليب الوجود فما
للعقل شيء سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها
عنها وقلبك في تقلب احوال

ان الحكيم تقلب الاله لنا
في نفسه وهو عنه غير انتقال

اعلم وفقك الله

ان هذا المنزل يحوي على علوم كثيره منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والرجولية وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسواد السهم والمناضلة خاف الله تعالى ما اعتني بشي من آلة الحرب ما اعتني بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل من بين المنازل باسم القوة وامرنا في القران بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على اربع مراتب واشهرها اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكم علمها واصلها ليعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف تحكم في الخلائق ولماذا ترجع اصله ولاد ليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كل اتحاد وروح المشيئة للاجرام وتحوي هذا المنزل على علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما دكرها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في الاجسام النورية وان ذكرنا فيها تشكلها في الصور خاصة
فان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة
الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال
لها فلا غنى عن المثال والصور تقلباتها عن ارواحها المدبرة
لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة
كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف
يحوي على اسرار كثيرة وبهذه الارواح تعين الامور التي
يدبرها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور
الحقيقية فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو
بمنزلة الناسي والناسي والاحوال تذكره والمقامات والمنازل
وفرقا لهذا الحكيم في المقسم الرباعي وهو الرجل الذي يدري
ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه ○ وفي هذا المنزل
علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب
السماع وبالاخرى يبعثون ففرغوا عن الريح تسمى نفخة البعث
ونفخة الفزع ○ وفيه علم القلوب وسرعة تقلبها ○
وفيه علم البصيرة والبصر وما يجلي لكل واحد منهما ○ وفيه
علم الاعادة وكيفيتها وماذا يرد منه وما لا يرد ○ وفيه علم

الدور والكور وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة
للصور وفيه علم اصطحاب القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام
الالهي المسموع بالاذن والمسموع بالقلب في المواد الثلاث
○ وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص
بها دون سائر الموجودات وما الجمعية التي اعطتهما ذلك وهل
هو في الجن اشد منه في الانس او يختلف السبب فيكون سببه
في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن كونه
من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان وفيه علم ما
تزول به هذا الكبرياء من العالم وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر
المعجز وما يبلغ منه وما لا يبلغ وهل له حد يسمى الله ام لا ولما
ذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف
فهل اذا انقضى زمان الدعوى في غير ذلك الفعل وانفصل
المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا اتى هل يقدح
في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح ○ وفيه ما السبب
المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او لبس
بعلم وفيه علم ما يغفر الله الغافر بما يقوله والى اين يرجع علمه
فان الذي يغفر الله منه يغفر فما اذا تحركه وتدعوه الى الفرار

مع منزل العلم ○ وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه
الله في العالم وامر به وما المطلوب منه وفيه علم الخلق
ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما
وفيه علم الآخرة وما فيها في الموقف وعلم الجنة والنار وعلم
الصفات التي تطلب كل واحدة منهما وفيه اباحة التشريع
للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما
يامر به نفسه او ينهى يعاقب او يغفر له مثل ما هو حكم الشارع
ومن اي حضرة صح له ذلك ومثل هذا هو في النبوة او هي
نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى العامة
وفيه علم طي الزمان فهذا جميع ما تضمن هذا المنزل من
اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم وانواعها على حسب ما
تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسالة واحدة
او ما تيسر كما عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب
غيره ○

فمن الاحوال التي تضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ
الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم
حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك

في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه
النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومن انبثها الى
حين صورتها التي يكون عليها في وجود اعيان اشخاصها معلومة
معينة في الامر الموحى في السماوات لكل حالة من احوالها
التي تتقلب فيها في الدنيا صورة في الفلك على تلك الحالة
قد اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها لكنها عند الله
في غيبه متعينة له سبحانه لا تعلم السماوات بها مع كونها فيها
وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك
الافلاك فمن الناس من اعطي في ذلك الموطن شهود نفسه
ومرتبته اما على غاية تمام كمالها واما يشهد صورة ما من
صوره وهو عين تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها
فيحكم على نفسه بها ومنها ما شاهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صورة جميع احواله ام لا
والله اعلم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وهذا من امرها
وشاننا حفظ هذه الصور او صول ومعها فنعطيها مراتبها
في الحياة الدنيا تلك الصور الفلكية من غير ان تغفل منها

ذلك بعوبر العزيز العليم وبهذه الصور كلها موجودة في الافلاك
التسعة وجود الصورة الواحدة في المرايا الكثيرة المختلفة
الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع
وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المحل
والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما
حكمت اشكال المرايا على الصورة والعارف من عرف ذاته
لذاته من غير محل وان كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا
نالها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العلية انا
سيد ولد ادم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت
وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه
المرتبة عن معرفة نشاته وسبب ذلك انه راى لطبيعته فالجزء
التي ركبها العنصري وهو منبرد فيها فشاهد ذاته العنصرية
فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية وراى المشاركة بينها
وبين سائر الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم
ير لنفسه من حيث نشاته العنصرية فضلا على كل من تولد
منها وانه مثلهم وهم امثال له فقال انما انا بشر مثلكم
ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشاته من الغذا الطبيعي

كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه وقال يا ابا بكر
ما اخرجك قال الجوع قال وانا اخرجني الجوع وشد على حجرين
فوضعهما على بطنه يشد بهما امعاه وكان يتعوذ من الجوع
ويقول انه بيس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت
ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور
المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة مميزا من احوال
الخلق ولنا صور ايضا ولو هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح
من قول شارع ولا من دليل عقلي نذكر الله في تعريفها اياك بها
فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش
وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس
وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة
في العما وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي متبصر
لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاده
مجموعنا في الدنيا فيكون فيبادر ويجيب الى الخروج من حضرة العدم
الى حضرة الوجود فينصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي اذ لا

داخلون ونحن في كل ما ذكرنا لنا دال نتميز به في ذلك المقام
وذا الناموس عن صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه
وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء ومن الاحوال التي ترد
على قلوبنا حال كوننا في السماء الدنيا اخذه ربنا علينا قال
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قلنا بلى فلولا ما كان لنا وجود
في صورة ادم العنصرية متعينين متميزين عند الله
في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له
التوجه ونحن لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة عين محصورين
والله بكل شيء محيط واعلم ان ادم عليه السلام لما
اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي
ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثل ما جعل فيما تقدم من المخلوقات
ثم مسح على تلك الصور المعينة في ظهر ادم وادم لا يعرف
ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف
بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا
وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد
عليه ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدي

ادم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذه
ايضا معنا في منزل السماء من ظهره وان له معنا صورة
في صورته فشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه او ربما علم
وانه يحكم ما نحن على نفس من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا
منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التي تقدمته لا تعلم بصورنا
فيها قلنا ربما يجوز الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على
علم ذلك انه علمه ادم او لم يعلم فيلحقه ذلك في هذا الموضع
من هذا الكتاب فان بعد عمري فيمكن ما ذكرناه من تعداد الصور
فقد ورد في الخبر المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم
عليه السلام وبيده قبضتان فقال له يا ادم اختر ايتهما شئت
فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة وان بسطها
فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم فقال
من هذا يا رب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت
له فقال اربعين سنة فقال يا رب وكم كتبت لي فقال الله الف
سنة فقال يا رب فهذا قد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله
له انت وذاك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسع مائة واربعين
سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم انه بقي لي

سنون سنة. فاوحى الله الى ادم أي يا ادم انه ومعيشتها لابنك
داود فجر ادم محرب ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته
قال رسول الله صلى الله عليه فمن ذلك اليوم أُمِرنا بالكتاب
والشهود فمن ادم وذريته صور فانه في يمين الحق ومن ا
ادم خارج عن ذلك اليد وهو يبصر صورته وصور ذريته
في يد الحق فما لك تغربه في هذا الموضع وتنكره علينا فلو
كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا بالنسبة الى الحق
لا تسرا فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقرر لك عليه
فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي
فهم لا يعقلون واخذ الله الصور من ظهر ادم وادم فيهم واشهدهم
على انفسهم بمحضر من الملا الاعلى والصور التي لهم في كل
عالم الست بربكم قالوا بلى فتشهد على بعضهم من حضر ممن
ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان ثم
شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق
من اجل الشهادة. فنفس كلامهم بالملك له بانه ربهم هو
عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا
لفظا اصلا ولا ذكرا لتعين بعضهم ولما كان الموت تشتيتا.

لتعديد المجموع وقطع الاتصالات وتشتت الشمل سمي التفريق
الذي هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في الذر
من عالم القبضة فجمعكم واحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين
ارواحكم بمفارقة لصور اجسامكم ثم يحييكم الحياة الرابعة ثم اليه
ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده يوم القيامة
بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق ويقولون ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل اي هل قبلتنا
فاعرجها مدبوسا
حياة نعم موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال ان نقبل ذلك
ثالثا فطلبوا من الله ان يمتن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا
بما تورثهم دار النعيم وحسروا لو انهم لم يكن الامر المعزز لعزائهم
فدا نعيمهم ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في
علم السعداء نعيم بها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر
سبق الرحمة الغضب فيكونون في النار خالدين لا يخرجون منها
ابدا على الحالة التي ورثها الله ان يغمهم عليها وفيها يرد
الله الذرية الى اصلاب الاباء الى ان يخرجهم الله الى الحياة.

الدنيا على تلك الفطرة فكانوا الاطفال فبورهم الى يوم يبعثون
من يكون ابواهم ومن ضلع اباهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم
من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيامة فما وعدوا فاختلف
اصحابنا في الاعادة هل يكون على صورة ما اوجدوا في الدنيا
من التناسل شيئا عن شخص فما قال فما انكم يعودون بجماع
وحمل وولادة في آن واحد للمسيح وهو مذهب ابي القاسم بن قسي
او يعادون روحا او جسما وهو مذهب الجماعة والله اعلم
واعلم
ان من الاحوال التي هي اسباب في هذا الباب ما تتفاصل الاحوال
لا تحصى كثرة ولا نريد ذكر منها الا الاحوال التي تجري مجرى الامهات
فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا
يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله
فما جعلوا مع الله شيئا اخر هو الله بل جعلوا الملة على طريق
القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم
ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي
نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به
في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة

الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم
في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك
الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على
الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا
الصور لما تحملوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان
الحقيقتان لهما مآل الخلق في الدار الآخرة ومنها الشفاعة
والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة
في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعاها ولا
الذين صنفتهم هذا وانهم تحت قهر ما الله يؤولون تضرعوا
الى الله في الدياجي وتملقوا له في دعائهم وسألوه ان يدخلهم
في رحمته اذا اخذت منهم النقمة حدها وان كانوا عمار
تلك الدار فلم يجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة الاشياء
التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشى الجناب الالهي من التقييد
وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم
وان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم
وسلامه تقول يوم القيامة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله

فقد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وهذا من ازجا حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم
الذي اشار اليه الانبيا هو يوم القيامه ويوم القيامه هو يوم
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعظم
حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من
المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعه والذين
يخرجهم الرحمان كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنه اذ لم يكونوا
من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم
اهلها فعمّ الامر بدخول النار الذين دخلها من اهلها ومن غير
اهلها لذلك الغضب الالهي الذي لم يغضب بعده مثله
فلو يسر عليهم العذاب لكان ذلك عين غضب اعظم من
غضب الامر بدخولها وقد قال الانبيا ان الله لا يغضب
بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك
الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمه على الجميع
ويكفي من الشارع المعرفه بقوله واما اهل النار الذين هم
اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين

يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها
وهم ملائكه وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات
التي تبعث يوم القيامه ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك
من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا
واشد العذاب مفارقه الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا
باغترابهم عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشاة تلائم
ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت
كل شي نعمه ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه
وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون
جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب
من العالم بما تمكن حكم الرحمه من قلوبهم وصاحب هذه الصفه
انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهوا واغراض وقد قال عن
نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا
بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغه في الرحمه
فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفه العامه من
الرحمه ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي
على ان البارى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات

وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون
في اختيارهم ومن تمام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا
عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله قط العباد لنفسه
الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقا وارد دليل القدر
وقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على
اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد (ذلك) في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان
الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد
ولا ينقص ملكه بما طرا عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه
ثم قال في تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل واحد منكم مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا الحديث
ولا نشك انه ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من
احد الا وهو يساله ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الاشيا ولا
يعرج ما اوقفنا الله فيه قوله في الحديث اذا تعلق به النزاع
في مثل هذه المسالة ادخال لو في ذلك فان السوال من العالم في ذلك

قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه
والسوال يكون قولا وحالا كحال الصغير الرضيع وان
لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي
بما لعدم الغرض اذ امتنع من الثدي وقد اخذت المسالة حقها
والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك
منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون
الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال في نفوسها
فلها الحكم العام في كل شيء ولها الوجود الدائم في كل
شيء فتفعل الحال بسم الدائم وتعلو بالعزيز والمجيد
فلا يعلى [illegible] العلل فمن امن الحال ان [illegible] يعلم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر العشرون من الفتوحات
المكية باستهلال الباب يتلوه الباب السادس
ومائة في معرفة اختصام الملا الاعلى من
الحضرة الموسوية

1742

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu